الموت للعدو الاسرائيلي وعاشت فلسطين عربية حرة ابية

في الذكرى السنوية الخمسين لاغتصاب فلسطين، وانتزاعها بوصفها سيدة محترمة، من بيتها العربي الاصيل، كي تعمل جارية – ولو الى حين – لدى المرابي اليهودي الدخيل.. تصدر "المجد" اليوم هذا العدد الخاص والشديد التواضع، نظراً لقلة الامكانات، وضيق ذات اليد.

في هذا العدد يتأكد للقارئ العربي الكريم، ان السلام مستحيل بين العرب الاباة والصهاينة الغزاة، وان الباطل الاسرائيلي المدعوم امريكياً قد ينتصر مرة او عشرة، ولكنه محكوم في نهاية المطاف بالخسران المبين، شأنه في ذلك شأن باطل التتار وعدوان الصليبيين.

تقرأ في هذا العدد رؤى وآراء جمع من المناضلين والمفكرين الاردنيين والفلسطينيين والعرب، على الصفحات ٤، ٦، ٧، ١٢.

... من القلق تجتاح المخيمات ... تعقيم والحد من الانجاب

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل — قرآن كريم

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه — السيد المسيح

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة — عبد الناصر

١٢ صفحة | العدد ٢٠٥ - الاثنين ١٥ محرم ١٤١٩ هـ الموافق ١١ ايار ١٩٩٨ م | ٣٠٠ فلس

AL-MAJD weekly -no 205- Mon.11 MAY 1998, Amman

تنظيم سلفي يقف خلف التفجيرات الاخيرة في عمان

التنظيم مؤلف من ٨ اشخاص احدهم عربي الجنسية وبينهم طالب هندسة كيماوية

ضبط مخطط لتفجيرات اخرى كانت تستهدف الاماكن العامة ومراكز الامن وضباط المخابرات

كشف المهندس ناصر اللوزي وزير الاعلام بالوكالة خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده امس عن ملابسات التفجيرات الاخيرة والتي استهدفت امن الوطن والمواطن، وعن تمكن الاجهزة الامنية من اكتشاف المجموعة المسؤولة عن جميع التفجيرات التي وقعت خلال الايام الماضية.

واشار الى ان الحوادث التي استهدفت الامن والاستقرار للمواطنين والمقيمين والزوار، جاءت في اطار الهجمة المتواصلة والتي يتعرض لها الاردن، مشيراً الى ان تماسك الشعب ويقظة الاجهزة الامنية، احبطت وسوف تحبط كل المخططات والمحاولات اليائسة التي تستهدف امننا.

وكشف اللوزي النقاب عن ان المتورطين هم عدد محدود من الاشخاص الذين ينتمون الى مجموعة سلفية بتمويل خارجي قصدت الى ضرب الاماكن العامة والمراكز الامنية وضباط المخابرات، مشيراً الى ان هذه المجموعة بدأت منذ عدة شهور بعقد اجتماعات لتحقيق اهدافها على ارض الواقع، حيث اتفقت على استخدام متفجرات صوتها اقوى من مفعولها، ومن بين هؤلاء الاشخاص طالب يدرس الهندسة الكيماوية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية، مشيراً الى ان هذه المجموعة كانت تتوفر المادة الخام للمتفجرات من السوق المحلي، ومؤكداً انه تم ضبط كمية من المواد المتفجرة التي كان من المقرر استخدامها في عمليات اخرى، في مستودع للتخزين.

واكد ان المجموعة قد قامت بوضع عبوة متفجرة في المدرسة الامريكية الحديثة بتاريخ ٣/٢١، ووضع عبوة متفجرة في كراج السيارات الخاص بادارة الدوريات الخارجية بتاريخ ٩٨/٤/٢٢، ووضع عبوة متفجرة تحت سيارة العين محمد رسول الكيلاني بتاريخ ٤/٢٩، ووضع عبوة متفجرة في حاوية قمامة مقابل منزل العين جودت السبول في تاريخ ٤/٢٩، ووضع عبوة متفجرة في موقف السيارات بفندق القدس بتاريخ ٩٨/٤/٣٠.

واكد اللوزي ان هذه الفئة التي اتخذت من الدين الحنيف ستاراً لاعمال اجرامية ستنال عقابها، مشيراً الى انه بعد كشف الحقيقة بجهود ابناء الوطن، فانه لم يعد هناك مجال لمشكك او مدع في بيانات كاذبة تصدر خارج حدود هذا البلد الاصيل.

واضاف انه قد تم تحويل اعضاء المجموعة الثمانية الى مدعي عام محكمة امن الدولة، فيما ظل شخص واحد من المجموعة فاراً من وجه العدالة خارج الاردن، اما اسماء اعضاء المجموعة فهم رائد عبد الكريم الكفافي، وعبد الناصر شحادة، وسامر محمد اسماعيل عامر، وسمير سعيد شمايل، واحمد حسين شحادة عبدالله، ومحمود عيد توفيق، وخالد توفيق امين، وعبد الناصر ابو شنب، وهو من جنسية عربية.

واكد اللوزي انه سيتم الافراج عن كافة المعتقلين الذين يثبت عدم وجود علاقة لهم بهذا التنظيم، مشيراً الى ان هذه المجموعة تشكل الجزء الاساسي من التنظيم، ولكن اذا ثبت وجود اشخاص آخرين فسيتم اعتقالهم، مؤكداً ان تمويل هذا التنظيم يتم من اطراف موجودة في الخارج، ولم يحدد اسم الدولة الخارجية وما اذا كانت عربية ام غير عربية، كما رفض ان يذكر جنسية الشخص الثامن واكتفى بقوله انها جنسية عربية غير اردنية.

ولم يذكر وزير الاعلام بالوكالة اسم التنظيم بل اكتفى بقوله انه تنظيم سلفي تشكل في الاشهر الماضية، مشيراً الى انه سيتم البحث في ولاءات اعضائه، ومؤكداً ان قضية القسوس منفصلة عن موضوع التفجيرات وتعتبر قضية امنية جنائية.

ورداً على سؤال حول اعضاء التنظيمات الفلسطينية المعارضة والذين تم اعتقالهم على خلفية التفجيرات، وما اذا كان سيتم الافراج عنهم بعد كشف الحقائق، قال بانه سيتم الافراج عن المعتقلين الذين يثبت انه لا يوجد لديهم علاقة مع المجموعة السلفية المسؤولة عن التفجيرات، مشيراً الى ان المرحلة الاولى كانت التحقيق لدى الاجهزة الامنية، لكن تفاصيل التحقيق والمعلومات والجهات وجميع ملابسات الاحداث سيتم كشفها لدى اجراء المحاكمة.

واكد ان البيان المنسوب لجماعة ابي ذر الغفاري الذي صدر خارج الاردن كان غير دقيق وغير واقعي ويتنافى مع الحقائق ويحتوي على اخطاء في موقع الانفجار وتوقيته، مشيراً الى ان المجموعة السلفية كانت تخطط لاحداث المزيد من التفجيرات التي تستهدف الاماكن العامة، والمراكز الامنية، وضباط المخابرات العامة.

من جهته طالب النائب محمد الازايدة رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب بالاسراع في الافراج عن جميع المعتقلين الذين لم يثبت عليهم اي اتهام كونه تم اعتقالهم منذ عدة ايام، مشيراً الى ان وزير الداخلية كان قد اكد له امس انه تم الافراج فعلاً عن قسم كبير من المعتقلين.

وقال لـ "المجد" انه لم يعهد ان تقوم التنظيمات السلفية بالاردن باعمال عسكرية وتفجيرات مسلحة، واذا كان ذلك قد حدث فانها تعتبر سابقة خطيرة.. مشيراً الى انه يحترم رأي المحققين، ويطالب بمحاكمة عادلة لان الرأي الاخير هو للقضاء، فهو الذي يدين او يبرئ، واذا ادانهم القضاء فان كل مواطن يدين التفجير والارهاب وترويع الآمنين.

قضايا امنية
على هامش المؤتمر الصحفي

● كشف وزير الاعلام بالوكالة ان الاجهزة الامنية كانت قد نجحت في اكتشاف معظم جرائم القتل التي وقعت خلال العامين الماضيين، مشيراً الى انه في عام ٩٦ وقعت (١٠٨) جرائم قتل تم اكتشاف (١٠٥) منها وبقيت (٣) جرائم مجهولة، وفي عام ٩٧ وقعت (١٠٥) جرائم قتل تم اكتشاف (١٠٠) جريمة منها وبقيت (٥) جرائم مجهولة، مشيراً الى ان الاجهزة الامنية قامت مؤخراً بتشكيل فرق منفصلة للبحث في الجرائم التي لم يتم اكتشافها ووقعت خلال العشر سنوات الماضية، وكان من ثمار ذلك الكشف عن جريمة ما سمي بـ(ابو شاكوش) وتم تحويل المجرمين الى المحكمة.

● نفى وزير الاعلام بالوكالة ان تكون هنالك اية علاقة بين جريمة مقتل المحامي حنا ندة وجريمة الرابية، مشيراً الى ان الاجهزة الامنية ما زالت تواصل التحقيق في جريمة ندة، وان المؤشرات تشير الى امكانية تحديد شخصية المجرم ولكن اجراءات التحقيق ستشمل مساحة واسعة من الاشخاص ذوي العلاقة، وسيتم الاعلان عن نتائج التحقيق عندما تكتمل.

● نفى وزير الاعلام بالوكالة ان تكون جريمة الرابية بمثابة تصفية حسابات خارجية على الارض الاردنية، مؤكداً انه قد يكون هنالك خلافات تجارية ادت الى وقوع الجريمة ولكن لا يوجد بعد سياسي لها !!

النقابات المهنية الاردنية تقيم مهرجان ... فلسطين

من ٥/٩ - ...

(إسرائيل) ٥٠ عامًا من الجرائم

احد الملصقات التي يجري توزيعها بكثافة في احتفالات القوى الشعبية الاردنية بذكرى اغتصاب فلسطين

التوجه لعقد مؤتمر استثنائي لحل خلافات الحزب الشيوعي

رفض المكتب السياسي للحزب الشيوعي طلباً تقدم به الاسبوع الماضي جناح الاقلية في اللجنة المركزية للحزب. ويقضي بتفعيل المادة ٢١ من النظام الداخلي للحزب التي تبيح للاقلية اطلاع الحزب على وجهة نظرها.

وقد فوجئت الاقلية التي تضم ٨ اعضاء من مجموع ٢٧ عضواً يشكلون قوام اللجنة المركزية، بهذا الرفض، مما حملنا على دعوة لجنة الرقابة في الحزب الى الاجتماع لمناقشة هذا الامر، غير اننا فوجئنا مرة اخرى برفض لجنة الرقابة لهذا الطلب، بل واعتباره خرقاً لقواعد التنظيم الحزبي.

وعلمت "المجد" ان جناح الاقلية في اللجنة المركزية قد بدأ في جمع التواقيع من اعضاء المؤتمر العام للحزب، والبالغ عددهم ١١٧ عضواً، بهدف الدعوة الى عقد مؤتمر استثنائي للحزب لتدارس ما آلت اليه الاوضاع، واتخاذ القرارات اللازمة لحل الخلافات، واستعادة الوحدة التنظيمية للحزب.

لا تزال عملية الاعتقالات مستمرة حتى مساء امس الاول رغم اعلان الحكومة ظهر امس الاحد عن القائها القبض على منفذي التفجيرات الاخيرة التي شهدتها المملكة خلال الاسبوعين الماضيين.

وقد بدأت حملة الاعتقالات في اواخر نيسان الماضي، حين اقدمت الاجهزة الامنية على اعادة اعتقال العديد من المواطنين ممن كانت لهم علاقة سابقة بقضية "جيش محمد" التي اغلق ملفها الامني والقضائي قبل ثلاث سنوات.

وقامت الاجهزة الامنية بحملة اعتقالات ومداهمة لمنازل نشطين في تنظيم "فتح الانتفاضة" وتنظيم "فتح" والقيادة العامة، اضافة الى اعتقالات اخرى طالت ستة اعضاء في حزب حشد وعضو واحد في حزب الوحدة الشعبية.

وتركزت حملة الاعتقالات والمداهمات في المخيمات الفلسطينية، وخاصة في مخيم البقعة اذ تم اعتقال قرابة ثلاثين شخصاً، ومداهمة منازل عديدة لاخرين الا ان بعض هؤلاء لاذوا بالفرار، ولم يسلموا انفسهم لغاية الآن.

ولوحظ في تلك الاعتقالات انها تركزت في صفوف تنظيمات وفصائل المقاومة الفلسطينية، وان حملة الاعتقالات هذه طالت اشخاصاً لازالوا على علاقاتهم مع تنظيماتهم وفصائلهم كما انها طالت اشخاصاً اخرين لا تربطهم بفصائل المقاومة والتنظيمات الفلسطينية اية روابط حالياً.

وقد قامت الاجهزة الامنية امس الاول باعتقال عضوي ادارة نادي حطين ابراهيم المنسي وصالح البدوي، في الوقت الذي افرجت فيه عن بعض المعتقلين.

وقد اصدرت اللجنة الشعبية للدفاع عن المعتقلين في مخيم حطين بياناً امس الاحد حذرت فيه من مخاطر هذه السياسة على مجمل الاوضاع الامنية في الاردن.

ودعت اللجنة في بيانها الى عدم الاستخفاف بمشاعر المواطنين، والكف عن مطاردتهم تحت ذرائع واتهامات باطلة، مطالبة باطلاق سراح المعتقلين فوراً.

الى ذلك اشار ابراهيم عجوة ممثل فتح الانتفاضة في الاردن الى انه جرى استدعاءه من قبل الاجهزة الامنية فور عودته من بغداد ومساءلته حول تلك الزيارة وطبيعتها.

واوضح عجوة انه احتج اثناء مقابلته للاجهزة الامنية على حملة الاعتقالات الاخيرة التي جرت ضد عناصر حركة "فتح الانتفاضة" في الاردن، ومحاولة الصاق تهمة التفجيرات الاخيرة التي وقعت في بعض المناطق بعناصر الحركة.

اهالي عدد من ذوي المعتقلين اوضحوا لـ "المجد" ان الاجهزة الامنية كانت تطلب الاذن منهم مسبقاً لدخول منازلهم وتفتيشها، وكانت تصطحب معها "مختاراً" او "وجيهاً" من وجهاء المخيمات لغايات مراقبة عمليات التفتيش وعدم التعرض لهم بالاذى.

واوضحت مصادر مطلعة لـ "المجد" ان عدداً من المطلوبين لا يزالون هاربين بالرغم من الدعوة لتسليم انفسهم للاجهزة الامنية، بحجة ان تلك الاعتقالات هي اعتقالات اجرائية وان هروبهم لن ينظر اليه بعين البراءة.

ووجهت المنظمة العربية لحقوق الانسان مذكرة الى رئيس الوزراء امس الاول تطالب فيها بالافراج عن المعتقلين الموقوفين او تقديمهم للمحكمة المختصة.

وقالت المنظمة في مذكرتها ان توقيف المواطنين دون ان يقدم الدليل على اقترافهم جرماً اعتداء على حريتهم وحقوقهم المدنية.

وكانت الاجهزة الامنية قد افرجت عن عدد من المعتقلين عرف منهم رشاد شتيوي وجمال نوفل ومحمد جميل، وليث اسعد، وصالح الباز، وجميعهم من مخيم البقعة.

وبحسب مصادر "المجد" فقد عرف من بين المعتقلين كل من نافز حبش، وجمال الشوربجي، ورياض سعادة، وسعيد محمد سعيد، وحسام سمارة، ونمر الحارثي، ومحمد العزب، ومحمود عرار، وطارق سلامة، وبكر الاخرس، ونافز بدوان، وعوني الشطرات، وباسم الباز، وهاشم جروان، ونبيل بدوان، وغازي ابو صقر، وسالم محمد الصعيدي، وعبد الرحمن ابو حاكمة، ويونس الرجوب، وعلي السريسي، ومحمود قنديل، وباسم حيمور، وسعيد ابو شنب، وسعيد الساريسي، ويحيى جميل محارمة، وجميعهم من سكان مخيم البقعة.

وعلمت "المجد" ان الذين لم يسلموا انفسهم للاجهزة المختصة هم ثائر البدو، وتيسير السردايح، وعلي التشاش، وجعفر فارس، وجمال النسور، ونافز الساريسي، وناصر الساريسي، واسامة عادل.. وغيرهم، وجميعهم من سكان مخيم البقعة.

كما اعتقلت الاجهزة الامنية كلاً من نضال الفياض من مخيم المحطة، ونائل ابو حرب من مخيم الحسين، واحمد العاروري من الزرقاء.

هل هناك مؤامرة دولية لابادة الشعب الفلسطيني ؟

هجمة على المخيمات لدفعها الى وقف التناسل

علمت "المجد" ان معظم المخيمات الفلسطينية في الاردن قد تعرضت مؤخراً الى موجات متلاحقة من الشائعات والنصائح التي تحذر سكان تلك المخيمات من التجاوب مع برامج عدة هيئات اجنبية تستهدف "تعقيم" الرجال والنساء والشباب في المخيمات، وحرمانهم بالتالي من مزاولة الانجاب والتناسل والتكاثر الطبيعي.

وقال عدد من ابناء تلك المخيمات "للمجد" ان مخيماتهم قد شهدت في الآونة الاخيرة ما يشبه الهجمة المنظمة التي تستهدف الحد من تناسلهم، عبر عدة وسائل علمية حديثة، ابرزها اجراء عمليات جراحية بسيطة لربط قناة فالوب لدى النساء، او تزويدهن بهرمونات معينة تحت الجلد، او تطعيمهن بنوع خاص من الحقن الوريدية.

واشار ابناء المخيمات الى ان عدة مراكز وجمعيات نسائية تتحرك وفق توجيهات اجنبية – اوروبية وامريكية – قد نشطت مؤخراً في دعوة نساء المخيمات الى تحديد النسل، والمباعدة بين الاحمال، مستغلة في ذلك الظروف الاقتصادية والمعاشية الصعبة التي يمر بها الاردن عامة، والمخيمات الفلسطينية بشكل خاص.

وقالوا ان عمليات الحد من الانجاب تجرى للنساء الراغبات في ذلك مجاناً، وعلى ايدي اطباء مختصين، وفي زمن قصير ودون الحاجة الى النوم في المستشفيات، اضافة الى منح كل سيدة منهن مبلغاً مالياً معيناً على سبيل الدعم والتشجيع.

واكدوا ان حالة من الشك والقلق تنتاب ابناء المخيمات، وتدفعهم الى الحذر من تناول بعض الادوية والمطاعيم العادية التي تقدمها لهم دوائر الصحة ووكالة الغوث لمعالجة بعض الحالات الوبائية، شأن ما حدث لطلبة بعض مدارس الوكالة الذين رفضوا تناول حبوب لمقاومة الديدان المعوية، مخافة ان تكون حبوباً لاحداث العقم وعدم الانجاب.

ولم يستبعد ابناء المخيمات في حديثهم "للمجد" وجود مخطط صهيوني برعاية دولية واقليمية، يستهدف التخلص التدريجي من الوجود الديموغرافي الفلسطيني، وذلك عبر عدة طرق وبرامج بعيدة المدى، مثل التهجير الى دول اجنبية بعيدة، والتوطين في اقطار عربية مجاورة، اضافة الى الحد من التناسل والتكاثر الطبيعي حتى ينخفض من ٤٫٥٪ سنوياً الى ١٪ فقط.

وقد استشهدوا على ذلك بما يجري للنساء في الضفة الغربية اللواتي يتعرضن منذ عدة سنين الى حملات متواصلة تشنها عدة هيئات وجمعيات محلية واجنبية، بهدف اقناعهن بتحديد النسل، الامر الذي تسبب فعلياً في استجابة ٦٥٪ من نساء الضفة لهذه الحملات، حيث اقدمن على استخدام اللولب والحبوب بهدف منع الحمل، فيما اقدم ٧٦٪ من النساء هناك على المباعدة بين الاحمال.

وقالوا ان السيدة سميحة خليل، رئيسة جمعية انعاش الاسرة في البيرة، والمرشحة التي نافست ياسر عرفات على رئاسة السلطة، قد كشفت هذا المخطط، وعمدت بالمقابل الى شن حملة تشجيع للمرأة الفلسطينية على الانجاب، بما في ذلك تقديم المساعدات المالية لكل امرأة ولود، او اسرة كثيرة العدد.

اعداد قانون جديد لمراكز الابحاث والدراسات

ذكرت مصادر مطلعة ان الحكومة بصدد اصدار قانون جديد، ينظم عمل مراكز الابحاث والدراسات والجمعيات المماثلة العاملة في الاردن، بعد ان حصلت على معلومات تشير الى ان بعض هذه المراكز والجمعيات ينظم دراسات وابحاث لحساب جهات اجنبية مقابل مبالغ مالية، وبما يتعارض مع المصالح الاردنية.

وكانت الجهات المعنية قد اوقفت اصدار تراخيص لمراكز وجمعيات جديدة، بعد ان وصل عدد القائم منها الى ١٢٠ مركزاً وجمعية، لحين اصدار قانون جديد ينظم عملها ويراقبه، بما يكفل عدم مخالفته لتوجهات الدولة.

تعاون امني اردني – فلسطيني – مصري لمواجهة الموساد

توزيع صور واسماء عناصر الموساد على العواصم العربية

الكشف عن مائتي رجل مخابرات اسرائيلي في الاردن ومصر و...

علمت "المجد" ان تعاوناً امنياً وقائياً قد بدأ بين الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية لمكافحة انشطة جهاز الموساد الاسرائيلي في عمان والقاهرة وكذلك بعض العواصم العربية.

وقالت مصادر مطلعة لـ "المجد" ان الاطراف المذكورة انشأت شبكة معلومات خاصة وموحدة، تتعلق بنقل وتبادل المعلومات الامنية اولاً بأول حول تحركات عملاء الموساد في منطقة الشرق الاوسط.

واكدت المصادر ان فكرة التعاون الامني الثلاثي الاردني الفلسطيني المصري بدأت منذ ٣ اشهر، على اثر فشل عمليات جهاز الموساد في عمان لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وكذلك محاولة اغتيال عبدالله الزيني عضو حزب الله اللبناني في سويسرا، واحباط السلطات البريطانية لعمليتين للموساد لاغتيال نشطاء في حماس والجبهة الشعبية في وسط لندن.

واشارت المصادر ان فشل هذه العمليات وفر معلومات دبلوماسية حول خطط حكومة نتنياهو لتعزيز انشطة الموساد في العديد من العواصم العربية، الامر الذي استدعى تحركاً مصرياً منظماً على الفور مع عمان وغزة.

واضافت المصادر ان بعض القرارات الخاصة بدعم التعاون الامني لمكافحة انشطة الموساد قد اتخذت خلال اجتماعات ثنائية في الفترة الماضية، وصدرت بالفعل قرارات بانشاء اللجان الامنية لمكافحة الموساد حيث اتفق على ان يتولى الاردن والسلطة الفلسطينية ابلاغ مصر وبعض العواصم العربية باسماء عناصر الموساد، من خلال الاسماء الحقيقية والصور الشخصية المتوفرة لبعض الجهات الامنية، بالاضافة الى تولي السلطة الفلسطينية ايضاً ابلاغ عواصم عربية في الخليج والمغرب العربي بتحركات الموساد واجهزة الامن المعادية في المنطقة العربية.

وكشفت مصادر دبلوماسية في القاهرة عن عقد اجتماعين مهمين لخبراء دبلوماسيين وامنيين اردنيين ومصريين وفلسطينيين خلال هذا العام، عقد الاول في عمان والثاني في شرم الشيخ، حيث اتفق على تحديد صيغة موحدة من خلال آلية للتعاون الامني بين هذه الاطراف الثلاثة مع بعض العواصم العربية، من خلال تبادل المعلومات عبر اجهزة الامن المتخصصة في مكافحة انشطة الموساد، وكذلك بعض السفارات العربية في عواصم اوروبية خلال المرحلة الحالية بهدف اعداد قوائم مشتركة لعناصر وشخصيات الموساد المعنية بالعمل في المنطقة العربية، وتفاصيل تحركاتهم وعملياتهم، وذلك لادراج اسمائهم في جميع المطارات والموانئ ومنافذ العبور بين مصر والسلطة الفلسطينية والاردن مع اسرائيل، بهدف احكام السيطرة الامنية وتتبع حركة وتنقلات اجهزة الموساد، خاصة في ضوء التقارير التي ستوفرها بعض السفارات العربية والافريقية في تل ابيب بالتعاون مع سفارات اوروبية.

ومن المقرر ان تنتهي حسب الاتفاق غالبية الدول العربية من اعداد قوائم موحدة قبل نهاية الشهر الجاري، باسماء كل عناصر الموساد بما فيها اسماء بعض عرب الارض المحتلة المتعاونين مع اسرائيل لابلاغها الى جميع المطارات العربية.

وعلم ان القائمة الموحدة تضم معلومات عن حوالي ٢٠٠ شخص اسرائيلي، يعملون في الاردن ومصر ومناطق السلطة الفلسطينية ومعظمهم وجوه اسرائيلية جديدة تم وضعها في الخدمة بعد فشل محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان.

فرار الصحفي عباس المومني من سجن المخابرات الفلسطينية

رام الله – قدس برس

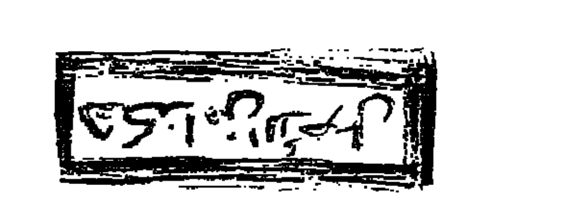
فر صحفي فلسطيني تحتجزه اجهزة الامن لدى السلطة الوطنية فجر امس الاحد من حيث كان محتجزاً في الطابق الثالث من مبنى المخابرات العامة في رام الله.

وقالت مصادر ان الصحفي الفلسطيني عباس المومني (٢٥ عاماً) من قرية "دير السودان" شمالي رام الله والذي يعمل مصوراً مع وكالة "رويترز" للانباء تمكن من الفرار من سجنه الذي احتجز فيه منذ يوم الثلاثاء الماضي.

وكان المومني تعرض للتعذيب على ايدي رجال المخابرات العامة الفلسطينية الذين حاولوا انتزاع معلومات منه حول مكان وجود عادل عوض الله القيادي العسكري في حركة "حماس" والمطلوب رقم ١ لدى اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية.

وتعتقد المخابرات الفلسطينية ان للمومني دوراً في نقل شريط من عادل عوض الله الشهر الماضي الى وكالة رويترز بثته شبكات التلفزة وجاء فيه اتهام المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية باغتيال محيي الدين الشريف المهندس رقم ٢ الذي قتل اواخر شهر اذار الماضي.

وعلمت "قدس برس" عن مصادر مقربة من جهاز المخابرات العامة الذي يرأسه العميد توفيق الطيراوي في رام الله ان المومني استطاع الوصول الى مشفى رام الله الحكومي ثم فر من هناك الى جهة غير معلومة، فيما تتابع اجهزة الامن الفلسطينية حملة تفتيش واسعة النطاق لاعادة القاء القبض عليه.



هكذا من الأصل

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

هيئة التحرير
خليل خرمة
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين
يسرى الكردي
وليد حسني
نائل صلاح

الادارة والاعلان
سمير الريماوي
ماهد صبحي

الانجاز الفني
شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات
احمد اليمانى
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء
خيري ذياب
اربد

مكتب القاهرة
صلاح عزازي

مكتب دمشق
احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت
طلال خالدي

الادارة والتحرير
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٢
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي
١١١٩٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشأنها وكالات الاعلان المعتمدة او مقر الجريدة او هاتف ٥٦٨٧٢٥

الطباعة
المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

١١ ايار ١٩٩٨

تأبين الفايز

● في الفاتح من شهر حزيران المقبل، يجري في المركز الثقافي الملكي اقامة حفل تأبين كبير لفقيد الاردن والعرب المرحوم عاكف الفايز.

ابرز المرشحين للتحدث في هذا الحفل التأبيني زيد الرفاعي، رئيس مجلس الاعيان، وسعد هايل سرور، رئيس مجلس النواب، وطاهر المصري، والدكتور هاني الخصاونة، وياسر عمرو، ممثلاً عن السلطة الفلسطينية.

عينان

● بات في حكم المقرر ان يخلف عدنان ابو عودة في عضوية مجلس الاعيان، العين المستقيل طاهر حكمت الذي تم اختياره رئيساً للمجلس القضائي، كما يخلف سامي الفايز في عضوية المجلس، العين المرحوم عاكف الفايز.

جلالة الملك كان قد خص ابو عودة بحديث دافئ، حين التقاه في قصر الثقافة على هامش الاحتفال بتسلم جلالته لسلطاته الدستورية، يوم الاحد قبل الماضي.

باستثناء عجلون

● استلم المشاركون في لجان فرز نتائج الانتخابات النيابية كافة مستحقاتهم باستثناء المشاركين بلجان محافظة عجلون.

اعضاء لجان الفرز بعجلون طالبوا بسرعة صرف مستحقاتهم، اسوة بباقي اللجان بالمملكة.

عتب الفالك

● الزميل فهد الفالك عاتب هذه الايام على جريدة "الرأي" جراء تعرض مقاله الاخير حول فشل مؤتمر لندن، الى الحذف والتعميم.

الفالك كاد يحلف "للمجد" بالطلاق ان رئاسة تحرير "الرأي" قد استبدلت كلمة "فشل" بكلمة "تعثر" .. وعبارة "الاخطار التي يتعرض لها الاردن" بعبارة ".. التي تتعرض لها المنطقة" .. الخ.

المصري المسافر

● الى جنيف طار امس الاول طاهر المصري، للمشاركة في حلقة دراسية تنظمها الجاليات العربية في اوروبا، بمناسبة الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين.

هذه الحلقة تأتي رداً على ندوة مماثلة تنظمها في بال الجماعات الصهيونية، احتفالاً بذكرى قيام دولة اسرائيل.

تحذير للممرضين

● حذرت نقابة الممرضين والممرضات اعضاءها من المشاركة في الدورات التي تعقد في اسرائيل ما بين ١٧ حزيران المقبل والثامن من آب القادم حول المرأة والطفل.

واكدت النقابة في بيان وزعته على الاعضاء بانها ستقوم بفصل اي عضو يشارك في دورات اسرائيلية.

مهدد بالسجن

● رجل اعمال بات مهدداً بدخول السجن بعد تراكم الديون عليه.

البنوك حجزت على منزل رجل الاعمال وبعض ممتلكاته.

مساع للمصالحة

● جهود حثيثة تبذل الان لعقد لقاء مصالحة بين الدكتور بسام العموش وزير التنمية الادارية وبعض قيادات حركة الاخوان المسلمين.

جهود المصالحة تتم بهدوء وبعيداً عن الاعين.

زيارات لاسرائيل

● تلقى عدد من النواب دعوة لزيارة اسرائيل قريباً.

الدعوة وجهها اتحاد العمال الاسرائيليين الهستدروت ويدرس النواب تلبية هذه الدعوة خاصة وانها جاءت بشكل شخصي.

محاولات تطبيعية

● يحاول اتحاد العمال الاسرائيلي اقامة علاقات مع اتحاد عمال الاردن منذ فترة طويلة.

الهستدروت ارسل مؤخراً رسالة تهنئة لاتحاد عمال الاردن مع دعوة لتنظيم زيارات الى اسرائيل.

حركة تشكيلات

● تشهد وزارة التربية والتعليم خلال الايام القادمة حركة تشكيلات واسعة في المراكز القيادية للوزارة.

هذه التغييرات ستشمل بعض المدراء في الوزارة والمديريات.

غضب الامير

● عقب الاعلان عن فشل محادثات لندن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، دعا سمو الامير الحسن الى اجتماع عاجل في مكتبه، يوم الثلاثاء الماضي.

"المجد" لم تعرف بدقة ماذا جرى في ذلك الاجتماع، لكنها لاحظت ان ولي العهد لم يستطع اخفاء معالم الغضب والاستياء من السلوك الاسرائيلي المتعنت.

النائب والبلدية

● اندلع خلاف واسع بين احد النواب ورئيس احدى البلديات حيث تراشقا بالتهم والمسبات ما بين الطرفين.

النائب بدأ حملة ضد رئيس البلدية مؤكداً انها ستنضم قريباً الى احدى الامانات.

شتم المدير

● احد المسؤولين شتم مدير احدى الدوائر امام الحضور قائلاً له ان دائرتك غير نظيفة ولا يهتم بها اطلاقاً.

المسؤول قال للمدير بالحرف الواحد : اكيد بيتك اوسخ.

المدير رفع شكوى لوزارته واقسم اغلظ الايمان ان يلجأ الى القضاء.

على قارعة الطريق

● وجد مواطنون قبل ايام طفلة رضيعة لا يتجاوز عمرها الاسبوع ملقاة على طرف الشارع في محافظة الزرقاء.

الاهالي سلموا الطفلة للجهات المختصة والبحث جار لمعرفة اهل الطفلة.

اجهزة ألو

● تعرضت اجهزة هاتف ألو في الزرقاء وعمان لحملة من قبل مجهولين حيث قام هؤلاء بالاعتداء عليها وتعطيلها.

الاجهزة المعنية تبذل جهوداً مكثفة لمعرفة الفاعلين.

هواتف الازعاج

● قالت مصادر شركة الاتصالات الاردنية ان هواتف الازعاج التي يتلقاها مواطنون قد تضاعفت ثلاث مرات.

ازدياد مكالمات الازعاج جاء في ظل تركيب الهواتف العمومية.

مكب نفايات

● قالت مصادر مطلعة ان وزارة البلديات غضت الطرف عن انشاء مكب جديد للنفايات السائلة في الزرقاء.

سبب التراجع هو الاعتراض الواسع الذي قوبل به قرار الوزارة من المواطنين.

بدء التحقيق

● علم من مصادر مطلعة ان الجهات المعنية بدأت التحقيق مع رئيس احدى البلديات.

التحقيق جاء بتهمة الفساد والتسيب في ادارة البلدية حيث يبدي الرئيس تخوفه من الاطاحة به.

منتدى كفرنجة

● تسبب منع محاضرة حول الهجرة النبوية في منتدى كفرنجة الثقافي بحدوث ازمة في محافظة عجلون سيما ان الهيئة الادارية للمنتدى قد استقالت بعد رفض اقامة هذه المحاضرة.

اعضاء الهيئة وجهوا مذكرة الى وزير الثقافة اعربوا فيها عن اسفهم لما وصل اليه الوضع الثقافي العام.

مصنع اطارات

● ذكرت الصحف الاسرائيلية ان مستثمرين اردنيين واسرائيليين انهوا الدراسات اللازمة لاقامة مصنع لعجلات الطائرات على الاراضي الاردنية.

تكلفة المصنع تزيد عن ثلاثة ملايين دينار اردني.

زكي وعباس

● تعرض عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الى هجوم عنيف من قبل المشاركين في مؤتمر القوى الشعبية العربية الذي عقد في بغداد الاسبوع الماضي.

الهجوم جاء في سياق انتقاد الوفود العربية لاتفاقية اوسلو.

عباس زكي قال بعد خروجه من الجلسة يبدو ان الاخوان اعتقدوا انني محمود عباس، فانا والله ضد اوسلو.

الموظفون واللغة

● بينت دراسة اجرتها السفارة الامريكية في عمان ان معظم الموظفين في الحكومة لا يعرفون اللغة الانكليزية.

واجرت السفارة دراستها على العشرات من هؤلاء حيث تبين ان ٩٥٪ حصلوا على علامات متدنية جداً في الامتحان.

دعوة تطبيعية

● التقى وفد من جمعية الفنانين التشكيليين في اسرائيل مع صحفيين يعملون في صحيفتين اسبوعيتين خلال زيارة الوفد الى عمان.

الوفد الاسرائيلي وجه دعوة لهؤلاء الصحفيين لزيارة اسرائيل.

حضور تطبيعي

● يقال ان صحفيين من احدى الصحف الاسبوعية حضرا حفل السفارة الاسرائيلية الذي اقيم في عمان يوم ٣٠ نيسان الماضي.

بعد هذا الخبر والخبر الذي سبقه نتساءل اين الالتزام بقرارات مجلس النقابة برفض التطبيع ؟!

شراء بالتقسيط

● وزعت وزارة التربية والتعليم تعميماً داخلياً على المدرسين في بعض المحافظات لتسجيل اسماء المعلمين الراغبين بشراء اجهزة كهربائية بالتقسيط المريح.

معظم المعلمين سجلوا اسماءهم بسبب هذا التقسيط.

ثمن الشراكة

● المعهد المصرفي الاردني نظم مؤخراً حلقة دراسية حول الاثار الاقتصادية المترتبة على دخول الاردن حيز الشراكة الاوروبية.

المفاجأة التي اسفرت عنها تلك الحلقة الدراسية، ان هذه الشراكة سوف تسبب للصناعة الاردنية جملة اضرار، وتعرضها لعدة اخطار!!!

اختلاس مالي

● تعرضت مديرية حكومية في احدى المحافظات الى عملية اختلاس وتزوير في المستندات من قبل بعض الموظفين.

الوزارة المشرفة على هذه المديرية وضعت يدها على الموضوع وحولته الى اجهزة الرقابة الداخلية في الوزارة.

حفل عشاء

● اقام احد النواب حفل عشاء في احد الفنادق الكبرى لوفد اسرائيلي زار الاردن مؤخراً.

هذا الحفل حضرته شخصية سياسية.

تعطيل المدارس

● عطل مدير احدى المدارس الثانوية القريبة من عمان الدراسة في مدرسته لمدة اربعة ايام استعداداً لاقامة مهرجان رياضي شامل.

ونتساءل هل يملك مدير مدرسة ان يعطل الدراسة في مدرسته لاي سبب.

هجوم الحشرات

● تعرضت مدينتا ماحص والفحيص الى هجوم كبير من الحشرات الزاحفة والطيارة.

هذا الهجوم جاء بعد حملة رش الحشرات في مناطق الاغوار.

المعلمات الحوامل

● قامت احدى المدارس الثانوية في محافظة البلقاء بتقديم موعد الامتحانات النهائية للصف العاشر، لاكثر من اسبوعين، بحجة التصنيف والتوزيع.

اولياء امور الطالبات اكدوا ان قرار التقديم جاء بعد ضغط من المعلمات الحوامل، بالاضافة الى معلمات طالبن بتقديم موعد الامتحانات من اجل راحتهن.

الوزير والواسطة

● احد الوزراء قام بتعيين عشرات الموظفين من اقاربه ومحاسيبه في دوائر وزارته واقسامها المختلفة.

معظم المعينين هم من ابناء دائرته ومنطقته.

خالفت وعدها

● تراجعت بعض المؤسسات الخاصة عن تعهدها بتقديم بدل دعم الخبز، للعاملين في اقسامها.

العاملون طالبوا وزارة المالية بدفع المستحقات بدلاً من هذه المؤسسات.

معاملة الاسير

● مازال احد الاسرى الاردنيين الذين افرج عنهم مؤخراً من ايران، ينام عند اصدقائه ومعارفه، بسبب مماطلة الحكومة بصرف هبة مالية له امر بها جلالة الملك الحسين.

الحكومة تماطل بحجة ان معاملة الاسير لم تنته بعد.

كشف المستور

● اثار قرار تعيين مدير جديد لاحدى المؤسسات حالة من الاستياء حيث طالب العاملون في المؤسسة بارجاع المدير القديم الذي تمت احالته على التقاعد.

المدير المفصول هدد بكشف الاثباتات التي تبين تورط بعض المسؤولين في المديونية الكبيرة التي تعانيها المؤسسة.

تقرير حزبي

● وصل تقرير عن اوضاع احدى الاحزاب المعارضة الى الجهات المختصة يبين التجاوزات والاختراقات التي تعرض لها الحزب.

التقرير قدم من قبل احد القياديين في الحزب.

اين الوعود

● رفع اهالي احدى قرى ناعور مذكرة الى الحكومة تطالب بفتح المدرسة التي وعدت الحكومة باقامتها منذ ٨ سنوات في قرية المنصورة.

الاهالي قالوا انهم سيعودون الى اسلوب التعلم عن طريق البيضة والرغيف لبعد المدارس عن قريتهم.

سرفيس الحسين

● احتج سائقو سيارات السرفيس على خط جبل الحسين على قرار مؤسسة النقل العام بتعزيز خط السرفيس بباصات صغيرة.

السائقون طالبوا بالغاء هذا القرار الذي يؤثر على مستقبل عملهم.

الحكومة والاسمنت

● حديث جرى بصوت عال بين نائبين في ردهات مجلس النواب الاسبوع الماضي حول الخصخصة وموقف الحكومة منها.

احد النائبين قال لزميله ان الحكومة وعدتنا بعدم خصخصة شركة الاسمنت، لكنها لم تلتزم بذلك، فرد عليه الاخر.. لقد ضحكت علينا.

احمد ياسين

● يقوم الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية حماس بزيارة الى الاردن بعد ايام.

الزعيم الروحي لحماس سيلقي بعض المحاضرات ويشارك في عدد من الندوات حول القضية الفلسطينية.

اجراءات امنية

● شددت الاجهزة الامنية على اجراءات الامن والسلامة العامة في مطار الملكة علياء الدولي، بالنظر الى ما تتطلبه الامور الامنية الراهنة، على حد تعبير تعميم خاص جرى توزيعه مؤخراً على كل العاملين في المطار.

ولفت التعميم ايضاً نظر جميع العاملين بالمطار الى ضرورة تقليص طلبات الحصول على تصاريح دخول المطار، وخضوعهم جميعاً للتفتيش الجسدي ما امكن، وتفقد سياراتهم قبل التوجه للمطار، والابلاغ عن اية حقيبة او كيس متروك هنا او هناك وعدم لمسه او الاقتراب منه على الاطلاق.

رسم المغادرة

● رفض وزير المالية طلب احد الاندية الرياضية باعفاء اعضاء فريقه من ضريبة المغادرة عند سفر الفريق الى الخارج.

الوزير بدأ رفضه بان الموافقة على مثل هذا الطلب ستفتح الابواب امام المؤسسات الثقافية والرياضية الاخرى للتقدم بطلبات مماثلة.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق المهندس سامي عريقات، بوفاة والدته المرحومة الحاجة رسمية عريقات.. لها الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق المهندس الزراعي سمير حباشنة، بوفاة والدته المرحومة الحاجة فضية "ام سميح".. لها الرحمة.

● بالغ العزاء لذوي المرحوم المناضل محمد خليل حسان، الذي قضى بعد حياة حافلة بالنضال.. له الرحمة

فهرس الاخبار

رسائل

رفض اضافة السبت الى العطلة الاسبوعية

● بعث النائب السابق عبد الحفيظ علاوي برسائل الى كل من رئيس الوزراء، ووزير التنمية الادارية، ووزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، نشدهم فيها صرف النظر عما يقال حول اضافة يوم السبت الى العطلة الوطنية الدينية الاسبوعية المقررة في يوم الجمعة.

واعرب علاوي عن امله في ان تكون هذه الاقوال مجرد اشاعات، لما في ذلك من انعكاسات سلبية مرتبطة بمواقف سياسية جديدة.

وقال ان البلاد في غنى عن ذلك، معرباً عن اعتقاده بان البلاد ليست بحاجة الى اضافة يوم جديد للتعطل والتبطل. وقال ان ما يشاع عن هذا الامر يفسر على انه ترتيب جديد لارتباطات جديدة لا لزوم لها.

ودعا النائب السابق الى ابقاء الوجه الاسلامي للعطلة الاسبوعية، وعدم زحلقة يوم الخميس لصالح السبت المرتبط بالعقيدة اليهودية.

جمعيات

جمعية مناهضة الصهيونية تفتتح مقرها الجديد بالنزهة

● تقيم جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية، حفل استقبال في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الجمعة القادم، بمناسبة افتتاح مقرها الجديد، الكائن في جبل النزهة بشارع "ابو العلاء المعري". قرب مثلث المدارس.

وقد وجهت الجمعية دعوات لحضور هذا الحفل شملت العديد من رجال السياسة والاعلام والمهتمين.

شيخاني يدعو للعمل على تأسيس صندوق عربي للتكافل الاجتماعي

● دعا موسى الشيخاني رئيس الهيئة التأسيسية للجمعية الاردنية للتكافل الاجتماعي الحكومات العربية لتبني مشروع صندوق التكافل الاجتماعي للزواج العربي، الذي يهدف الى تفعيل دور صندوق التكافل الاجتماعي للزواج العربي خدمة لشباب الوطن العربي بحيث يتم تقديم المساعدة منه لكافة المؤسسات الرسمية والشعبية في الوطن العربي المختصة بتيسير سبل الزواج المشتركة في الصندوق، اضافة الى نشر الوعي الاجتماعي باهمية الاسرة العربية، والعمل على توسيع مفهوم التكافل الاجتماعي العربي انطلاقا من الدين الاسلامي الحنيف.

واعرب شيخاني في بيان اصدره لهذا الغرض يوم الخميس الماضي عن استعداده لتقديم قانون الصندوق للحكومات العربية من اجل العمل على بلورة هذه الفكرة، التي ترسي دعائم الاسرة العربية الواحدة.

مستشفيات

المستشفى الاسلامي يتبرع بنفقات اول ولادة مجانية

● اجرى المستشفى الاسلامي الاسبوع الماضي اول عملية ولادة مجانية لزوجة احد المشاركين في حفل الزفاف الجماعي الثالث، الذي كانت قد اقامته في وقت سابق جمعية العفاف الخيرية في رحاب المستشفى.

وقد اجريت هذه العملية تمشياً مع المساهمة التي قدمتها ادارة المستشفى في رعاية هذا الحفل، حيث تبرعت بتكاليف اول ولادة لكل مشاركة في الحفل.

محاضرات

حوار مفتوح حول الوطن العربي في منتدى شومان

● ينظم منتدى عبد الحميد شومان مساء اليوم الاثنين لقاء وحواراً مفتوحاً حول الوطن العربي والمستجدات الاقليمية، وذلك في مقره بجبل عمان. وسيقوم الدكتور نبيل الشريف بالتقديم للموضوع والحوار.

سليمان عرار يحاضر بالمنتدى العربي

● يلقي سليمان عرار امين عام حزب المستقبل مساء يوم غد الثلاثاء محاضرة بعنوان الاردن الى اين ؟ بدعوة من المنتدى العربي، وفي مقره الواقع مقابل مجمع النقابات المهنية في الشميساني.

معارض

معرض للفنان التشكيلي احسان ادهم

● اقامت قاعة "حمورابي للفنون" حفلاً بمناسبة افتتاح المعرض الشخصي للفنان التشكيلي احسان ادهم، يوم الاربعاء الماضي.

وحضر حفل افتتاح المعرض، الذي يستمر حتى الرابع عشر من الشهر الجاري، جمع من المهتمين ومسؤولي الفعاليات الرسمية والشعبية المعنية.

معرض للفنان الهولندي هانز فان بوزيكوم

● اقامت امانة عمان الكبرى حفلاً بمناسبة افتتاح المعرض الشخصي للفنان الهولندي "هانز فان بوزيكوم" الذي جرى برعاية امين عمان الدكتور ممدوح العبادي، وحضره جمع من المهتمين.

وتجدر الاشارة الى ان الفنان المذكور من مواليد مدينة ارنهيم الهولندية في عام ١٩٣٨، وكان قد التحق بمدرسة الفنون في المدينة، كما التحق بدورات دراسية تحت اشراف عدد من الفنانين، وتلقى دروساً في معهد اوتريخت الهولندي للفنون الجميلة.

واقام الفنان منذ عام ١٩٥٨ عدداً من المعارض الفنية، الشخصية والمشتركة، في كل من هولندا والمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وبلجيكا، خصص معظمها للنحت باستخدام المواد والادوات القديمة.

مدارس

مدرسة الصفوة واسبوع المرور

● بمناسبة اسبوع المرور العالمي، تقيم مدرسة الصفوة الاسلامية الاساسية للبنين عدداً من الفعاليات التثقيفية.

وستتضمن هذه الفعاليات، كلمات صباحية في الاذاعة المدرسية، وتعليق شواخص المرور المجسمة، ورسوم وصور من عمل الطلاب، بالاضافة الى تمثيلية صباحية في اخر ايام الاسبوع موضوعها "اخطار المرور" امام طابور الصباح.

النائب العبادي في حديث خاص مع "المجد":

لابد من الافراج الفوري عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية

على اثر عودته من لندن، حيث شارك في ندوة عقدتها المنظمة العربية لحقوق الانسان، صرح النائب احمد عويدي العبادي في حديث خاص مع "المجد"، بانه طالب من خلال ورقة العمل التي تقدم بها، بتكثيف الجهود لتحقيق الافراج الفوري عن جميع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

واشار في ورقته الى وجود العديد من المشاكل التي تعترض ضمان حرية الانسان وحقوقه، وفي مقدمتها مشكلة عدم تفعيل دور المنظمات المحلية والاقليمية والدولية لحقوق الانسان، وابقائها رهينة للمصالح الدولية والتعسف في تطبيق القرارات، واخضاع القضية الواحدة لسياسة الكيل بمكيالين.

وقال ان هيئة الامم المتحدة كثيراً ما تتحول الى خصم عندما يتطلب الامر منها ان تكون حكماً، والى حكم عندما يستدعي الامر ان تكون خصماً، مشيراً الى ان هذه الهيئة تخضع لهيمنة الدول الكبرى، التي تفسر القوانين حسبما تقتضيه مصالحها الخاصة، دون ادنى اعتبار لحقوق الانسان والشعوب.

واضاف في ورقته ان الدول المهيمنة على الامم المتحدة لا تعترف بحقوق الانسان الا لمواطنيها فقط، وتعتبر ان سائر مواطني العالم ليس لهم من الحقوق الا بما يخدم مصالحها الخاصة.

واشار الى ان ميثاق الامم المتحدة قد صيغ من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، بهدف فرض مشيئتها على المهزوم وسائر الدول الضعيفة، داعياً الى اعادة صياغة هذا الميثاق، بحيث يصبح ميثاقاً لجميع الشعوب قويها وضعيفها وان تتساوى فيه جميع الدول الاعضاء صغيرها وكبيرها.

وقال ان عجز الامم المتحدة في هذا المجال، وسوء ادارتها للازمات العالمية، ادى الى نشوء منظمات اقليمية سعياً لحماية المصالح، وتدليلاً على التناقض في المفاهيم بين الدول القوية والضعيفة.

واشار الى مرور خمسين عاماً على اغتصاب فلسطين بقوله ان القدس كانت وما زالت مركزاً للاشعاع الروحي والديانات السماوية التي



تشكل مصدراً للحريات والحقوق الانسانية، ولكن سخرية الزمن جعلت من جميع الحريات والحقوق موضعاً للانتهاك على ارض القدس وجوارها من قبل المحتلين.

وقال اذا كانت الامم تسعى من خلال التشريعات الحديثة للتخلص من انماط التخلف والبدائية، فان الحصار الذي تفرضه هيئة الامم المتحدة على العراق والسودان وليبيا والشعب الفلسطيني والبوسنة والشيشان، والمضايقات التي تمارسها ضد دول اخرى مثل الاردن وسورية واليمن وايران، تشكل دليلاً على ان هذه الهيئة كثيراً ما تتصرف بما يزيد سوءاً عما تمارسه المجتمعات البدائية، وخاصة حينما تقرر ايقاع العقوبة الجماعية على الشعوب، لمجرد وجود مشتبه بجناية بين ظهرانيها.

واضاف يقول اذا كان الانسان البدائي يخضع للتخلف وتقلب المزاج، فان الامم المتحدة تخضع لمزاج متعجرف تفرضه الدول الكبرى، وبالتالي تصبح حقوق الانسان مجرد نظريات، بعيدة عن التفعيل الانساني الحيادي والعادل.

وقال لقد مرت خمسون سنة على نكبة الشعب الفلسطيني، دون ان تفعل الامم المتحدة شيئاً لرفع المعاناة عن هذا الشعب، واعطائه حقه في العودة الى ارض وطنه وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، التي اصدرتها، واحجمت عن متابعة تنفيذها.

واختتم العبادي حديثه لـ "المجد" بقوله انه بدأ يطرح نفسه على مستوى دولي ذي ابعاد انسانية، وليس من الزاوية الاردنية فحسب مثلما كان في السابق، نظراً لانه الآن عضو في لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين في مجلس النواب.

حجزوا على امواله بسبب فواتير المياه

تفاجأ مواطن من ذوي الدخل المحدود بانه مطالب بدفع مبلغ (١٥٠٠) دينار اردني لمصلحة سلطة المياه، كأثمان فواتير مياه لثلاث دورات متتالية، علماً بانه كان قد اعتاد على دفع مبلغ لا يزيد عن عشرة دنانير في كل دورة.

المواطن اياه راجع سلطة المياه لتقديم الاعتراض اللازم، الا انهم اخبروه بضرورة دفع المبالغ المستحقة عليه، في الوقت الذي يؤكد فيه بان ساعة المياه تعد الماء والهواء، وانه لا يمتلك مزرعة ولا يوجد في منزله نباتات وكل ما يستهلكه من مياه يستخدم للاغراض المنزلية، ولا يعقل ان يكون معدل استهلاكه في الدورة الواحدة (٥٠٠) دينار اردني.

خلاصة الموضوع ان سلطة المياه قد قامت بالحجز على الاموال المنقولة للمواطن اياه لاستيفاء المبلغ المستحق عليه تمهيداً لبيعها، وخصم قيمة الفواتير من اثمانها. اما المواطن فمازال يحاول مراجعة المسؤولين للسماح له بتقسيط المبلغ على دفعات ميسرة. الا ان السلطة طلبت منه دفع مبلغ (٦٠٠) دينار دفعة اولى وتقسيط الباقي بواقع (١٠٠) دينار شهرياً، وهو الامر الذي يقول بانه مستحيل !!

ابو عزمي : لدينا الادلة والشهود لاثبات تزوير انتخابات نقابة المصارف

اعرب النقابي الكبير عبدالله خليل (ابو عزمي) عن اعتزازه بالارقام الحقيقية التي حصلت عليها كتلة الوحدة النقابية، التي شاركت في انتخابات نقابة المصارف والتأمين والمحاسبة، والتي جرت في الرابع والعشرين من الشهر الماضي.

ووصف ابو عزمي في حديث لـ "المجد" هذه الارقام بانها تمثل اعظم انتصار له، وهي الارقام الحقيقية التي حصلت عليها كتلته، مؤكداً ان الكتلة تنتظر في الوقت الحالي، رد اتحاد العمال على الطعن، الذي تقدمت به منتصف الاسبوع الماضي، والموقع من الممثلين الثلاثة عشر في كتلة الوحدة النقابية.

وكانت الكتلة قد تقدمت بطعن لاتحاد العمال، اكدت فيه على التزوير الذي حصل يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي، عندما اعيد فرز اوراق الاقتراع، مما ادى الى نجاح اثنين فقط، هما اكرم النمري وعبدالله خليل.

وفي سؤال حول امكانية عدم استجابة اتحاد العمال لما ورد في الطعن المقدم له، قال ابو عزمي ان الكتلة ستلجأ الى وسائل قانونية سيكون للقضاء كلمته الاخيرة فيها، موضحاً ان الكتلة تمتلك الكثير من القرائن والادلة والشهود، التي تؤكد تزوير الانتخابات.

واضاف يقول ان كتلته ستقوم بارسال مذكرات الى العديد من المنظمات النقابية العربية والدولية، توضح فيها طبيعة الانتخابات، وما حدث فيها وعدم شرعيتها، مؤكداً ان ما حصل يحدث لاول مرة في تاريخ النقابة.

واوضح ابو عزمي ان هناك نسبة لا بأس بها شاركت في الانتخابات لا تنطبق عليها شروط العضوية.

وقال، مع انني وزميلي اكرم النمري فزنا بمقعدين، ونعد الآن من اعضاء الهيئة الادارية الجديدة للنقابة، الا انني اعتبرها هيئة غير شرعية، موضحاً ان الهيئة العامة لنقابة المصارف والتأمين والمحاسبة ستدفع ثمن النتائج السلبية المترتبة على تزوير الانتخابات.

دعوة

تدعو جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية اعضاء الهيئة العامة واصدقاء الجمعية وكافة مناهضي التطبيع لحضور حفل الاستقبال الذي يقام يوم ١٥/ ايار من الساعة ٥.٣٠ وحتى الساعة ٨.٣٠ مساء، في مقر الجمعية الجديد الكائن في جبل النزهة شارع ابو العلاء المعري، مثلث المدارس.

هاتف ٦٧٣٥١/٤٧٩







اخبار خاصة

٢٢٨ مليون دينار ديون المصفاة على الحكومة

● ذكرت مصادر اقتصادية ان ديون مصفاة البترول المترتبة على الحكومة الاردنية تجاوزت ٢٢٨ مليون دينار.

واشارت المصادر الى ان ادارة المصفاة تفكر جدياً بمجموعة من الاجراءات لحمل الحكومة على سداد هذه الديون. وقالت ان الادارة بعثت عدة كتب رسمية في الآونة الاخيرة، الى الوزارات والمؤسسات الحكومية، تطالبها فيها بدفع ما عليها من مستحقات وتنذرها بانها ستتوقف عن امدادها بالمشتقات النفطية في حال امتناعها عن ذلك.

وعلمت "المجد" ان رئاسة الوزراء عممت مذكرة رسمية على الوزارات والدوائر المعنية، تحث فيها على الحد من استهلاك المشتقات النفطية والكهرباء، والعمل على تخفيف ما تهدره من طاقة.

عودة اشكالية الاعتداء على اراضي الدولة

● اوقفت الجهات المختصة في محافظة الزرقاء ما يزيد عن سبعين مواطناً بدعوى الاعتداء على الاراضي الاميرية، اي اراضي الدولة.

ورغم تأكيد الموقوفين على انهم اشتروا الاراضي مقابل "حجج" تمليك الا ان التوقيف مازال مستمراً، فيما افرج عن البعض منهم بعد ربطهم بكفالات عدلية بلغت قيمتها عشرة الاف دينار.

وعقد نواب المحافظة واعيانها عدة اجتماعات مع كبار المسؤولين لحل اشكالية اراضي الدولة، التي برزت مجدداً بعد عيد الاضحى.

وعلمت "المجد" بان رئيس الوزراء اوعز للجهات المعنية في دائرة الاراضي، بالعمل على انهاء هذه المشكلة وتفويض الاراضي لقاطنيها بعد دفع بدل المثل.

المطالبة باخضاع البنك المركزي لمراقبة ديوان المحاسبة

● ذكرت مصادر مالية مطلعة ان الخلاف ما بين البنك المركزي من جهة وديوان المحاسبة من جهة ثانية ما زال قائماً، بعد فشل الجهود التي بذلت لحل هذا الخلاف.

وقالت المصادر ان ديوان المحاسبة طلب السماح له بمراقبة اعمال البنك المركزي وتدقيقها، اسوة بما يفعله مع المؤسسات الحكومية الاخرى، الا ان ادارة البنك رفضت هذه الفكرة.

وفي هذا الاطار اكد مجموعة من النواب لـ "المجد" بانهم سيطالبون خلال الدورة القادمة، باخضاع البنك المركزي رسمياً لمراقبة ديوان المحاسبة، اسوة بغيره من الدوائر الحكومية.

دراسة اسرائيلية لاستثمار الصخر الزيتي الاردني

● ذكرت صحف عبرية ان المعهد الجيوفيزياني الاسرائيلي، قد انهى مفاوضات مع الشركة النفطية العملاقة "شل"، حول تنفيذ مشروع مشترك بينهما لاستثمار الصخر الزيتي الاردني الذي يتواجد بكميات كبيرة في الاراضي الاردنية.

وكانت دراسات الجدوى الاقتصادية التي اجرتها سلطة المصادر الطبيعية الاردنية، قد اكدت ارتفاع كلفة استخراج المشتقات النفطية من هذه الصخور.

واشارت الصحف العبرية الى ان شركة شل والمعهد الاسرائيلي يهدفان من وراء استغلال الصخر الزيتي الاردني، الى اقامة مجموعة من المحطات الكهربائية، تعمل بالطاقة المستخرجة من هذا الزيت. وقالت انه سيتم قريباً الاعلان عن نتائج الدراسات التي تم اجراؤها على الصخور الزيتية.

محطة للغاز في العقبة بمشاركة اسرائيلية

● كشفت مصادر صحفية اسرائيلية النقاب عن دراسات اجريت مؤخراً، لاقامة اكبر محطة لتوزيع الغاز الطبيعي في مدينة العقبة.

واشارت المصادر الى ان هذه المحطة التي ستقام برأس مال اردني اسرائيلي مشترك، وبدعم وتمويل من الدول الاوروبية المانحة، تزيد كلفتها عن ٤٠ مليون دولار امريكي.

وذكرت المصادر ان الاردن سيتولى تزويد المحطة بالغاز القطري والسعودي، على ان تتم عمليات التنقية والتصنيع اللازمة داخل الاردن، ثم يصار الى تصديره لاسرائيل.

وتجدر الاشارة الى ان اقامة هذه المحطة ستخفض من حجم فاتورة المحروقات الاسرائيلية، حيث ان اسرائيل تستورد مشتقات النفط من بعض الدول الاوروبية او من الاسواق الحرة.

ابناء القطاع في الاردن يعانون ظروفاً صعبة

● علمت "المجد" ان عدداً كبيراً من ابناء قطاع غزة في الاردن، قد بعثوا مؤخراً بمذكرات الى الجهات الحكومية، يشكون فيها من الاوضاع الصعبة التي يعيشون فيها.

واشارت المذكرات الى ان ابناء غزة، المتواجدين في الاردن منذ عام ١٩٦٧، ويحملون جوازات سفر مؤقتة، لا يسمح لهم بالتملك، رغم انهم استثمروا اموالاً طائلة في شراء الاراضي الزراعية والمشاريع التجارية، وسجلوها باسماء اقرباء لهم يحملون جوازات سارية المفعول لمدة خمس سنوات.

وقال اصحاب المذكرات انهم يريدون الاطمئنان على حقوقهم، من حيث تسجيل املاكهم باسمائهم. وشكوا من انهم لا يستطيعون الحصول على رخص سوق السيارات، الا بشق الانفس، كما يطلب منهم الحصول على تصريح عمل، كما هو جار مع العمالة الوافدة.

اغلاق المقاصف المدرسية

● اغلقت وزارة التربية والتعليم مقاصف وبوفيهات الوزارة وعدداً كبيراً من المقاصف المدرسية وذلك بعد ان اظهرت اللجنة الصحية التي شكلتها الوزارة لمتابعة موضوع الصحة ان هناك تجاوزات صحية وفنية في عدد كبير من مقاصف المدارس وبوفيهات الوزارة.

وكانت اللجنة قد وجدت ان هناك العديد من المخالفات الصحية لدى المقاصف التي قد تؤدي الى انتشار الامراض بين الطلاب.

وقد تم اغلاق هذه المقاصف والبوفيهات منذ حوالي ١٠ ايام.

١٤٠ الف عامل وافد لم يصوبوا اوضاعهم

● اوضحت وزارة العمل ان هناك اكثر من ١٤٠ الف عامل وافد لم يقوموا بتصويب اوضاعهم حتى الان، مشيرة الى ان السبب في ذلك يعود الى تراكم الغرامات عليهم، وان وزارة الداخلية تطلب منهم مبالغ قد تصل في مجملها الى حوالي مليون دينار اردني.

واكدت وزارة العمل ان الاحصاءات الرسمية الموجودة في سجلات الوزارة توضح ان عدد العمالة الوافدة في الاردن لا يتجاوز الـ ٤٥٠ الف وافد وان عدد الحاصلين على تصاريح عمل لا يتجاوز ١٢٠ الفا خلال العام الحالي في حين تطالب وزارة الداخلية الـ (١٤٠) الفاً بمبالغ خلال المدة التي حددتها الوزارة.

وزارة العمل من جانبها اكتشفت عدداً كبيراً من الوافدين الحاصلين على تصاريح عمل بطرق غير رسمية او عن طريق تسجيلهم كعمال زراعة الامر الذي يخفف قيمة تصريح العمل.

وتطالب من النقابات العمالية بضرورة تصويب اوضاع سوق العمل من خلال ضبط العمالة الوافدة عن طريق الدخول او الخروج.

النقابات تنوي طرح موضوع صناديق الادخار على الحسين

● بدأت النقابات العمالية والمهنية التنسيق والحوار من اجل ادراج موضوع صناديق الادخار والتقاعد الخاص على اجندة البحث في الزيارة التي من المتوقع ان يقوم بها جلالة الملك الحسين الى مجمع النقابات.

واوضحت النقابات ان موضوع مشروع قانون صناديق الادخار والتقاعد الخاص سيكون من ضمن المواضيع المطروحة امام جلالة الملك للبحث عدا عن بعض المواضيع الاخرى التي تهم النقابات حيث تعقد النقابات لقاءات تشاورية مع بعضها البعض لهذه الغاية.

مذكرة لرئيس الوزراء من اهالي لواء عي

● رفع عدد من اهالي لواء عي في محافظة الكرك مذكرة الى الدكتور عبد السلام المجالي احتجاجاً على مشروع الاقنية الذي تنفذه منظمة كير العالمية بالتعاون مع مديرية التنمية الاجتماعية في الكرك.

وقالت المذكرة ان هذا المشروع الذي لم ينفذ ضمن المواصفات المطروحة في العطاء سيحملهم ديوناً لا طائل لهم بها بسبب اوضاعهم الاقتصادية الصعبة.

واشارت المذكرة الى ان التحقيقات التي اجرتها وزارة التنمية الاجتماعية وديوان المحاسبة ان التنفيذ مخالف لشروط العقد وانه تم التلاعب بهذا العقد.

وطالبت المذكرة رئيس الوزراء باتخاذ ما يلزم بحق المتلاعبين بتنفيذ هذا المشروع.

هل تحكم الانتخابات الاخوانية شكل علاقتهم القادمة مع الحكومة

د. همام : تغير القيادة لا يغير الاستراتيجية الاخوانية
العكور : عودة المفصولين غير محكومة بنتائج الانتخابات

كتب نائل صلاح

يأتي الاهتمام غير العادي بانتخابات مجلس الشورى والمكتب التنفيذي ومن ثم المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين للدورة القادمة المقررة في اواخر حزيران القادم، كأمر طبيعي، سيما وان المرحلة الدقيقة التي نعيشها الان تشير الى انه لا بد وان يكون للاخوان دور في رسم ملامحها القادمة، وهو الامر الذي سيكون مرتبطاً الى حد واسع بنتائج الانتخابات التي ستعكس في كل الاحوال شكل العلاقة المستقبلية بين الاخوان والحكومة.

الدكتور همام سعيد، والذي يعتبر من رموز الصقور داخل الجماعة، قال لـ "المجد" ان تغير القيادة لا يغير الاستراتيجية الاخوانية التي تعتمد على سياسات ثابتة وراسخة، مشيراً الى رفضه لتقسيمات الصقور والحمائم لانه – حسب قوله – لا يوجد تيارات بهذا المعنى داخل الجماعة. وهو الامر الذي اكده ايضاً لـ "المجد" الشيخ عبد الرحيم العكور نائب المراقب العام الحالي والذي اضاف انه لا يوجد داخل الجماعة مجموعات متشددة واخرى معتدلة، وانما يتم اتخاذ المواقف المختلفة بناء على اقتناع الاخ بالفكرة واستعداده للتعامل معها !!

وعودة الى الدكتور همام سعيد والذي اكد ان قرار مقاطعة الانتخابات النيابية جاء بعد توزيع استبيان على القواعد الاخوانية للكشف عن ارائهم ومعرفة رغبتهم الحقيقية تجاه الانتخابات النيابية، مؤكداً ان رغبة القواعد هي التي حكمت لصالح المقاطعة وبالتالي فان القرار لم يكن قراراً لمجلس الشورى او المكتب التنفيذي، مشيراً الى ان الانتخابات الاخوانية القادمة لا يمكنها ان تحدد المشاركة او عدم المشاركة في الحكومة، لان استراتيجية الاخوان واضحة تماماً وذات سياسات ثابتة تجاه المشاركة في حكومات تطبيعية وفي ظل التفاوض مع اليهود.

واكد انه لا توجد لديه اية رغبة في الوصول الى منصب المراقب العام ولا يفكر في ذلك كما لا يتمناه، مشيراً الى انه لا يعلم اذا كان هنالك مجموعة تعمل على تزكيته للحصول على ذلك المنصب، ومؤكداً ان نتائج الانتخابات تحكمها القواعد الموزعة في اماكن كثيرة، والمسألة ليست ان يتم دعم فلان لايصاله الى ذلك المنصب، كما لا يوجد اي اخ مسلم يطرح نفسه كمرشح لان ذلك في الاصول الاخوانية يعتبر فساد تربية، فالاصل في العضو ان يدفع ذلك عن نفسه لانها مسؤولية كبيرة وذات اعباء اكبر !!

من ناحيته قال الشيخ عبد الرحيم العكور ان الذي يسيطر على قيادة الجماعة في المرحلة القادمة هو الاتجاه الذي يؤمن بان هذه الجماعة وجدت في هذا البلد لاغراض الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي وضمن انظمة وقيم التصورات الاسلامية بشكل عام وفي اطار التعاون مع المؤسسات العامة في هذا البلد.

واشار الى ان موضوع عودة المفصولين من الجماعة مثل الوزير بسام العموش والنائبين عبدالله العكايلة ومحمد الازايدة لا ترتبط بنوعية القيادة، وانما تحكم عودتهم اسس وتنظم داخل الجماعة في مقدمتها رغبة المفصولين في العودة واستعداد الجماعة لقبولهم.

واكد ان الجماعة جسم مفصول عن الحزب والسبب في سيطرة الجماعة على الجبهة هو في انها سيطرة افراد وليست سيطرة مؤسسة، بمعنى انه مسموح لكل عضو في التنظيم الاخواني الانضمام الى الجبهة في حين لا يسمح بالعكس، وحيث ان الاخوان جسم كبير داخل الجبهة، فطبيعة الحال ان تكون هنالك سيطرة التوجه وليس سيطرة المؤسسة !!

واكد انه لا يوجد خلاف بين الاخوان على المراقب الحالي عبد المجيد الذنيبات، ولا يوجد هنالك شخص مؤهل اكثر منه، مشيراً الى ان ذلك لا يمنع ان يطرح احد الاخوان نفسه، ولكن التصويت هو الذي سيفصل في الامر.

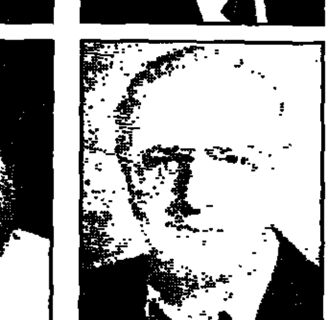
هكذا من الأصل

الشخصيات الاردنية تؤكد استحالة السلام بين العرب و اسرائيل

في الذكرى السنوية الخمسين لاغتصاب فلسطين، واقامة الكيان العنصري الصهيوني على اطلال عروبتها.. ارتأت "المجد" ان تطرح على كوكبة من الشخصيات الاردنية، سؤالاً استراتيجياً يقول.. هل السلام ممكن ام مستحيل بين العرب والصهاينة ؟؟

ولعله مما يزكّي نوازع الشك المتصاعدة حول استحالة السلام والمصالحة بين الجرح والسكين، او الغاصب وصاحب الدار، ذلك الفشل الذريع الذي منيت به معاهدات السلام بين بعض العرب واسرائيل، منذ كامب ديفيد حتى وادي عربة، مروراً بخطيئة اوسلو.






تحقيق : يسرى الكردي

الدكتور عبد الرحيم ملحس

السلام يعني : براءة النوايا، والامان، والاطمئنان.

اذا كان صحيحاً، فانني لا استبعد فقط، بل استغرب ايضاً، ان يطرح موضوع السلام جملة وتفصيلاً، الا اذا كان المقصود بالسلام هو السلم، اي الصلح والترقب.

السلام مع اليهود كان مستحيلاً منذ ايام الرسول العظيم الذي عقد مع اليهود في الحديبية صلحاً، لا سلاماً. وعلى ما يبدو، فان شيئاً اساسياً منذ ذلك التاريخ، لم يتغير حتى يجعل عقد سلام معهم امراً قابلاً للتحقيق.

اذا كانت اهم عناصر السلام هي براءة النوايا، التي يتولد منها الامان والاطمئنان، وبالتالي السلام. فانني جازم بان نواياهم نحونا - ونوايانا نحوهم - لم تحتو يوماً، ولن تحتوي في اي يوم، على اي شكل من اشكال البراءة. مما يجعل اي علاقة "سلامية" بيننا امراً مستحيلاً، ان صح التعبير.

ان الوصول الى قناعة حقيقية بامكانية تحقيق "السلام" مع اليهود يتطلب قبل كل شيء نسيان قسم كبير من تاريخنا.. ومن تاريخهم. ولذلك، فان اولئك الذين توصلوا الى مثل هذه القناعة، لا بد يكونوا قد استطاعوا نسيان التاريخ، والتراث، ومخزون النوايا.. امر ليس بالسهل تحقيقه عند الذين تشكل ذاكرتهم قسماً من هويتهم القومية والدينية.

السلام مع اليهود امر مستبعد جداً، ليس لما تقدم فقط، بل لان الذين يرفضونه بينهم في تزايد بالعدد والتأثير.

ان الخروج من محور الحرب، الذي اصبح رفضه امراً مقبولاً ومنطقياً في هذه الايام، لا يعني الدخول الى محور السلام. تجنب الحرب، والخوف على الاجيال القادمة، يعني قبول حالة من الصلح والترقب لازمة لاستثمارها في تنشئة جيل جديد يكون احسن منا.. نحن الذين اضعنا الكثير في الحروب الخاسرة، وعلى وشك اضاعة ما تبقى بالسلام الاستسلامي.

الدكتور عبد اللطيف عربيات

لنا اعتقاد مبني على قناعات ثابتة انه لا سلام مع اليهود. وانهم لن يعطوا شيئاً ولن يحترموا عهداً ولا ميثاقاً، هذه الصفة ملازمة لهم، ومنذ البداية كان موقفنا بهذا الوضوح. وقد اثبتت كل التجارب والمحاولات المختلفة لصنع شيء مما يسمى بعملية السلام، فشل كل ذلك، وفي كل يوم دليل.

ولذلك فان موقفنا منذ البداية كان موقفاً صحيحاً وواضحاً. وقد ايدت كل الممارسات التي تمت خلال السنوات الاربع الماضية صحة هذا الموقف والرأي المبني على تحليل عقلي ومنهجي وعلى علم من رب العالمين، وهو اصدق القائلين، اذ يقول في كتابه العظيم : «ام لهم نصيب من الملك فإذن لا يأتون الناس نقيراً». وهذا بحق اليهود والله سبحانه وتعالى اصدق القائلين.

فكل يوم يرد اثبات لهذا القول فنحن من ناحية علمية ومنطقية وصلنا الى هذه النتيجة. فموقفنا واضح وصريح، وقد خطط اليهود من قبل مئة عام، فكانت الفكرة آنذاك، وكان الكيان قبل خمسين عاماً. وكان الاعتراف بالوجود في هذه الايام، وهذه مرحلية واضحة، وما بعد ذلك امتداد وانتشار في المحيط من حولهم، وليس احد بمنأى عن ذلك. فالجميع مهدد والخطورة من هذا المثلث الصهيوني السياسي والاقتصادي والاخلاقي والاجتماعي ناهيك عن العسكري حيث يتمتع بالقوة الاولى في المنطقة. فليس لهم بعد هذه المواقف الواضحة الدافعة الى ان يحققوا ما بعد ذلك، وهو التمدد على حساب الآخرين.

فعلينا ان ننظر الى ما يجري على الساحة. والطريق الى ذلك تصحيح الموازين الفكرية الشعبية والاستراتيجية والسياسية، وازالة كل المعوقات التي حالت دون وجود المشروع العربي الاسلامي الحضاري. والكل مدعو وخاصة اصحاب التجارب الفاشلة الى مراجعة انفسهم ومساراتهم. للعودة الى نقطة البدء الصحيحة من منطلق عربي اسلامي حقيقي، ونبذ التجزئة الضيقة، والارتقاء الى مفهوم الامة الواحدة.

ومن هنا فان كل القوى الوطنية مدعوة لمناصرة العمل الجهادي الذي اخذ مكانه، وخط الطريق وابان الحقيقة بعد هذا الركام من التشويه والتعتيم والتيه. فالقوى الوطنية مدعوة الى دعم ذلك والوقوف بجانب الحق واخذ اسباب القوة التي تقود الى النصر بإذن الله.

النائب نزيه عمارين

لا اعتقد بامكانية تحقيق السلام بين العرب واسرائيل، ودليل ذلك ما نراه على ارض الواقع من ممارسات صهيونية ومن توجه صهيوني فاشي تلمودي يقف ضد الوجود العربي كأمة عربية ذات نظام عربي وكرامة عربية وذات تاريخ وحضارة، وما دام الصهاينة متمسكون بالتعاليم التلمودية فالسلام معهم مستحيل، لكن يمكن تحقيقه اذا ما تنازلوا عن هذا الفكر التلمودي، ونحن لسنا عنصريين ولسنا ضد اليهود لمجرد انهم يهود، ولكننا ضد التوجه الصهيوني الفاشي التلمودي.

ان الصهاينة يهدفون الى طمس كل شيء اسمه عربي او اسلامي، وحتى انهم لا يحترمون المعاهدات التي وقعوها مع بعض الاطراف العربية، فهم لا يحترمون اوسلو ووادي عربة على الاطلاق، ويتنكرون لكافة القرارات الدولية. لقد خسر الذين راهنوا على الاعتدال الاسرائيلي وقد تجلى ذلك في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، حيث ان الشارع الاسرائيلي قد انتخب نتنياهو بناءاً على تطرفه. الامر الذي يعكس نظرة الاسرائيليين الرافضة للسلام.

ان الصهاينة لا يرفضون السلام فحسب، بل انهم كذلك يرفضون الاستسلام العربي، والا فيما نفسر استمرار بناء المستوطنات ومصادرة الارض العربية وتهجير الشعب الفلسطيني، وتصريحاتهم التي ترفض اي وجود عربي فلسطيني، وتم لا يخجلون من المجاهرة بذلك ليل نهار، على انهم لا يحترمون حتى مشاعر اولئك الذين يراهنون على الصداقة مع التطرف الاسرائيلي الصهيوني، لا ينبغي علينا ان نميّز بين السلام المقبول والسلام المفروض. لان ما يسمى بالسلام القائم حالياً هو استسلام مفروض، وهو سلام حكومات، اما ما نتطلع اليه فهو سلام الشعوب وهذا لا يمكن تحقيقه لانه لا يمكن تحقيق سلام بين طرفين احدهما ضعيف والآخر قوي.

لقد مر عقدان من الزمان على اتفاقية كامب ديفيد، وحتى الآن لم يوفق الصهاينة في فرض سلام الشعوب، وهنالك رفض جماهيري واسع لهذا السلام بدأت القيادة المصرية بالشعور به والتجاوب مع رغبة الشارع المصري الرافض لذلك السلام. نتطلع دوماً الى سلام الشعوب وليس سلام الحكومات، ولا يمكن تحقيق سلام الشعوب الا اذا شعر كل شعب في المنطقة بانه قد حصل على حقوقه، وابرز هذه الحقوق عودة اللاجئين الذين تم تهجيرهم قسراً لان قضية اللاجئين هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي ولا يمكن حل القضية الفلسطينية بدونها، مشيراً الى انه على الصعيد الشخصي لن يقبل الا بالعودة الى ارضه لو كان فلسطينياً.

ان الاتفاقيات المبرمة لم تكفل الحقوق الفلسطينية، فحتى الآن ترفض اسرائيل مجرد بحث مسألة اللاجئين. وتفكر بمؤامرة الوطن البديل، وهم لا يخفون نظرتهم الى الاردن كوطن بديل للفلسطينيين حيث جاء ذلك على لسان كافة مسؤولي العدو الاسرائيلي بما فيهم حزب العمال الذي يراهن البعض عليه، فالاسرائيليون يريدون حل القضية الفلسطينية على حساب الوطن الاردني ويريدون ان يهجّروا كامل الشعب الفلسطيني من وطنه وبدليل ذلك استمرارهم المنقطع النظير في اقامة المستوطنات.

ينبغي علينا العودة الى جذورنا العربية والتنسيق مع الدول العربية الشقيقة لانها عمقنا واملنا ومستقبلنا، اما العدو الاسرائيلي فهو يشكل خطراً دائماً ومباشراً على الاردن، ان الصهاينة لا يريدون السلام وانما يريدون استسلام الامة العربية والوطن العربي لاطماعهم، كما يريدون تذويب الهوية العربية ضمن الهوية الشرق اوسطية وتحت الهيمنة والمظلة الاسرائيلية، وبالتالي فان السلام بيننا كعرب وبين الصهاينة امر في عداد المستحيل الذي لا يمكن تحقيقه !!

النائب عبدالله العكايلة

مهما طال عهد الاغتصاب ومدة الاحتلال فان الزمن ليس كفيلاً بان ينسي صاحب الحق حقه، فتاريخ الامة العربية يشير الى انها مرّت في فترات احتلال اطول وفي النهاية غادر الغازي المعتدي تحت ضغط الواقع وتحت دفع اصحاب الحق باتجاه الجهاد والنضال لاستعادة حقوقهم، ان مرور خمسين عاماً على اغتصاب فلسطين لا يعني ان الشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال قد فقد معنوياته وفقد امله في التحرر، بل على العكس لان الواقع وشواهده تؤكد لنا في كل يوم ان وتيرة الجهاد والاندفاع الفلسطيني نحو التحرر واستعادة كل شبر من ارض فلسطين تتصاعد في كل يوم.

ان السياسات التي يمارسها الكيان الصهيوني من غطرسة واستخفاف بالفلسطينيين وتسويف ومماطلة حتى مع اولئك الذين اقتنعوا بما يسمى بالسلام، تؤكد ان الخيار الوحيد في النهاية هو ابراز هذا الوجه الصهيوني على حقيقته والتعامل معه وفق طبيعته، وان فرص السلام تتلاشى حتى في اذهان الذين اندفعوا وراءه وذلك امام الغطرسة الاسرائيلية واستخفافها بالحقوق الفلسطينية.

لا ارى ان هنالك ادنى فرصة لتحقيق السلام مع الاسرائيليين، لان السلام معايشة مبنية على التوازن بين طرفي الصراع، فالطرف الذي هضمت حقوقه لا يمكن ان يقبل بالسلام الا اذا شعر بانه قد استعاد ما يعتقد انه يلبي طموحاته ويلبي الحد الذي يقبل به من الحقوق، وهذه المحاولة غير قائمة طالما ان الجانب المعتدى عليه والحبيس بمرارة الاحتلال والاضطهاد والتشريد وابتلاع الارض وتهجير السكان، لم يحصل على حقوقه بشكل كامل، وبالتالي فلا يمكن ان يتحقق السلام لان السلام يكون بين طرفين يعتقدان انهما توصلا الى معادلة تلبي طموحات الطرفين وتطلعاتهما.

ان اسرائيل والصهيونية تقوم على نهج تحقيق الدولة العبرية النقية من كل الشوائب ويمثل الشعب الفلسطيني في نظرهم تلك الشوائب التي يجب ان تختفي من الدولة العبرية. لذلك فاسرائيل تقوم منذ البداية بابتلاع الارض وتهجير السكان. اما ما تسعى اليه حالياً فهو لتمرير ما يسمى بالحكم الذاتي على السكان وليس على الارض لانهم لا يعترفون بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وربما يقبلون بالوجود المؤقت للفلسطينيين الآن كمرحلة نتيجة الضغوطات ولكسب الوقت، لكن خطتهم المستقبلية تقوم على تفريغ الارض من السكان للوصول الى دولة عبرية نقية لا يسكنها سوى العنصر الصهيوني !!

د . محمد ابو فارس

السلام مستحيل بين العرب واليهود، ولكن الاستسلام من طرف العرب لليهود "لا نقول محتملاً" بل قائم، ومستمر، ويطبّع الناس عليه، اما لماذا لا يقوم السلام بين العرب واليهود، فلأن اليهود غاصبون لفلسطين.

الاصل ان العرب اصحاب العقيدة الصحيحة لا يرضون ان تقوم لليهود دولة على شبر من ارض فلسطين، والمسلم يعتبر ان الرضا بقيام دولة لليهود على ارض فلسطين خيانة لله، ولرسوله، ولجماعة المؤمنين.

اما بالنسبة لليهود فهم غاصبون، ويريدون ان يفرضوا الامر الواقع على الناس ليتنازلوا عن ارضهم، ومقدساتهم بالقوة. وهذا ما سمعناه على ألسنة جميع المسؤولين اليهود، سواء من حزب العمل او الليكود فهم جميعاً غاصبون، فلعنة الله عليهم جميعاً.

اما الامر الآخر فان المسؤولين في العالم العربي قد تنازلوا عن حقوق الامة العربية في ارضها، ومقدساتها مقابل لا شيء.

نحن في هذه الظروف بحاجة لتوعية الشعوب، وهذه التوعية يجب ان تقوم على ان هؤلاء اليهود غاصبون، ومعتدون، وتحرم مسالمتهم، بل ان الطريق الوحيد لعلاجهم هو القضاء عليهم وتخليص الامة من شرورهم امتثالاً لقول الله تعالى : «ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون. الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون. فإما تثقفنهم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون..».

فالآية تنص على انه لا بد من سفك دم اليهود، وإثخان القتل فيهم حتى يلحق الفزع والرعب في قلوبهم في شتى انحاء الدنيا فلا يفكرون في المجيء الى فلسطين، ومعاداة المسلمين واغتصاب بلادهم.

الشيخ عبد المنعم ابو زنط

ان الصلح مع اليهود الغاصبين مستحيل، مستحيل، مستحيل، للاسباب التالية : -

اولاً : ان الصلح في الفقه الشرعي والقانوني هو فض النزاع بين متخاصمين اصيلين في موضوع الخلاف ومثاله كخلاف الزوجين، وخلاف المالك مع المستأجر، فكلهم أصلاء في موضوع الخلاف.

لكن اليهود الصهاينة ليسوا طرفاً اصيلاً في فلسطين حتى يمثلوا الشرعية في موضوع النزاع، ومثلهم في ذلك كاللص السارق، فلا يكون اصيلاً في ملكية المسروق حتى يُفاوض، بل يستخلص الحق منه بالقوة، ولو بكسر دماغه.

ثانياً : قضية فلسطين الرسل والانبياء ليست كالبوسنة والهرسك او افغانستان او السودان او الصومال، او كشمير مع تقديرنا لهؤلاء جميعاً، حيث ان فلسطين جزء من عقيدة العربي المسلم، وجزء من قرآنه، وجزء من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وجزء من الصحابة رضي الله عنهم، فهي بموجب ذلك، وقف شرعي لامة العروبة والاسلام الى يوم القيامة، فيحرم التنازل عن ذرة تراب، او حبة برتقال، او جرعة ماء في ارض فلسطين المقدسة.

ثالثاً : التأصيل الشرعي لما ذكرت قول الله عز وجل : «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون».

وفي الختام ان كل الذي يحدث في الساحة من سقوط، وردة عن العروبة والاسلام سيبوء بالفشل، حيث انه سراب خادع يحسبه الظمآن ماء، واكبر دليل واقعي على ذلك معاهدة وادي عربة بين اسرائيل اللقيطة والاردن التي تعتبر مغنماً للعدو ومغرماً للشعب الاردني.

الدكتور هشام غصيب

ربما كانت صورة الوضع غائمة بعض الشيء قبيل الفترة التي سبقت توقيع اتفاقيات ما يسمى السلام لعدد كبير من الناس.

ومع ان بعضنا حذر من مغبة هذا الاتصال مع العدو الصهيوني وهذا التوافق معه، لكننا اتهمنا بالمبالغة والتطرف في ذلك الوقت، اما الآن فلا اظن ان احداً يستطيع ان يعتبر الاتفاقيات التي وقعت اتفاقيات سلام حقيقية.

فقد تبين ان هذه الاتفاقيات استمرار للحرب على الشعب الفلسطيني والامة العربية بصيغة اخرى.

انها في الواقع محاولة لقبض ثمن الانتصار في الحرب الباردة.

لذلك فهذه الاتفاقيات كانت نتيجتها المزيد من العدوان على الارض والشعب الفلسطيني، والمزيد من العدوان على الشعب اللبناني والمزيد من محاولات الهيمنة الصهيونية.

فهي إذن امتداد واضح للعدوان الصهيوني الذي ابتدأ منذ مطلع القرن الحالي، واتضح ان هذه الاتفاقيات هي لتعزيز الاحتلال الصهيوني، وانها آلية اساسية من آليات تفتيت الشعب الفلسطيني والامة العربية.

لقد آن الأوان ان نفكر جدياً في اسقاط هذه المعاهدات، وبذل الجهود من اجل اعادة تنظيم المقاومة الفلسطينية والعربية للعدوان الصهيوني الغاشم.

وانه لمن المؤسف حقاً ان تشارك جهة رسمية عربية في الاحتفالات التي اقامتها السفارة الاسرائيلية في عمان بمناسبة مرور خمسين عاماً على النكبة، كيف تشارك جهة رسمية الاحتفالات بهزيمتها ؟!

في ضوء ما قلته من الواضح ان الصراع العربي مع الكيان الصهيوني هو صراع استراتيجي، هو صراع وجود، فاما الكيان الصهيوني، واما الامة العربية، علينا ان ندرك ذلك جيداً، ان الصراع لا مفر منه مهما حاول البعض ان يموّه ويغطي على الحقائق.

ان الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للامة العربية، والاعتراف بالنقيض هو نفي للذات.

فعلينا اذن ان نقرر ما نريد.. الانتحار، ام الاستمرار، ان الاستمرار يقضي بان نفكر جدياً بازالة العدو الصهيوني.

مؤنس الرزاز

انا اعتقد ان اسرائيل ترتكب حماقة كبرى في عدم استغلالها لحالة الضعف العربي، التي لم يسبق لها مثيل، فكل موازين القوى والظروف الاقليمية والعربية والدولية تميل ميلاً حاسماً لصالح اسرائيل، وبالتالي فان هذا اسوأ وقت بالنسبة للعرب للبحث عن حل سلمي معها.

في الماضي كانت ظروفنا افضل، واعتقد ان ظروفنا في المستقبل لن تكون بسوء الظروف الحالية، فاذا كان لا بد من سلام ما مع اسرائيل، فليكن على الاقل التوقيت مناسباً.

حين كان الاتحاد السوفياتي مع العرب، رفضنا السلام مع اسرائيل، وحين كان العراق ومصر في ساحة المعركة، رفضنا السلام معها كذلك، وحينما كان من المفروض لاصحاب الاتجاه السلمي ان يستغلوا تلك الحقبة لاجراء مفاوضات، او على الاقل، الانتظار لبروز اقطاب دولية جديدة تقيم توازناً منطقياً ومعقولاً مع امريكا، بحيث لا تفرض امريكا وحليفتها اسرائيل مشروعها، قبلنا السلام.

وبكلمة اخرى فان التوقيت للتسوية مع اسرائيل، بعد معركة من النضال والجهاد والرفض الطويلة، هو اسوأ توقيت، ومن هنا اقول ان نتنياهو احمق، لانه لم يستغل هذه الفرصة، التي باعتقادي لن تستمر طويلاً.

يجب ان نسعى لتحسين ميزان القوى لصالحنا، وهذا ليس بمعجزة ويمكن تحقيقه، وعندها نفرض سلامنا بشروطنا نحن، ان صراعنا مع اسرائيل صراع وجود وليس صراع حدود، وهذا الصراع لا بد ان يمر بمراحل، واعتقد ان الظروف الحالية لا تشكل سوى ١٣٪ من الظروف التي سوف تستجد في المستقبل وتكون لصالحنا، لان هذا الوضع لن يدوم الى الابد.

توجان فيصل

لو نظرنا الى كل مراحل قيام الدولة الصهيونية، منذ بداية قيام المنظمة الصهيونية حتى الآن، اوجدنا لاطماعها تمتد لكامل المنطقة وليس فقط فلسطين، ونحن في الاردن بقلات مشمولون مباشرة بالاطماع الاسرائيلية.

فعند قيام المنظمة الصهيونية لم تكن الشبكية العالمية بهذا الشكل، فالانفتاح العالمي وعولمة الاقتصاد ادى الى زيادة المطامع الصهيونية.

فمخطط اتفاقية السلام ذاته الذي جاء به بيريز، هو مخطط هيمنة اقتصادية وسياسية على العالم العربي بأسره، وهذا يمتد حتى الجزيرة العربية، والى العراق، والى شمال افريقيا، حيث ترى التدخل والتغلغل الصهيوني، اذن لا امكانية للسلام.

يقولون ان نتنياهو لا يملك ان يقبل بأي اتفاقية طالما الكنيست يعارضها فالكنيست يمثل الشعب "الاسرائيلي" ونتنياهو يمثل الكنيست لانه منتخب منه.

وهذه السياسات التي يقول نتنياهو انه محكوم بها للارادة الشعبية الاسرائيلية، هي سياسات كامل الشعب اليهودي، ولا يختلف عنه اللوبي الصهيوني في الخارج، لانه لو اختلف لكانت الضغوطات الامريكية والاوروبية على غير ما نرى.

وتغوّل حفنة عصابات صهيونية وهي مافيات اقتصادية عسكرية، تغولها ليس فقط على فلسطين والعالم العربي، بل على العالم الذي يعتبر قيادة اي امريكا واوروبا.

ووقوف هاتين القوتين عاجزتين امام الشطط الاسرائيلي، وتغول نفوذ هذه العصابات الصهيونية حتى الى ما يعتبر من مبادئ اوروبا وامريكا الاساسية، كمثل حرية الرأي والتفكير والبحث العلمي الذي قامت عليه الحضارة الغربية بكاملها كما قامت عليه الثورات السياسية بدءاً بالثورة الفرنسية.

تغول اسرائيل عبر قوانين تمنع حرية التفكير العلمي والبحث العلمي فيما يتعلق باكاذيب الصهيونية التاريخية التي هي جزء من تاريخ اوروبا، فلا تملكها الصهيونية وحدها من بينها "دايتسو" الذي بناء عليه يحاكم غارودي ويمنع المؤرخون عن اعادة النظر في تاريخ اوروبا.

هذا التغوّل ممثلاً بالاحتكار الاقتصادي ضمن شركات اسمها "متعددة الجنسيات" وضمن هذه القوانين التي تدخل البيت الامريكي والاوروبي حتى بيوتهم وعقولهم ويعتبر هذا دليل على ان الصهيونية اصبحت تشكل خطراً عالمياً يفوق النازية بمراحل.

فكيف يمكن لمن افرزتهم الصهيونية كاعداء مباشرين تريد ان تحتل ارضهم وتتوسع عليها وتخليها منهم، كيف يمكن لهؤلاء ان يخدعوا انفسهم ويكذبوا على انفسهم ويقولوا بامكانية التعايش السلمي مع اسرائيل.

اضواء

جولة الشيخ ياسين وحقيقة الضمير الفلسطيني

عرفات حجازي

الضجة التي حاولت اثارتها بعض الاوساط في السلطة الفلسطينية على الجولة التي قام بها زعيم حركة حماس الشيخ احمد ياسين ما كان يجب اثارتها او التلميح اليها بل كان من الواجب مباركتها والاستفادة منها لانها واحدة من الزيارات التي اعطت الشعب الفلسطيني اهميته وثقله واضفت عليه كرامة وشهامة لان الزيارة اولا لم تكن بطلب الشيخ ياسين او حماس من اجل جمع تبرعات بل كانت تلبية لدعوات كريمة من قادة عرب اخذوا يتطلعون الى تحقيق الامل باعادة الروح للقضية الفلسطينية التي اذلتها واجهزت عليها اتفاقات التنازل والاستسلام التي ضيعت الحقوق والكرامة لكل فلسطيني الذي اصبح رهينة لمفردات اوسلو وطابا التي جردته من حق وصفه بانه انسان وله الحق في هذا الوجود.

وخشية بعض الجهات في السلطة من ان تكون زيارة الشيخ ياسين هي من اجل طرح البديل والممثل الحقيقي للشعب الفلسطيني هي تفكير قاصر تماما مثل كل التقديرات للاتفاقات مع العدو التي اثبتت بانها لم تستهدف مصلحة الشعب الفلسطيني لان الشيخ لن تنفعه مباركة مانديلا ولا تأييد الملوك والرؤساء ومبايعته ممثلا للشعب الفلسطيني لان صاحب القرار اولا واخيرا هو الشعب الفلسطيني ذاته ولو اراد الشيخ ياسين ان يطرح قضية التمثيل للشعب الفلسطيني لاعلن بان معظم انتخابات النقابات والاتحادات والاندية والجمعيات التي جرت في كافة مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع كان نصيب الاسد فيها لحماس بل ان السلطة الفلسطينية لم تستطع اثبات وجودها في كثير من هذه التجمعات الشعبية التي تقرر هي من هو الممثل الحقيقي للضمير الفلسطيني.

ان ملاحقة الشيخ ياسين في الدول التي دعته لتكريم شهداء وابطال فلسطين الذين ادركوا عن وعي وايمان بان تحرير فلسطين لن يكون عن طريق اوسلو بل عن طريق الجهاد هذه الملاحقة هي في مصلحة الشيخ ياسين وحركته وما يمثله من قطاعات للشعب الفلسطيني بعد ان تحول صاحب الصوت المبحوح الى الصوت النقي الذي يدوي صداه في جميع ارجاء المعمورة بعد ان انطلق بالكلام الصادق المفهوم الذي فيه شهامة وكرامة وعزة خاصة وهو يعلن للدنيا بانه يريد السلام ولكن ليس على طريقة اوسلو بل السلام الذي يحقق لصاحبه الامان والمكان ولو ان شقيقه سيعتدي على بيته ويغتصب ارضه فان القتل هو الحل الوحيد لاسترداد الحقوق.

فالصدق في كلام احمد ياسين والصدق في ممارسات حركة حماس الجهادية هي التي اعطته واعطت حركته هذا التأييد في الداخل والخارج وهي التي تظهر محاولات التشويش على هذه الجولة التاريخية بانها محاولات من افلس في الاحتفاظ بمحبة وتأييد القادة العرب، تماما كما افلس في الاحتفاظ بالتأييد الشعبي.

وطبعا فان الحكم في النهاية هو للشعب الفلسطيني الذي اصبح على دراية من امره ومصيره وما حققته عمليات ارتهان القرار الفلسطيني لمفاوضات الاستسلام او وفرته العمليات الجهادية من كرامة واعتزاز لهذا الشعب الذي يعاني من ذلك الاحتلال واتفاقيات المحتلين.

لجنة الدفاع عن حق العودة للاجئين تنهي صياغة برنامجها السياسي

تشكيل لجان فرعية في الاردن وسوريا ولبنان لعقد المؤتمر العام للاجئين

كتب وليد حسني

بتنسيق اولي مشترك ما بين حزبي حشد والوحدة الشعبية تم تشكيل لجنة شعبية خاصة تعنى بشؤون اللاجئين والتمسك بحق العودة حملت اسم "لجنة الدفاع عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين".

ولغايات اضفاء شرعية اوسع على وجود اللجنة وعملها فقد بادرت باقي احزاب المعارضة الاخرى بتبني هذا المشروع، وبتسمية عضو ممثل عن كل حزب من هذه الاحزاب في عضوية اللجنة اضافة الى ضم شخصيات اخرى مستقلة من المخيمات واماكن تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الاردن بعدد موازٍ لعدد ممثلي الاحزاب، اضافة الى ممثل واحد فقط عن كل لجنة من لجان المعلمين والعمال والخدمات التابعة لوكالة الغوث.

وقد بدأت اللجنة اعمالها بعقد لقاءات موسعة مع كل من د. ابراهيم بدران مدير دائرة الشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية في منتصف نيسان الماضي ود. ممدوح العبادي امين عمان الكبرى على خلفية هدم منازل للاجئين في مخيم الحسين، اضافة الى التباحث في مهمات اللجنة وغاياتها.

وكان الاجتماع الموسع الذي عقده اعضاء اللجنة مع د. بدران قد تناول بشكل مسهب موقف اعضاء اللجنة من قضية اللاجئين، وقضية التوطين وغيرها، حيث بادر النائب السابق عبد العزيز جبر مسؤول العلاقات العامة في اللجنة الحديث بالتعريف بمهمات اللجنة، وعلى ضرورة اعادة تسكين المتضررين الذين هدمت منازلهم في مخيم الحسين.

وتحدث عبد العزيز صقر عضو اللجنة مطالباً بضرورة تعاون دائرة الشؤون الفلسطينية مع اللجنة، ورافضاً هدم بيوت المواطنين مهما كانت الاسباب.

وطالب صقر د. بدران القيام ببحث وكالة الغوث للابقاء على خدماتها التي تقدمها الى اللاجئين، وضرورة تحسين الخدمات المقدمة لهم بما لا يمس قضية اللاجئين او يعرضها للخطر.

وتحدث في هذا اللقاء امين سر اللجنة احمد يوسف حيث استعرض الاسس السياسية التي تقوم عليها لجنة الدفاع عن حق العودة مشيراً الى ضرورة استمرار الوكالة في تقديم خدماتها، ورفض خلق اي بدائل اخرى للوكالة على نحو ايجاد منظمة اقليمية من القطاع الخاص مؤكداً على ان تبقى وكالة الغوث وكالة اممية دولية.

وابدى يوسف تأكيده على قبول اللجنة لتحسين معيشة اللاجيء على ان لا تتعرض المخيمات للعبث السياسي وليتم تحويلها الى تطوير حضري ليدفع اللاجيء ثمن توطين نفسه، وطالب يوسف بان تكون لجنة الدفاع عن حق العودة ضمن اللجنة المشكلة من امانة عمان والوكالة ودائرة الشؤون الفلسطينية للاشراف على حقوق اللاجئين الذين ستتعرض منازلهم للهدم ومن ثم ترحيلهم والبالغ عددهم (٤٠٠٠ لاجيء).

بعد ذلك تدخل د. ابراهيم بدران بالحديث معرباً عن ترحيبه باعضاء اللجنة ومتمنياً لو انه تم استشارة دائرة الشؤون الفلسطينية قبل تشكيل اللجنة مؤكداً على انه لا توجد اية ضرورة لتشكيل اللجنة وتساءل بدران عن دور احزاب المعارضة في تشكيل هذه اللجنة معتبراً ان تشكيلها يؤكد على انها حركة سياسية ستكون مصدر ضرر وخطر على الناس، لان الامر يحتاج للعقل والخبرة والعلاقات الدولية، والمصداقية والشرعية الدولية وغير ذلك مما لا تستطيع اللجنة ان تقوم به.

وقال بدران لا اجد اي ارتباط حقيقي وموضوعي، او ارتباط وثيقي بين ان تتابع وتهتم ببيوت هدمت بوصفك مؤسسة محلية لها الحق في متابعة ذلك وبين ان تنشيء حركة سياسية في دولة قائمة لها نظمها وقوانينها.

واضاف بدران ان اللجنة لن تضيف شيئاً في عملها لما تقوم به دائرة الشؤون الفلسطينية مؤكداً على ان الدائرة على علاقة يومية مع الوكالة والمؤسسات الدولية.

وقال د. بدران ان موضوع حق العودة هو حق مقدس، وان جلالة الملك والامير الحسن يدعمان حق العودة دعماً مطلقاً، وان الحكومة قد تلقت رسالة من جلالة الملك اواخر العام الماضي اكدت على حق العودة للاجئين.

واضاف بدران انه لا يجد اي خلاف على الاطلاق فيما تقوم به الحكومة، وان انشاء حركة شعبية للاجئين سيساعد اسرائيل على تفريغ الشرعية الدولية من محتواها، وهذه نقطة مهمة تسعى اسرائيل لتحقيقها.

واكد د. بدران على ان الاردن قد حافظ على الحق الطبيعي في العودة، وان حزمة الامان الاجتماعي جاءت في سياقها الطبيعي لعمل الدولة، وان الحزمة لا تشمل المخيمات لوحدها وانما تشمل المناطق المختلفة بما فيها المخيمات من الشمال الى الجنوب.

وقال بدران ان في الاردن مليون و٤٥٠ الف لاجيء ونازح، وان عدد اللاجئين في المخيمات لا يزيد عن (٢٥٠) الف لاجيء، وان تقديم الخدمات لهؤلاء لا يعني التشطب السياسي لحقوقهم.

ثم تحدث عبد العزيز صقر قائلاً اننا نرفض التعويض، وهذا ما جعلنا نتعاون لتشكيل اللجنة لاننا نرفض المبدأ اصلاً، ونطالب الدولة بدعم تشكيل اللجنة.

وتدخل د. بدران مؤكداً على التمسك بالشرعية الدولية، وبما ورد في قرار ١٩٤.

وقال عزت اللحام عضو اللجنة نحن نتعاون معاً، ولكن ضد التعويض، وضد التوطين وضد الوطن البديل، وتساءل في مداخلته قائلاً اذا كنا على ارض المملكة الاردنية الهاشمية كمواطنين فلماذا التمييز في التعامل بالوظائف.. الا ان الجميع اتفقوا على ان هذا الموضوع خارج اطار البحث الآن.

وتدخل عليان الناطق الاعلامي للجنة قائلاً ان علينا تثبيت النقطة المحورية التي جئنا من اجلها وهي اعادة اسكان من هدمت بيوتهم في مخيم الحسين.



وقدم عليان شرحاً موجزاً عن مبادئ اللجنة وهي ان لجنة الدفاع عن حق العودة ستتصدى لاي جهة تستهدف اجهاض حق العودة، وانها لن تتدخل في الشؤون الداخلية للدولة، ومؤكداً على ان العلاقات المتميزة بين الشعبين الاردني والفلسطيني ستكون رافعة اساسية للدفاع عن حق عودة اللاجئين.

وقال عليان ان اسباب تشكيل اللجنة هي اتفاقيات اوسلو التي قامت بترحيل قضية اللاجئين الى مفاوضات المرحلة النهائية دون اسنادها بقرار ١٩٤، وان الاتفاقية تعاملت مع قضية النازحين كافراد وفق نص "تشكيل لجنة اردنية فلسطينية مصرية اسرائيلية مشتركة تبحث في عودة اناس شردوا من وطنهم" دون ذكر لقرار ٢٣٧، الا ان د. بدران نفى وجود اي نص بخصوص التوطين.

ويذكر ان اللجنة التحضيرية المشكلة من احزاب المعارضة اضافة الى المستقلين والعاملين في وكالة الغوث قد انتهت من وضع اللمسات الاخيرة على برنامج اللجنة السياسي، ونظامها الداخلي مستندة في ذلك على بيان لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الذي نص على ان تنحصر مهمات اللجنة في الدفاع عن حق اللاجئين في العودة، وتمسكهم بهذا الحق وعدم قبول اي بديل عنه مهما كان، والعمل على استمرار خدمات وكالة الغوث الدولية، وعدم تخفيضها او انحرافها الى غايات اخرى.

واكد النظام الداخلي على ان اسم اللجنة هو "لجنة الدفاع عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين/ الاردن" وان يكون مركزها العاصمة عمان ويجوز لها فتح فروع لها في مختلف مدن ومخيمات وتجمعات اللاجئين بالمملكة.

ونصت غايات اللجنة على بناء حركة جماهيرية ديمقراطية مستقلة وموحدة للاجئين الفلسطينيين ترتكز الى اطر الحركة الجماهيرية المنظمة، والدفاع بكافة الوسائل السلمية والديمقراطية المشروعة عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم المغتصب كحق طبيعي لهم، والتأكيد على رفض التوطين والتعويض، وتمسكهم بحق العودة، وان حق النازحين في العودة كحق اللاجئين، والمطالبة بتنفيذ القرار ٢٣٧ المتعلق بحق النازحين عام ١٩٦٧، والعمل على بقاء واستمرار خدمات وكالة الغوث وعدم تخفيضها او انحرافها لغايات اخرى، والعمل بكل الوسائل والسبل على بقاء مخيمات وتجمعات اللاجئين الفلسطينيين وعدم المساس او الاخلال بطبيعتها التي تصون هويتها السياسية، والحفاظ على كافة الحقوق المكتسبة للاجئين الفلسطينيين.

وتسعى اللجنة الى تشكيل لجان فرعية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، ليصار بعد تشكيلها للدعوة الى عقد مؤتمر عام لتلك اللجان لانتخاب اللجنة الدائمة للدفاع عن حق العودة / فرع الاردن.

وبعد ذلك سيتم فرز مندوبين عن لجنة فرع الاردن ولجنة فرع سوريا، ولجنة فرع لبنان وغيرها من الدول التي يوجد فيها لاجئون فلسطينيون لعقد مؤتمر عام للاجئين الفلسطينيين لاختيار اللجنة العليا للدفاع عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ونص الباب الثاني من النظام الداخلي للجنة على ان يتم تشكيل اللجنة العليا للاجئين بناءاً على القرار الصادر من لجنة التنسيق العليا باعتماد ممثل واحد من كل حزب، وممثل واحد عن كل لجنة من لجان المعلمين والعمال والخدمات التابعة لوكالة الغوث، وعدد مساو ومماثل من الشخصيات الوطنية المستقلة من اللاجئين.

واكد النظام الداخلي على ان عدد اعضاء اللجنة لا يقل عن عشرين عضواً ولا يزيد عن ٣٠ عضواً، على ان يتم انتخاب الشخصيات المستقلة مستقبلاً بعد ان يتم تشكيل الاطر واللجان المحلية من قبل مؤتمر اللاجئين في الاردن مرة كل سنتين على ان يكون جميع الاعضاء من اللاجئين والنازحين.

المجد

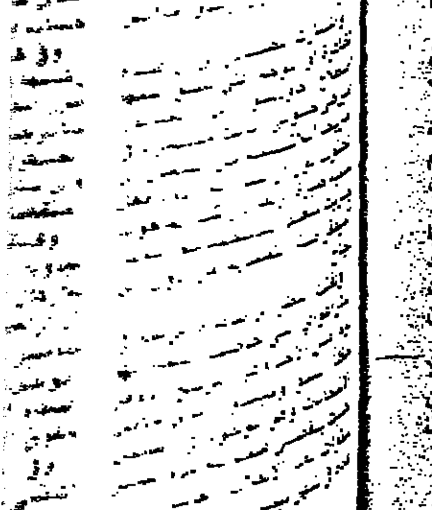
هذا اليوم يوافق ... اسرائيل لدولة عربية

مسؤول ليبي : ا

مشروع الاتحاد ا

الخارجية الا

لبجاهلي خلق" م



دول امريك

الديكتاتوريات



مسؤول ليبي : التجارب الوحدوية لم تفشل
مشروع الاتحاد العربي خطوة لتحقيق الوحدة الاندماجية

قال نائب وزير الوحدة الليبي سليمان الشحومي ان مشروع الاتحاد العربي المعروض الآن امام الجامعة العربية هو اقل ما يمكن القبول به، وان التجارب الوحدوية السابقة بين الدول العربية اخفقت ولكنها لم تفشل.

واشار الى ان المهمة الاساسية لوزارة الوحدة هي تحريض الناس على الوحدة وقومية المعركة والعمل الفدائي. عبر اشكال مختلفة حيث اقرت اولاً وزارة الوحدة، ثم الغيت بتشكيل الاتحاد الاشتراكي، الذي ضمت له امانة الشؤون العربية ثم تلا هذه الخطوة تشكيل مؤتمر الشعب العام متضمناً المؤتمرات الشعبية التي قامت بهذه المهام.. وهكذا نجد انه رغم تغير الاشكال السياسية الا ان المهام القومية واحدة.

وحول تجارب ليبيا الوحدوية مع بعض الدول العربية قال انه على الرغم من ان هذه التجارب قد حظيت بالفشل الا انها قد عمقت درجة الوعي القومي، وحافظت على استمراريته واعتقد انه لولا الدعوات الليبية للوحدة العربية لكانت من القضايا المنسية. ولذا فاننا نجد ان الوحدة قضية لا زالت مطروحة على رجل الشارع في الوطن العربي.

واوضح ان الهدف من الاتحاد المغاربي المجمد منذ عام ١٩٩٥، ان يكون خطوة نحو الوحدة العربية الشاملة ولكن مع تجميده تجمدت هذه الخطوات ايضاً.. على اي حال نتطلع في ليبيا الى استئناف مسيرة الاتحاد وتفعيل مؤسساته وفي هذا السياق ادعو التنظيمات السياسية وهيئات المجتمع المدني الى ممارسة جهد ايجابي للضغط وتفعيل الاتحاد المغاربي من جديد.

كما تناول الشحومي سياسات ليبيا الافريقية نافياً ان تكون سياسة ابتعاد عن العرب حيث قال : لا.. ليس هناك تغيير في توجهات السياسة الليبية فاهتمامنا بافريقيا احد ثوابت سياستنا منذ قيام ثورة الفاتح فنحن بلد عربي افريقي وعمقنا الاستراتيجي في افريقيا، ورغم ذلك فان هذا التجمع الجديد لا يتعارض مع توجهاتنا نحو امتنا العربية بل اعتقد انه ضروري لحماية مصالحها.. والتي تقتضي بالضرورة التنسيق والتعاون مع بلدان القارة الافريقية.

وحول جدوى تجمع الصحراء لليبيا قال نحن لا نقوم بهذا الدور التاريخي سعياً وراء مصالح خاصة وانما لاعتقادنا انه ليس بامكان اي دولة قطرية ان تعيش بمفردها في زمن التكتلات. مؤكداً ان نجاح هذا المجتمع يتوقف على الجهد الذي سيبذل في مرحلة التأسيس، وهو عبء يقع على الجماهيرية الليبية باعتبارها مقر الامانة لتجمع دول الساحل والصحراء. ويتوقف من ناحية اخرى على حجم الدسائس التي تحاك ضد الدول الاعضاء من اصحاب المصالح المضادة.

وقال ان قيام تجمع دول الساحل والصحراء الذي استهدف في عضويته كل دول اتحاد المغرب العربي لم يكن بديلاً عن هذا الاتحاد ولا الغاء له. لان ميثاق كلا التجمعين يعطي الحق لاعضائهما بتنسيق وضبط علاقاتهما بالدول الاخرى، بما لا يضر بمصالح الدول الاعضاء.

كما تطرق الى مشروع الاتحاد العربي قائلاً ان مشروعنا قدم من قبل الجماهيرية منذ صيف ١٩٩٥ للملوك والرؤساء العرب، وقد تبنته القمة العربية الاخيرة، واحالته الى مجلس الجامعة لدراسته وعرضه على مؤتمر القمة القادم. والمشروع يعد مرحلة متقدمة في منهج العمل العربي المشترك في كل المجالات ويهدف الى استكمال النقص في بعض مؤسسات الجامعة العربية وتحديث اسلوبها الى مستوى يؤهلها للتعامل مع المتغيرات الاقليمية والتكتلات الدولية.

واكد ان ليبيا لم تتخل عن الوحدة الاندماجية، وتعتبرها الحل الحاسم للصعوبات التي تواجه الوطن العربي، الا ان ذلك يظل متوقفاً على الارادة السياسية للاقطار العربية. والمشروع المقدم للجامعة في حده الادنى قد يكون الطريق الى الهدف الاسمى وهو قيام الدولة العربية الواحدة.

الشعبية والديموقراطية تدعوان لوقف المفاوضات مع العدو الصهيوني

دعت الجبهتان الشعبية والديموقراطية الى وقف المحادثات مع اسرائيل، خاصة بعد فشل مفاوضات لندن.

واكدتا في بيانين منفصلين على ضرورة البدء في حوار وطني شامل، تشارك فيه كافة القوى والاتجاهات السياسية في الساحة الفلسطينية، يسعى الى تدعيم الوضع الداخلي الفلسطيني من خلال رص الصفوف واستعادة وحدة الشعب وقواه المنظمة.

الناطق الاعلامي باسم الشعبية اكد ان اسرائيل تسعى الى خلق حقائق جديدة على الارض الفلسطينية وتوسيع سياسة الاستيطان والتهويد، داعياً السلطة الى وقف التنسيق الامني مع اسرائيل وملاحقة المناضلين والافراج عن المعتقلين السياسيين، واعادة الاعتبار لدور منظمة التحرير ببرنامجها وميثاقها الوطني.

كما دعا الناطق الدول العربية الى عقد قمة عربية استثنائية لدراسة السبل الكفيلة لمواجهة المخاطر التي تهدد الامة العربية، ومؤكداً على ان تصعيد المقاومة ضد الاحتلال، وبكافة الاشكال، هو الطريق الاساسي لاستعادة الحقوق الوطنية والقومية.

من جانبه انتقد الناطق الرسمي باسم الديموقراطية موافقة السلطة على المبادرة الاميركية، التي تتضمن الكثير من القيود والتنازلات من الطرف الفلسطيني، وهي تنازلات يسعى نتنياهو الى تحقيق المزيد منها، من خلال مسؤولي السلطة، ليس فقط بقمع المعارضة الفلسطينية لاتفاق اوسلو، وانما ايضا بعدم اعلان سيادة الدولة الفلسطينية بعد انقضاء المرحلة الانتقالية في عام ١٩٩٩.

كما دعا الناطق الى دور فاعل لمجلس الامن الدولي في الاشراف على العملية التفاوضية، مرتكزة الى الشرعية الدولية، وفي المقام الاول دور فاعل للدول الخمس دائمة العضوية بالمجلس، بديلاً عن الدور الاميركي المنفرد المنحاز لصالح اسرائيل والممتنع عن ممارسة اي ضغط فاعل عليها.

في ذكرى انتفاضتها الخامسة عشرة
فتح تستنكر تجزئة القضية الفلسطينية

اصدرت اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة بياناً سياسياً بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لانتفاضتها الثورية جاء فيه ان هذه الانتفاضة قد جسدت فعلاً وطنياً وثورياً حقيقياً في مواجهة ما تتعرض له الثورة والقضية من مخاطر. لتصون "فتح" التي دشنت بانطلاقتها عام ١٩٦٥ مرحلة جديدة من نضال شعبنا الطويل، ولتحافظ على الثوابت والمنطلقات والاهداف التي جاءت تعبيراً سياسياً ونضالياً عن قضيتنا الوطنية، وسبل مواصلة الصراع مع العدو الصهيوني، وصولاً الى التحرير الكامل وتصفية الثكنة الصهيونية – العنصرية كمركز عدواني ليس على شعبنا العربي الفلسطيني فحسب وانما على امتنا العربية والاسلامية.

واكد البيان ان هذه المناسبة الثورية قد شكلت محطة نضالية هامة في مسيرة نضال حركتنا وثورتنا الفلسطينية المعاصرة التي اعادت الاعتبار لمبادئ ومنطلقات "فتح". ورفضت فكرة تخوين الثورة. وتلمست بشكل مبكر المخاطر التي تهدد العمل الوطني الفلسطيني وقضية فلسطين من قبل نهج الانحراف والاستسلام الذي انكفأ وتراجع عن آمال وتطلعات واهداف شعبنا..

وذكر البيان ان الانتفاضة الثورية لـ "فتح" في التاسع من ايار عام ١٩٨٣ لم تكن عملاً انشقاقياً في صفوف الحركة او انقساماً في الفلسطينية، بل من اجل تصحيح وتصويب مسار العمل الوطني، وحماية قضية شعبنا وثورته المعاصرة بمضامينها واهدافها الكفاحية. حيث اضطلعت بدور هام واساسي في اعادة الاعتبار لخط الثورة وحرب الشعب وواجهت بكل امكانياتها ثقافة التسوية والاستسلام.

ونبه البيان الى ان التطورات والاحداث السياسية المتتالية منذ اقدام عرفات ونهجه على توقيع اتفاق اوسلو، واقدام بعض الانظمة العربية على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، انها شكلت استسلاماً لشروط واملاءات الولايات المتحدة والعدو الصهيوني، الهادفة الى هزيمة الامة وضرب هويتها وتاريخها ومنع وحدتها وتطورها. حيث نرى اليوم حصة فلسطين من ثمار هذا السلام المزعوم تتجسد في تجزئة شعبنا وتهجيره وضرب وحدته وتبديد هويته وزرع فلسطين بالمستوطنات تمهيداً لتهويدها. ومقابل ذلك تقوم ادارة عرفات بتنفيذ ما الزمت نفسها به عبر اتفاقيات اوسلو والمعاهدات الامنية الموقعة مع العدو الصهيوني في مطاردة وقتل واعتقال المناضلين والمجاهدين من ابناء شعبنا.. ومن جراء ذلك باتت فلسطين عرضة للاختزال الى قضية ٩ او ١٤٪ من مساحة الضفة والقطاع.. وان المفاوضات الاخيرة في لندن تعني نجاح الصهاينة في تجزئة القضية الواحدة الى مجموعة من القضايا الجزئية التي تغيب حقيقة الصراع. وتغير من طبيعته على النحو الذي يخدم المخططات الصهيونية.

تصريحات زيادين
المقصد والغاية

● نضال مضيه

اثار الامين العام السابق للحزب الشيوعي الاردني الرفيق يعقوب زيادين قضية في غاية الاهمية تتعلق بتغلغل مؤسسات امريكية وكندية واوروبية في المجتمع الاردني، عبر نسج شبكة من العلاقات مع منظمات اردنية غير حكومية بحجة تمويل عدد من المشاريع، تتمحور حول قضايا ثلاث : البيئة وتنظيم الاسرة وحقوق الانسان.

وكان يمكن للموضوع ان يبقى في اطار التنديد الذي سبق للرفيق زيادين ان وجهه في فترة سابقة فيما يتعلق بنشاط مؤسسة كونراد اديناور الالمانية. لولا كشفه للمرة الاولى علنا في مقالة باحدى الصحف اليومية وما تلاها من توضيح في مقالات وتصريحات صحفية، عن صلات تقوم بها قيادات حزبية بصفتها تحتل مواقع مسؤولة في جمعية خيرية تطوعية مع نفس تلك المؤسسات الامريكية والكندية والاوروبية، ولا سيما مع الوكالة الامريكية للانماء الدولي.

وحتى اثارة هذه المسألة كان يمكن – حتى لا اقول يجب – ان يفهم في اطار الحرص على الحزب وسمعته لولا الاجواء الخلافية، التي تخيم عليه منذ المؤتمر الاخير وما ولدته من حالة استقطاب وتباين في وجهات النظر، حيال كيفية الخروج من الازمة التي لم تكن الاولى، لكنها ستكون الاخيرة في كافة الاحوال.

لقد كان بالامكان التجسير بين المواقف واستيعاب اي طارئ مهما كان وقعه مدويا واحداث انفراج في العلاقات الحزبية الداخلية. لو اعتمد صاحب القرار الحزبي المرونة والانفتاح على كافة الاراء والتعاطي معها على قدم المساواة دون الانحياز مسبقا وسلفا لوجهة نظر بعينها.

وفي المقابل كان يمكن لهذه العلاقات، ان وجدت، ان لا تثير ردود الفعل التي اثارتها. لو لم تكن الهيئة الادارية لهذه الجمعية تضم نساء لهن مواقع قيادية في حزب شيوعي، راكم مواقف صلبة في مواجهة الغطرسة الامريكية ومقاومة السياسات المحلية الرامية للارتهان للارادة الامريكية والاستجابة لضغوطها والتصدي لنهج التساوق مع املاءات وبرامج صندوق النقد والبنك الدوليين، التي لم تجن منها شعوب البلدان التي طبقتها سوى اتساع مساحات الفقر والاملاق وارتفاع معدلات البطالة وتآكل الاجور والرواتب، في اعقاب تخلي الحكومات عن دعم المواد التموينية الاساسية والارتفاع الحاد في اسعار السلع والخدمات.

ولا يسعنا ان نفهم التمويل والمبالغ التي تضخها الصناديق والمؤسسات الامريكية والغربية، الا في اطار السياسة الامريكية العامة التي لا تبدي اي تعاطف مع هموم ومصالح شعوب البلدان النامية بشكل عام، ومن ضمنها بطبيعة الحال الشعب الاردني، وبالتالي فان اي تعاطي مع مؤسسات ترتبط بجهات رسمية امريكية او غير امريكية لا يمكن الا ان يثير الريبة والشك، واكثر من ذلك التنديد، الامر الذي تجمع عليه مواقف كافة القوى والشخصيات الوطنية والتقدمية في بلادنا والشيوعيين في طليعتهم.

لقد اجتهد الدكتور زيادين في طرح هذا الموضوع على الملأ ادراكا منه ان هذه الصلات – ان وجدت – لا تمس الحزب الا في حدود معينة وبالقدر الذي يتعلق بنشاط رفاقه وبانها ليست ضمن اسراره الداخلية، التي لا يجوز افشاؤها او الحديث فيها خارج الهيئات المعنية ببحثها واتخاذ القرار المناسب بصددها. بل هي صلات يفترض انها معروفة ولا تتم خلف ابواب موصدة، بل يتم الاعلان عنها عبر وسائل الاعلام المختلفة ويجري تجسيدها في مشاريع تخضع لاشراف جهات متعددة بما فيها هيئات رسمية.

وهكذا فان الدكتور زيادين لا يرتكب ما من شأنه ان يتحول الى متهم عليه تبرئة نفسه والا – (!!) لا سيما انه طرح في اكثر من مناسبة، انه لا يقصد اتهام قيادة الحزب او اي منها بالارتباط بوكالة المخابرات المركزية وفق منطوق النص الوارد في مقالته الاولى. وقام بتوضيح مقصده مرارا (صحيفة المجد ٦/٤ مثلا) وفي الهيئات الحزبية المعنية. ولكنه اصر في نفس الوقت على مطالبته بضرورة الكشف والتحقيق في كل ما افضى به هو وغيره من معلومات تتعلق بتمويل الوكالة الامريكية للانماء الدولي ومثيلاتها في الدول الغربية لمشاريع يقال انها تنفذ بمواكبة شخصيات معينة في الحزب.

وهذه المعلومات ان تأكدت فسيكون للرفيق زيادين شرف الانسجام مع مواقف جريئة عديدة اتخذها في حياته الحزبية الطويلة – دون اغفال لاخطاء كانسان وكقائد حزبي – على قدم المساواة مع اخطاء، وربما خطايا، غيره من قادة الحزب اما اذا كانت المعلومات التي ذكرها وتحدث عنها تفتقر لسند ولا اساس لها من الصحة، فسأكون في مقدمة من سيطالب بانزال اشد عقوبة حزبية به.

هذا ما سنتركه للقادم من الايام دون اصدار الاحكام القاطعة المانعة بشكل مسبق بزيف الادعاءات، او ما الى غير ذلك، بانتظار نتيجة التحقيق الذي نأمل ان ينتهي في اسرع وقت ممكن، بعد ان تكون اللجنتان المشرفتان له قد درستا كافة الوثائق وتفحصتا المعلومات التي باتت في حوزتهما.

واشنطن تعترف : المقاطعة العربية لاسرائيل تعيق تجارتنا في الشرق الاوسط

اعترف تقرير صادر عن مكتب الممثل التجاري الامريكي في واشنطن بان مقاطعة جامعة الدول العربية لاسرائيل تمثل عائقاً في وجه التجارة والاستثمار الامريكيين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال التقرير انه في حين ان المقاطعة من الدرجة الاولى تحظر استيراد بضائع وخدمات ذات منشأ اسرائيلي الى البلدان المقاطعة. فان المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة تميز بين الشركات الامريكية وغيرها من الشركات الاجنبية التي تتعامل مع كل من اسرائيل والبلدان المقاطعة. وتؤثر المقاطعة ايضاً على الصادرات الامريكية الى المنطقة. كما ان المقاطعة من الدرجة الثانية تحظر على اي كيان في الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية التعامل تجارياً مع شركات امريكية، او شركات اجنبية تسهم في تطور اسرائيل العسكري والاقتصادي، وتدرج مثل هذه الشركات في لائحة سوداء يحتفظ بها مكتب المقاطعة المركزي "مقره دمشق". وهو مكتب متخصص للجامعة العربية اما المقاطعة من الدرجة الثالثة فتحظر المعاملات التجارية مع شركات امريكية واجنبية مدرجة في اللائحة السوداء.

ونبه التقرير الى ان المكتب يلجأ الى وسائل مختلفة للتثبت من الامتثال للمقاطعة بما في ذلك تحليل معلومات تستند الى معلومات قادمة من افراد ومؤسسات من دول اخرى غير اسرائيل والدول العربية. واذا اشتبه المكتب بان شركة ما تعاملت بنشاطات محظورة، فقد يوحي مكتب المقاطعة الاقليمي للدول الاعضاء بان تضاف الشركة الى اللائحة السوداء.

وعبر التقرير عن ارتياحه لعدم تقيد بعض الدول بالمقاطعة، حتى وان تفاوت مستوى عدم التقيد بها بين دولة واخرى مثل دول الخليج كالبحرين، والكويت، والسعودية، والامارات، وقطر، وعمان التي اعلنت في شهر ايلول عام ١٩٩٤ عدم التقيد بالمقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة، او مثل الاردن، ومصر، والسلطة الفلسطينية، التي لم تنفذ تعليمات المقاطعة منذ ان قامت هذه الدول تباعاً بتوقيع اتفاقات سلام مع اسرائيل.

وشكى التقرير من ان المقاطعة لا تزال عائقاً لا يستهان به في وجه التعامل تجارياً في بلدان تطبق بنودها بصرامة. وانه بمقتضى تشريع امريكي مناهض للمقاطعة ويفرض عليها ابلاغ مكتب الامتثال لمكافحة المقاطعة التابع لوزارة الخارجية الامريكية عن تسلمها طلبات من هذا القبيل، وان القوانين الامريكية الخاصة بمكافحة المقاطعة تحظر على الاشخاص والشركات الامريكية اتخاذ اجراءات معينة بما فيها رفض التعامل تجارياً مع شركة مدرجة في اللائحة السوداء.

وقال ان المقاطعة ستظل مشكلة مستمرة امام الشركات التي لا يزال يتعين عليها ان تبلغ عن تلقيها طلبات تتعلق بالمقاطعة، طالما ظل الوضع القانوني للمقاطعة في القانون الامريكي بدون تغيير.

واكد ان المقاطعة بدرجاتها الثلاث تمثل خطراً او منعاً لمنتجات شركات مدرجة في اللائحة السوداء وتضربها اقتصادياً بدرجات متفاوتة، كما انها تلحق ضرراً اقتصادياً ملموساً بالشركات الامريكية من ناحية خسارة مبيعات، وتفويت فرص، وتشويه وخسارة استثمارات ضخمة.

واشنطن ترصد موازين القوى في ايران

قالت مصادر اوروبية ان امريكا تبنت انشاء واطلاق اذاعة تبث باللغة الفارسية تحت اسم "اذاعة ايران الحرة". وبكلفة ناهزت المليون دولار، وتشرف عليها المخابرات الامريكية.

وثار جدل عنيف بين المراقبين الاوروبيين حول توجهات هذه الاذاعة وطبيعة رسالتها الاتصالية والاعلامية.

فمن قائل ان هذه الاذاعة تدخل في اطار الحملة السياسية والاعلامية التي تشنها واشنطن لدعم التيار الذي يقوده الرئيس خاتمي، الى من يقول بانها ستدار من قبل وجود جديدة في المعارضة الايرانية المعروفة بتأييدها لخط خاتمي، ولا علاقة لها بالرموز السابقة التي كانت تشرف على اذاعة ممولة من الـ "سي. اي. ايه" وجرى توقيفها.

وتشير المصادر الى ان الخارجية الامريكية تبدي منذ عملية اعتقال رئيس بلدية طهران "غلام حسين كرباستشي" اهتماماً مكثفاً بطبيعة موازين القوى، وحقيقة الحرب الدائرة في ايران – كما تقول المصادر – بين جناح خامنئي، وجناح خاتمي.

وكشفت ايضاً ان الخارجية الامريكية اعلنت "حالة التعبئة". ووجهت رسائل سرية الى كل سفاراتها في منطقة الشرق الاوسط تطلب موافاتها بتقارير عن موازين القوى في طهران، واعداد لوائح مفصلة باسماء الشخصيات الايرانية الهامة، من رجال دين، ومدنيين يمكن دخولهم في جبهة خاتمية لمواجهة المحافظين – على حد تعبير المصادر –.

الخارجية الامريكية ترفض حذف "مجاهدي خلق" من لائحة المنظمات الارهابية

ذكرت مصادر صحفية ان وزارة الخارجية الامريكية عبرت مؤخراً عن معارضتها الشديدة للمساعي التي يبذلها اعضاء في الكونغرس لرفع "منظمة مجاهدي خلق" من لائحة المنظمات الارهابية.

وقالت ان عضوي الكونغرس الامريكي "غاري اكرمان" و"ايليانا روس ليتن" المعروفين بولائهما لاسرائيل وزعا العام الماضي رسالة تصف "مجلس المقاومة الوطني في ايران" بانه تنظيم مشروع للمقاومة، وان اكرمان وليتن اعدا رسالة مماثلة العام الجاري، فيما كانا قد اعترفا بتلقيهما مساعدات مالية كبيرة لدعم حملتهما الانتخابية من الجالية الايرانية في ولايتيهما.

ونقلت المصادر عن مسؤول في الخارجية الامريكية قوله ان "مجاهدي خلق" منظمة ارهابية، افردنا لها مكانا بارزاً في التقرير الخاص بالارهاب الذي نشر في نهاية شهر نيسان الماضي.

وعبر المسؤول عن امتعاضه الشديد من مساعي اكرمان وليتن، مشيراً الى قول اكرمان ان "من يبدو ارهابياً في نظر شخص ما قد يكون مقاتلاً من اجل الحرية بالنسبة الى شخص اخر". وقال : "ينبغي ان نبعث بهذا التصريح الى حماس وحزب الله. ان اعضاء الكونغرس احرار في تكوين قناعاتهم. ونفترض ان ينصتوا الينا بالاضافة الى جماعات الضغط التابعة لهذه المنظمة، وان يحددوا موقفهم من هذه الجماعات. ولكن لا يمكن في النهاية ان نتحكم بالكونغرس، سنأخذ رأيه بجدية، الا اننا سنتخذ القرار وفق ما نراه صائباً".

واستغرب المسؤول وجود عدد من اعضاء الكونغرس الاشد تأييداً لاسرائيل ضمن حلفاء "مجاهدي خلق"، لكنه عبر عن ارتياحه لان المسودة الحالية للرسالة لم تحصل الا على ثلث التواقيع التي حصلت عليها الرسالة السابقة.

وتسعى "مجاهدي خلق" بالتعاون مع تنظيمين اخرين تطلق عليهما وزارة الخارجية الامريكية صفة الارهاب، هما "نمور التاميل" في سري لانكا وحزب العمال الكردستاني، الى الحصول على دعم لموقفها من محاكم فيدرالية في الولايات المتحدة.

لكن المسؤول استبعد ان تبت المحكمة المسألة ضد ادارة الرئيس بيل كلينتون. وتساءل "ماذا يمكن ان يفعلوا ؟ هل يفرضوا علينا تغيير الوصف ؟ مستحيل". واعتبر ان اي موقف غير ذلك سيعني ان كل تحديد للمنظمات الارهابية من قبل الحكومة الاميركية قد يواجه تحدياً في المحاكم.

دول امريكا اللاتينية تعيد الديكتاتوريات في ثياب ديمقراطية

قالت مصادر صحفية ان ظاهرة عودة الانقلابيين الى تسلم زمام الامور عادت تكتسح امريكا اللاتينية وسط موجة من الحماس الشعبي اللافت. فهناك ضباط قدامى تقاعدوا منذ زمن، وديكتاتوريون سابقون انضموا متأخرين الى مدرسة الديمقراطية، وجنرالات سابقون ارتدوا ملابس مدنية.

واشارت المصادر الى ان هذه الظاهرة او الموجة التي يطلق عليها اصطلاح "كاوديللو" اي (ديكتاتور اميركي جنوبي) باتت منتشرة في امريكا اللاتينية من الشمال الى الجنوب دون ان تثير اية ردود فعل سلبية كبيرة، ربما لان تلك الشعوب جربت بعد الديكتاتوريات، الديمقراطية التقليدية من دون اي نجاح.

ولفتت النظر الى ظاهرة غريبة في الباراغواي التي خاضت انتخاباتها يوم امس الاحد وهي المرشح الاوفر حظاً "لينو اوفييدو" الذي خاض الانتخابات وهو موجود في السجن حيث يقضي عقوبة لمدة عشر سنوات بعد الانقلاب الفاشل الذي قاده في شهر نيسان عام ١٩٩٦، ضد الرئيس "خوان كارلوس واسموني" واعتبرت المصادر ان "اوفيديو" الذي شغل منصب رئيس اركان الجيش الباراغواي والذي كان حليفاً للرئيس "واسموني" قد تمكن من تحقيق سابقة مثيرة جداً بترشح نفسه عن "الكولورادوس" الذي هو حزب الرئيس، وعلى حساب مرشح الحزب الرسمي.

وفي كولومبيا التي ستنتخب رئيسها في اواخر شهر ايار الجاري برز اتجاهان اثنان نحو الاتيان بالرجل القوي، ولكن المرشح العسكري هناك ليس المرجح نجاحه وان كان يتمتع بموقع جيد في استقصاءات الرأي.

وقالت المصادر ان "هارولد بيدويا" كان حتى اشهر قليلة رئيساً للاركان العامة للقوات المسلحة الى ان ازاحه الرئيس "ارنستو سامبير". فرد اتهام الرئيس بخيانة الوطن، مؤكداً انه يريد ان يعيد النظام الى بلاد طالما اشتهرت بخرق حقوق الانسان.

وفي "بوليفيا" التي عادت الى الماضي حين انتخبت السنة الماضية رئيساً لها هو الجنرال السابق "هوغو بانتزر موازيز" ديكتاتور السبعينات الدموي، وكان البرلمان – الذي يتولى الحسم بين المرشحين الثلاثة الذين يحققون افضل النتائج في حال عدم حصول احدهم على الاكثرية الساحقة – قد صوت الى جانب بانتزر بفضل اصوات اليساريين، الذي اعادوا اليه جميل وقوفه قبل سنوات الى جانب زعيم الثوريين اليساريين السابق "خايمه باز زامورا". ومنذ ايام هدد "بانتزر" باعلان الاحكام العرفية في حال نفذت النقابات العمالية تهديدها بالاضراب.

اما التشيلي، فقد قررت عدم محاسبة الماضي، حين ابقت الجنرال "بينوشيه" الانقلابي عضواً مدى الحياة في مجلس الشيوخ. ونجحت "البيرو" في تحويل رجل قوي بالمعنى الامريكي الجنوبي الى رئيس ديمقراطي، حيث ان "روبرتو فوجيموري" كان قد وصل الى الحكم عن طريق انتخابات شعبية، ولكنه كرس مواقعه بانقلاب ذاتي، حين حل البرلمان والغى الحريات العامة. ثم عاد فجدد رئاسته في انتخابات عامة، ويبدو الان ان لديه رغبة عارمة في اعادة انتخابه مرة ثالثة.

رئيس مجلس النواب الامريكي يخطط لعزل كلنتون ونائبه آل غور

ذكرت تقارير من واشنطن ان رئيس مجلس النواب الامريكي "نيوت جينجريتش" يخطط لعزل الرئيس الامريكي "بيل كلنتون" من منصبه قبل انتهاء مدة ولايته، ونسبت هذه التقارير الى الكاتبة والمؤلفة الامريكية المعروفة "اليزابيث درو" – التي تتمتع بصلات وثيقة مع قيادات الكونجرس – قولها ان مخططاً اثار دهشة الاوساط السياسية الامريكية تم الاعداد له بغية الاطاحة بكلنتون، مؤكدة ان اقرب المقربين لرئيس مجلس النواب اسروا لها بانه يقوم حالياً وبناء على معلومات مهمة وصلت اليه من مكتب "كينيث ستار" باعداد "استراتيجية خلع كلنتون" واستراتيجية اخرى لخلع نائبه آل غور.

وقالت التقارير نقلاً عن "اليزابيث درو" ان "جينجريتش" وبعد الادلة الدامغة التي حصل عليها ضد كلنتون، بانتظار اللحظة الحاسمة والمناسبة لتقديم ما في جعبته الى مجلس النواب الذي تسيطر عليه المعارضة الجمهورية للسير قدماً في اجراءات محاكمة الكونغرس له وعزله من منصبه، وعندئذ سيتولى الرئاسة نائبه "آل غور" الذي من المؤكد انه سيقوم باستغلال سلطته للعفو عن كلنتون، كما فعل "فورد" مع "نيكسون" عقب فضيحة ووترجيت.

وهنا ينفذ جينجريتش استراتيجيته الثانية لعزل الرئيس الجديد "آل غور" لمحاكمة الكونجرس له على اساس انه كان يجب عليه عدم القيام بالعفو عن كلنتون، وهو ما لم يفعله الكونجرس مع نيكسون الجمهوري.

واشارت التقارير الى انه في حال نجاح هذا المخطط فان الرئاسة تؤول دستورياً الى رئيس مجلس النواب الذي هو "نيوت جينجريتش" صاحب استراتيجية اسقاط الرئيس ونائبه، لكن المؤلفة "اليزابيث درو" تقول ان "جينجريتش" لكي يبعد عن نفسه تهمة انه قاد هذا المخطط التآمري لمصلحته الشخصية اوضح انه في حال توليه الرئاسة مؤقتاً طبقاً للدستور، فانه سيدعو الكونجرس للاجتماع واختيار رئيساً جديداً الى ان يحين موعد الانتخابات الرئاسية.

وتقول التقارير ان هذه الخطة التآمرية العبقرية هي لمصلحة الجمهوريين بالدرجة الاولى، وبالتالي فان مجلس النواب الذي يشكل الجمهوريون اغلبيته لا يمكن ان يختار سوى جينجريتش رئيساً مؤقتاً مكافأة له على مخططه الذي اقصى الديموقراطيين عن البيت الابيض.

بريطانيا تكذّب اليهود وتثبت تعاونهم مع الحكم النازي

قررت الحكومة البريطانية مؤخراً عدم تعويض اليهود عن املاكهم المصادرة في اثناء الحرب العالمية الثانية، وقد اثار الرفض البريطاني عاصفة من الانتقادات بين اوساط اليهود البريطانيين، وخاصة من النواب اليهود في مجلس العموم البريطاني، والذين وصفوا القرار بانه مخز.

وكانت الحكومة البريطانية قد قدمت تعويضات لحوالي الف يهودي في عام ١٩٤٨، بعد ان قدموا الدليل على فرارهم من بلادهم بسبب الحرب، وانهم لم يخونوا الحلفاء، لكنها رفضت تعويض اليهود الذين سقطت دولهم في قبضة النازي، وثبت تعاونهم معهم، وقررت مصادرة اموال اليهود الاوروبيين والتي تقدر بنحو عشرة ملايين دولار، استخدم بعضها في تعويض البريطانيين الذين فقدوا املاكهم في دول المحور بسبب الحرب.

وينتظر وفقاً للقرار الاخير ان تصدر بريطانيا تقريراً عن حسابات حوالي ٢٥ الف شخص تمت مصادرتها، بما فيها حسابات خاصة بمواطنين من دول المحور.

ولا تنبع انتقادات وثورة اليهود من رفض دفع التعويض وقرار المصادرة، بل لانهم اعتبروا ان القرار البريطاني دليل واضح على تعاون اليهود الاوروبيين مع النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، بعكس الدعايات الصهيونية عن اضطهاد اليهود تحت الحكم النازي، وهي ما ثبت كذبها.

عبد الناصر : محاربو المكاتب اضاعوا فلسطين

قبل ايام من حصار الفالوجا ـ اطلق جندي من العصابات الصهيونية في المنطقة دفعة من نيران مدفعه الرشاش باتجاه مجموعة من الجنود المصريين يتقدمهم ضابط شاب وهم في طريقهم لتنفيذ احدى العمليات الانتحارية، اصابت الطلقات الضابط الشاب اصابة بالغة – قبلها وبأيام اقل، قتلت العصابات الصهيونية القائمقام، احمد عبد العزيز، قائد المتطوعين عندما اعترضت سيارته وهو في طريقه الى اجتماع القدس-

كان الضابط الشاب هو جمال عبد الناصر، وكانت الرصاصة الثانية التي انطلقت بعد بضعة ايام من استشهاد احمد عبد العزيز، موجهة صوب القلب ـ لقد مرت كما يقول عبد الناصر "بما لا يزيد عن خمسة سنتميرات تحت قلبي، وبينما كنت طريح الفراش في المستشفى كانت افكار كثيرة وتأملات تمر في خاطري" تجربة الحصار، وضياع القدس يرويها عبد الناصر بنفسه في حوار لصحيفة الاوبزيرفر البريطانية اجراه معه محررها ديفيد ويني مورجان في يوليو ١٩٦٤ ـ وفي الحوار روى عبد الناصر كل الحقائق واوضح رؤيته في العدوان الذي تم على حقوق شعب فلسطين وارضه، ومخاطر التوسع الصهيوني في المنطقة

"المجد" تعيد نشر هذا الحوار في ذكرى مرور ٥٠ عاماً على اغتصاب فلسطين :

في بداية حديثه قال عبد الناصر : لسنا في حاجة الى اثبات ذلك ـ فاحداث ١٩٥٦ تتولى عنا كل الاثبات، وصلة الاستعمار باسرائيل لا تحتاج الى اجتهاد او استنتاج، فامريكا وانجلترا، اقامتا اسرائيل، ومنحتاها الحماية

اسرائيل كقاعدة استعمارية، لا تقنع بان تكون مجرد رأس جسر للاستعمار في المنطقة على حد التعبير الذي اطلقه عبد الناصر عليها، بل انها تسعى الى التوسع واحتلال ارض جديدة، وما حدث في يونيو ١٩٦٧ لم يكن نهاية اهداف اسرائيل التوسعية

في مذبحة دير ياسين قتلوا الاطفال وبقروا بطون الحوامل وقطعوا رؤوس الرجال لكي يبثوا الذعر في نفوس الشعب الفلسطيني حتى يخرج هذا الشعب من ارضه ولكي يهرب من بيوته ومزارعه طلبا للنجاة حتى تخلو الارض والبيوت للذين لا تربطهم بفلسطين صلة الا صلة الخرافة المدعاة ـ تبحث عما كان لفترة قصيرة من الزمان قبل اكثر من الفي سنة وتنسى ما كان حقيقة واقعة لالاف السنين في فلسطين ـ كما نحن العرب نريد ارضنا ونريد السلام عليها والحرية من حولها وكانوا يريدون ارضنا ولا سبيل لهم الى ذلك حتى يستولوا على الارض الا القتل ـ ولم يكونوا يخفون رغبتهم في القتل حتى تخلو الارض الطيبة الطاهرة لمطامعهم واحقادهم

قادة اسرائيل انفسهم قالوا هذا الكلام في سنة ١٩٤٨ وقبل ٤٨ وبعد ٤٨، وفي سنة ٦٧ وبعد سنة ١٩٦٧، اكثر من واحد من زعماء اسرائيل وقف وقال نحن نريد ارض العرب، فكيف نأخذ ارض العرب، هل نقنع العرب بأنهم يتركون لنا ارضهم بالمنطق والحجة ـ ذلك لا يصلح، والسبيل الوحيد اذن هو ان نقتل وان نثير الرعب والخوف وليس في ذلك ما ينبغي ان نخجل منه او نداريه تحت الشعور بوخز الضمير.

ويقول عبد الناصر : هذه الارض هي ارضنا ويجب الا نشعر بتوبيخ الضمير، حينما نقول هذا وقال اكثر من هذا ـ ان اسرائيل هي التي حددها هرتزل في مشروعه اي اسرائيل بين النيل والفرات، هذا الكلام ليس بالكلام الجديد ولكنه كلام قديم قيل في مناسبات، في سنة ١٩٤٨ كانت دير ياسين، في سنة ١٩٥٦ كانت كفر قاسم والمذابح التي حصلت في كفر قاسم ـ وكانت مذابح خان يونس والمذابح التي حدثت في قطاع غزة، والمذابح التي حدثت ايضا في خان يونس والمذابح التي حصلت في جميع المناطق المحتلة من الارض العربية

ثم يقول عبد الناصر "سنة ١٩٤٨ من الذي بدأ الهجوم ؟ ـ كانت بريطانيا تحتل فلسطين، وكانت بريطانيا هي الدولة المنتدبة، وسعت الدول الاستعمارية كلها الى الحصول على قرار من الامم المتحدة بتقسيم فلسطين وصدر القرار في سنة ٤٧، وفي سنة ١٩٤٨ وقبل ١٥ مايو قبل ان تخرج القوات البريطانية من فلسطين وقبل ان تنتهي مسؤولية بريطانيا كدولة عينتها الامم المتحدة للانتداب على فلسطين قامت العصابات الاسرائيلية التي كانت مجهزة في هذا الوقت بالسلاح والعتاد ـ والتي كانت تحصن مستعمراتها تحت نظر الانجليز وبموافقة الانجليز قامت بالاعتداء على العرب وطردهم من منازلهم، بل اكثر من هذا قامت هذه العصابات الاسرائيلية بمهاجمة المدن التي كانت تدخل ضمن القطاع العربي في مشروع التقسيم الذي اقرته الامم المتحدة.

"قبل ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ قامت العصابات الاسرائيلية بالهجوم على يافا وعلى عكا وعلى مناطق اخرى من المناطق التي كانت تدخل ضمن الجزء العربي بعد تقسيم فلسطين، وقامت بعمليات ارهاب كبيرة وذلك بمهاجمة المدن ومهاجمة القرى التي يسكنها العرب بمدافع الهاون والمدافع الرشاشة حتى يثيروا الرعب والذعر في نفوس الفلسطينيين فيتركوا بيوتهم وارضهم ويتركوا بلادهم، وقد خرج كثير من اهل فلسطين نتيجة هذه الغارات الوحشية التي كانت مخططة ومنظمة من قادة اسرائيل وزعماء اسرائيل واصبحوا بعد هذا لاجئين ـ وفي هذه الايام وفي سنة ٤٨ ايضا هاجموا القدس واحتلوا اجزاء من القدس، ولم تكن القدس في هذه الايام تدخل ضمن الجزء الذي قررته الامم المتحدة لاسرائيل.

ويتساءل عبد الناصر : من الذي بدأ الهجوم في سنة ٤٨ ؟! ـ لقد بدأت العصابات الاسرائيلية الهجوم على الشعب الفلسطيني وتدخلت الدول العربية لانقاذ الشعب الفلسطيني من عدوان العصابات الاسرائيلية ولكن اسرائيل اليوم تغالط العالم كله تقول ان الدول العربية هي التي بدأت العدوان سنة ١٩٤٨ ـ وتقول ان الدول العربية هي التي طلبت من شعب فلسطين ان يترك فلسطين ويخرج ليكون شعباً من اللاجئين وتحاول بكل الوسائل وقد استطاعت بمساعدة قوى الاستعمار ومساعدة الصحافة التي تسيطر عليها الصهيونية العالمية ان تجعل جزءا كبيرا من الرأي العام العالمي يصدق ما تقوله اسرائيل ـ لقد استطاعت بأموالها ونفوذها وبكل وسيلة من وسائلها ان تفهم الناس بل تقنع الرأي العام العالمي او جزءا كبيرا منه ان اسرائيل كانت تمحو في هذه الايام كل ما قامت به العصابات الاسرائيلية قبل ٤٨ وفي سنة ٤٨ـ

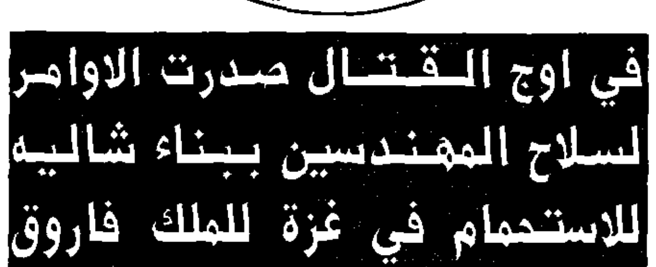
"وانا اقول هنا ايضا واذكر الجميع انه بعد الهدنة وبعد انتهاء الحرب احتلت اسرائيل منطقة ايلات وكانت في هذا الوقت تسمى منطقة ام الرشراش بعد اتفاقية الهدنة سنة ٤٩ـ

هذا هو منطق العدو وهذا هو اسلوب العدو ـ لم تكن اسرائيل لتستطيع ان تفعل اي شيء من هذه الاشياء وما كانت تقدر ان تعمل اي عمل الا بالمساعدة الوثيقة والمساعدة غير المشروطة، من الولايات المتحدة الامريكية ومن حكام الولايات المتحدة الامريكية.

"بعد سنة ٤٩ وبعد اتفاقية الهدنة ماذا حدث ـ ؟ كانت هناك لجنة من الامم المتحدة تسمى لجنة المصالحة تتكون من امريكا وتركيا وفرنسا كأمناء وكانت هذه اللجنة موكولا اليها تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي صدرت في سنة ٤٧ و٤٨ و٤٩ ولكن هذه اللجنة اجتمعت مرة واحدة ـ اجتمعت في لوزان وحضرت اسرائيل وحضر العرب ولكن اسرائيل رفضت امام هذه اللجنة ان تنفذ اي قرار من قرارات الامم المتحدة واستطاعت اسرائيل ان تنفذ كلمتها وبانها انسحبت من الاجتماعات ـ ومنذ هذا اليوم هذه اللجنة التي سميت لجنة التوفيق لم تجتمع ابدا ـ ولو كانت الولايات المتحدة الامريكية التي تمثل العضو الاساسي في هذه اللجنة تريد لحقوق شعب فلسطين التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة ان تنفذ لكانت هذه اللجنة قد اجتمعت مرات ومرات طوال العشرين عاما الماضية.

"ولكن امريكا لم تكن تريد لحقوق شعب فلسطين ان تتحقق لكنها كانت تريد دائما لاسرائيل ان تثبت وجودها وان تتوسع على حساب الامة العربية وعلى هذا لم تجتمع هذه اللجنة ابدا ولكنها موجودة فقط في سجلات الامم المتحدة.

"وعلينا ان نتذكر ايضا ونحن نتكلم عن موقف العدو وعن اسلوب العدو وعن القوى التي تساند هذا العدو الذي يحاربنا ويحتل جزءا من اراضينا، يجب ان نتذكر كيف استطاعت اسرائيل ان تستولي على المناطق المنزوعة السلاح، والتي تقرر ان تكون منزوعة السلاح في اتفاقيات الهدنة سنة ٤٩ ـ وافقت اسرائيل ووافقت الدول العربية على بعض مناطق منزوعة السلاح في سنة ٤٩ وكانت هذه الاتفاقية بموافقة ووجود الامم المتحدة ـ ولكن بعد ٤٩ وحتى ١٩٥٥ استمرت اسرائيل تحتل هذه المناطق وتحولها من مناطق منزوعة السلاح الى مناطق بها قوات عسكرية من اجل تهديد الدول العربية المحيطة باسرائيل، واذا انتقلنا بعد هذا الى سنة ٥٦ تقول اسرائيل ويقول قادة اسرائيل اننا قمنا باستفزازات سنة ٦٧ حينما اغلقنا خليج العقبة



ويسأل مورجان محرر "الاوبزيرفر" : كيف بدأ العمل الجدي في تنظيم الخلايا الثورية ؟

ويقول الرئيس جمال عبد الناصر : كنا بحاجة الى شيء يجلعنا جميعاً ندرك الضرورة الملحة والحتمية في حركتنا الثورية – فاعطانا الانجليز ما نحتاج اليه – ففي عام ١٩٤٢ كانت بريطانيا تقاتل وظهرها الحائط وكانت الحرب تمر في الصحراء الغربية في مرحلة حيوية – وكان البريطانيون مصممين على ان تقوم في مصر حكومة تؤازرهم مؤازرة ايجابية وذهب السفير البريطاني – السير مايلز لامبسون – ليقابل الملك فاروق بسراي عابدين في القاهرة بعد ان حاصر القصر بالدبابات البريطانية وسلم الملك انذارا يخيره بين اسناد رئاسة الوزراء الى مصطفى النحاس مع اعطائه الحق في تشكيل مجلس وزراء متعاون مع بريطانيا وبين الخلع – وقد سلم الملك بلا قيد ولا شرط.

كان ذلك في ٤ فبراير ١٩٤٢ – ومنذ ذلك التاريخ لم يعد شيء كما كان ابداً – وكنت يومئذ في العلمين حين جاءني هذا النبأ – ومازلت اذكر انفعالي الشديد – وقد كتبت في تلك الليلة الى صديق اقول :

ترى ماذا نحن فاعلون بعد هذا الحادث التعيس الذي تقبلناه بتسليم قوامه الخنوع والمهانة. الحقيقة هي ان الاستعمار ليست لديه الا وسيلة واحدة يرهبنا بها – ولكن يوم يدرك الاستعمار ان المصريين مستعدون للتضحية بانفسهم فانه سيتراجع كالجعجاع الجبان. ان حوادث ٤ فبراير قد الحقت العار بمصر – لكنها رغم ذلك الهمتنا روحا جديدة – فقد ايقظت هذه الحوادث اناسا كثيرين من سباتهم وعلمتهم ان هناك كرامة تستحق ان يدافع عنها الانسان بأي ثمن.

وبالنسبة لي – كان عام ١٩٤٥ اكثر من مجرد عام انتهاء الحرب – فقد شهد العام بداية حركة الضباط الاحرار – تلك الحركة التي اشعلت فيما بعد شعلة الحرب في مصر، ومع ذلك فقد كان ينتظرنا حادث اخر ليتحول استياؤنا وسخطنا المتزايد الى خطة ملموسة للثورة

وقد ركزت حتى سنة ١٩٤٨ على تأليف نواة من الناس الذين بلغ استياؤهم من مجرى الامور في مصر مبلغ استيائي – الذين توفرت لديهم الشجاعة الكافية والتصميم الكافي للاقدام على التغيير اللازم – وكنا يومئذ جماعة صغيرة من الاصدقاء المخلصين نحاول ان نخرج مثلنا العليا العامة في هدف مشترك وفي خطة مشتركة – وكانت بي رغبة عارمة للمعرفة – فاقبلت على الاطلاع بفهم والتهمت كتب المفكرين من امثال : لاسكي ونهرو، بل وانيورين بيفان، وبدأت افكار الاشتراكية تتكون شيئا فشيئا.

اثار دافيد وين مورجان تدافع الموج الثوري في مصر خصوصاً مع سنة ١٩٤٨ باحداثها الخطيرة في فلسطين :

وقال الرئيس جمال عبد الناصر :

– في مايو ١٩٤٨ انهت بريطانيا انتدابها على فلسطين واحسسنا جميعا بان اللحظة جاءت للدفاع عن حقوق العرب ضد ما اعتبرناه انتهاكا صارخا لا للعدالة الدولية وحدها، ولكن للكرامة الانسانية كذلك.

وفي دمشق كان يجري تأليف فرقة من المتطوعين، فذهبت الى مفتي القدس الذي كان لاجئا يقيم في مصر الجديدة وعرضت عليه خدماتي وخدمات جماعتي الصغيرة كمدربين لفرقة المتطوعين وكمقاتلين معها – فأجابني المفتي بانه لا يستطيع ان يقبل العرض دون موافقة الحكومة المصرية – وبعد بضعة ايام رفض العرض.

تضايقت – فقد كان هذا يتيح الفرصة امام الضباط المصريين الشبان ليثبتوا قدرتهم على العمل، وتقدمت بطلب اجازة حتى اتمكن من الانضمام إلى المتطوعين – لكن قبل ان يبت في طلبي امرت الحكومة المصرية الجيش رسميا بالاشتراك في الحرب وكان القرار الصائب – لكن الطريقة التي نفذ بها القرار كانت كارثة

لم يكن هناك تنسيق بين الجيوش العربية وتبين ان اسلحتنا في كثير من الحالات اسلحة فاسدة – وفي اوج القتال صدرت الاوامر لسلاح المهندسين ببناء شاليه للاستحمام في غزة للملك فاروق.

وقد بدا ان القيادة العليا كانت مهمتها شيئاً واحداً هو احتلال اوسع رقعة ممكنة من الارض بغض النظر عن قيمتها الاستراتيجية – وبغض النظر عما اذا كانت تضعف مركزنا خلال المعركة لم لا – وقد كنت شديد الاستياء من ضباط "الفوتيلات" او محاربي المكاتب الذين لم تكن لديهم فكرة عن ميدان القتال او عن الام المقاتلين.

وجاءت القطرة الاخيرة التي طفح بعدها الكيل، حين صدرت الاوامر الي بان اقود قوة من كتيبة المشاة السادسة الى عراق سويدان التي كان الاسرائيليون يهاجمونها – وقبل ان ابدأ في التحرك نشرت تحركاتنا كاملة في صحف القاهرة – ثم كان حصار الفالوجا الذي عشت معاركه حيث ظلت القوات المصرية تقاوم رغم ان القوات الاسرائيلية كانت تفوقها كثيرا من ناحية العدد حتى انتهت الحرب بالهدنة التي فرضتها الامم المتحدة.

وقد قتل القائمقام احمد عبد العزيز الذي كان قائداً للمتطوعين اثناء هذه الحملة حين هوجمت سيارته وهو في طريقه الى اجتماع القدس – وكان احمد عبد العزيز يقول دائما : ان المعركة الحقيقة في مصر.

كذلك اوشكت انا ايضا ان اقتل في الحرب، فقد جرحت مرتين وفي المرة الثانية مرت الرصاصة بما لا يزيد عن خمسة سنتيمترات تحت قلبي، وبينما كنت طريح الفراش في المستشفى كانت افكار كثيرة وتأملات تمر في خاطري.

ويسأل دافيد مورجان : يبدو الحوادث اسرعت كثيرا بعد حرب فلسطين ؟

ويقول الرئيس جمال عبد الناصر :

لقد اتضح لي عندئذ ان المعركة الحقيقة هي بالفعل في مصر، فبينما كنت ورفاقي نحارب في فلسطين كان السياسيون المصريون يكدسون الاموال من ارباح الاسلحة الفاسدة التي اشتروها رخيصة وباعوها للجيش، ولقد كان من الضروري تركيز الجهود لضرب اسرة محمد علي – فكان الملك فاروق هو هدفنا الاول من نهاية ١٩٤٨ الى ١٩٥٢.

في الاعوام الاخيرة الماضية، ومع طرح مشاريع التسوية للصراع العربي – الصهيوني برزت داخل التجمع الاستيطاني اليهودي اصوات تدعو الى تجاوز الصهيونية، باعتبار انها حركة فكرية سياسية كانت ملائمة لطور التأسيس بالنسبة للكيان الصهيوني، والى اعتماد فكر جديد قادر على تحويل هذا الكيان الى دولة طبيعية في المنطقة، متعايشة مع محيطها الاقليمي ومنفصلة عن سياسات الدول الغربية، وقد اطلقت على نفسها (هذه الاصوات) جماعة "ما بعد الصهيونية".

وهذه المجموعة من العاملين في الحقل الثقافي والاكاديمي، انطلقت من نظرة نقدية تجاه الصهيونية التي ما زالت تشكل الاطار الايديولوجي للفكر المهيمن وللعلاقات داخل الكيان، وهي مجموعة غير متجانسة ـ اذ يعتبر بعض افرادها نفسه صهيونيا، ويقيم دور الصهيوني في تخليص اليهود من واقع الاضطهاد الذي كانوا يرزحون تحته في بلدان الشتات، لكنها، قد حققت اغراضها بعد قيام الدولة اليهودية، بينما يرى البعض الاخر (الاكثر جذرية)، بان هذه الحركة قد اضرت باليهود عندما حالت من خلال فكرها الانعزالي دون اندماجهم في مجتمعاتهم الاصلية، لكن هؤلاء جميعا، يقبلون الدولة التي اقامتها الصهيونية في فلسطين، سواء كتحقيق لقومية يهودية من طراز خاص، او كأمر واقع، ويدعون الى تعايش هذه الدولة مع الشعب الفلسطيني ومع المحيط العربي بوجه عام، بالتخلي عن المنطلقات الصهيونية التي تحول دون هذا الاندماج.

وينقسم افراد هذه المجموعة الى ما يسمى بعلماء الاجتماع الجدد، الذين ينادون بتحويل التجمع الاستيطاني اليهودي الى مجتمع طبيعي في ظل الدولة القائمة، تحكمه علاقات ديمقراطية وعلمانية متحررة من هيمنة الفكر التوراتي الديني، فتغدو "اسرائيل" دولة لسكانها وليس لكل يهود العالم، وتحفظ فيها الحقوق المدنية للاقلية العربية، ويتم تجاوز حالة الصراع مع الجوار، والى ما يسمى بالمؤرخين الجدد، الذين يتجهون نحو صياغة رواية جديدة لقيام اسرائيل تختلف عن الرواية الرسمية (الصهيونية)، معترفين بما الحقته هذه الدولة "من ظلم بحق الفلسطينيين"، بما يخلق مناخا من المصالحة معهم، ومع المحيط العربي بوجه عام، يؤدي الى قبول الدولة اليهودية والى اقامة سلام معها.

وانه رغم ضيق هذه الحلقة من "السيوسيولوجيين والمؤرخين الجدد" ورغم هامشيتها بجانب الفكر السائد داخل الكيان وتجمعه الاستيطاني، الا انها وكما يرى اليعزر شفايد (استاذ الفلسفة اليهودية في الجامعة العبرية بالقدس)، "تعبر عن فكر اوسع انتشارا يظهر في جوانب من مواقف الحكومة والاحزاب السياسية"، ذلك انها وبحسب ايلان بابه (محاضر العلوم السياسية في جامعة حيفا)، "تقوم بكسر مؤامرة الصمت تجاه الاعمال الاجرامية التي قامت بها اسرائيل عام ١٩٤٨. بتناولها لحقيقة معروفة للجميع، وهي ان "اليشوف" اليهودي قد ازال المجتمع الفلسطيني، وما زال اليمين واليسار يبرران هذا العمل، ولا يخلق لديهما اي احساس بعدم الارتياح".

وذلك يعني، ان هذه الحلقة، انما تحاول ايجاد مخرج لحالة الصراع التي يعيشها الكيان الصهيوني مع الشعب الفلسطيني ومع الامة العربية والتي تبدو بلا نهاية، من خلال اعتذار لفظي عما ارتكبه اليهود المنضوين في اطار المشروع الاستعماري الصهيوني من جرائم بحق سكان البلاد الاصليين، دون أن يترتب على ذلك، اعادة الحقوق لاصحابها.

واذ نتوقف عند بعض طروحات هذه المجموعة، يتأكد لنا ان هاجسها الاساس هو تحويل الكيان الاستعماري الاستيطاني اليهودي الى دولة طبيعية في المنطقة، وذلك عبر تحقيق وترسيخ شرعيتها الاقليمية والدولية، وذلك من خلال القفز على حقائق صلبة لا يمكن القفز عنها الا بالوهم، هي استمرار الفعالية الاستيطانية لهذا الكيان، وسيطرتها على نشاط الحكومة وعلى برامج الاحزاب القائمة، واستمرار ارتباط هذا الكيان بمشاريع الهيمنة الاستعمارية الغربية في هذه المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية ارتباطا بموقعها الجغرافي وبثرواتها النفطية، وتواصل نضال الشعب الفلسطيني من اجل انتزاع حقوقه الوطنية في ارضه، واستمرار صمود الامة العربية رغم ما لحق بها من هزائم على امتداد نصف القرن من صراعها مع هذا الكيان كقاعدة استعمارية عدوانية، بما يؤدي الى استمرار الصراع العربي – الصهيوني، واستمرار الكيان محكوما لهذا الصراع سواء بعلاقاته الداخلية او علاقاته مع الخارج.

بعض طروحات "ما بعد الصهيونية"

ترى غالبية هذه المجموعة من المثقفين اليهود، بان الصهيونية "هي التجسيد الخاص للقومية اليهودية"، وانها ظهرت في اوساط النخب اليهودية ابان صعود الحركات القومية في اوروبا، وقيام الدول القومية الحديثة مغفلة في ذلك، واقع ان هذه الحركة، قد نشأت ليس مع صعود الفكر القومي الاوروبي، وارتباطه بالفكر الليبرالي العلماني الذي انتجه مفكرو عصر التنوير في مواجهة هيمنة الاقطاع والاكليروس، بل في مرحلة انحدار هذا الفكر نحو سفحه الهابط، وتحوله الى فكر شوفيني في خدمة التوجهات الاستعمارية للدول القومية الكبرى الاوروبية.

وفي فترة توجه هذه الدول، نحو رعاية حركة الهجرة والاستعمار الاستيطاني لشعوبها في القارات الاخرى، لترسيخ سيطرتها على البلدان والاقاليم المستعمرة، ولمواصلة نهبها عبر اخضاع شعوبها لارادة الرجل الابيض الاوروبي، وان الحركة الصهيونية كحركة استعمارية استيطانية، قد ولدت في هذا المناخ الشوفيني والعنصري والكولونيالي، وولد مشروعها، في العقل الاستعماري الاوروبي (نابليون، وبالمرستون، وشافستيري) قبل ان يولد في عقل البرجوازية اليهودية، وقبل انعقاد المؤتمر الصهيوني في نهاية القرن الماضي.

وترى هذه المجموعة، بان تحقق القومية اليهودية عبر قيام دولة اسرائيل، قد صحبه اخطاء، وقد تسبب بمعاناة "للفلسطينيين" (وهم نادراً ما يستخدمون مصطلح الشعب الفلسطيني)، غير ان "اسرائيل" لم تقم بخطيئة، لان المهاجرين اليهود انما ارادوا في الاساس حماية انفسهم من الاضطهاد، والفرار من الخطيئة الكبرى التي ارتكبتها النازية بحقهم، حيث لا يمكن مقارنة ما لحق بالفلسطينيين من ظلم، بما لحق باليهود من كارثة على يد النازية.

ويرى هؤلاء ايضا، وانطلاقا من هذه النظرة (الصهيونية حركة تحرر قومي ذات سمات خاصة ترتبط بظروف اليهود)، ان دولة اسرائيل، ليس استعمارا استيطانيا برغم تشابهها من حيث النشأة مع الكيانات الاستعمارية الاستيطانية التي قامت في بعض مناطق افريقيا وفي قارات العالم الجديد، لان دافع الهجرة بالنسبة لليهود لم يكن اغراء الثروات الطبيعية (التي لا تشتمل عليها فلسطين)، ولا استغلال سكان البلاد الاصليين (بل العمل في الارض واستغلالها بجهدهم الخاص وعرقهم، مما ادى الى اقصاء غالبية اولئك السكان عن تلك الارض، اذا كان الهدف، انشاء وطن لليهود، يحميهم من الاضطهاد، ويمكنهم من بناء حياتهم وفق اختيارهم وارادتهم.

وانطلاقا من هذه الخصوصية (قومية من طراز خاص، وهجرة واستيطان بدون دوافع استعمارية ؟؟)، تمكنت الصهيونية من اقامة دولة راسخة البنيان في فلسطين، وفي قلب هذا الاقليم الجغرافي، ولم ينته وجودها مع زوال السيطرة الاستعمارية الاوروبية كما جرى في الجزائر وفي عدد من البلدان الافريقية الاخرى، وانه من اجل تجاوز اثار النشأة الاستيطانية، لا بد من تجاوز الايديولوجيا والآليات الصهيونية، لكي تستكمل هذه الدولة شروط بقائها وترسخها في المنطقة باستكمال شرعيتها الاقليمية والدولية.

وان تجاوز الصهيونية، وتجاوز سمات النشأة الاستيطانية المرتبطة بها، والتي تطبع التجمع اليهودي في تلك الدولة، يفرض وجود قانون مدني موحد يخضع له جميع الافراد داخل هذا التجمع، بما يؤدي الى اندماجه ضمن دولة اقليمية طبيعية وان يكون قانونا ليبراليا علمانيا يلغي قوانين الاحوال الشخصية المتعددة (للعلمانيين والمتدينين اليهود، وللاقلية العربية المسيحية والمسلمة). كما يفرض ذلك، الغاء قانون الهجرة، الذي ينطلق من ان دولة اسرائيل هي دولة لكل يهود العالم، بحيث تغدو دولة لسكانها شأن جميع الدول الطبيعية.



● **غطاس ابو عيطة**
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري

وفي دعوتهم لالغاء "قانون الهجرة"، يحاجج افراد هذه المجموعة، بان معين الهجرة قد نضب من الناحية العلمية، وان يهود الاتحاد السوفيتي السابق هم اخر من هاجر من اليهود الى "اسرائيل" ذلك انه لم يعد هنالك اضطهاد يمارس بحق اليهود في العالم، ولم تعد هناك تجمعات يمكن التطلع الى هجرتها، والتجمع الضخم في امريكا، غير راغب في الهجرة، بل هو في طريقه الى الاندماج التام داخل المجتمع الامريكي، وبالتالي فان استمرار التمسك بقانون الهجرة الصهيوني، لا يحقق مكسبا لدولة اسرائيل، بل يحقق خسارة صافية، فهو يمنع سكانها اليهود من الشعور بانهم يعيشون في دولتهم وحدهم، وانهم هم المسؤولون عن مصيرها، وهو من ناحية اخرى، يبقي على الشكوك الفلسطينية والعربية تجاه هذه الدولة، التي لم تستقر ضمن حدود جغرافية معينة، وضمن ديموغرافيا ثابتة.

وما يمكن ابرازه والتزاما بالموضوعية العلمية، هو ان افراداً من هذه المجموعة المعبرة عن فكر "ما بعد الصهيونية"، من امثال ايلان بابه الماركسي وربما الشيوعي، يعبرون من خلال طروحاتهم، عن منطلقات اكثر جذرية في نقدهم للصهيونية (الامر الذي جرى التنويه عنه سابقا)، حيث يرى هذا المثقف اليهودي "الاسرائيلي"، ان الصهيونية، قد مثلت في الاساس، اتجاها انعزاليا في اوساط يهود اوروبا، وكان لها دور سلبي في عزل اليهود عن النضال من اجل انتصار القيم الليبرالية والديمقراطية في مجتمعاتهم الاصلية، بما يحقق اندماجهم في تلك المجتمعات، وقد الحقت من خلال فكرها ومشروعها افدح الضرر بعملية استقرار يهود اوروبا والعالم في بلدانهم، وان هذه الحركة التي غدت مهيمنة في اوساط اليهود بسبب دعم الدول الكبرى لها، قد فشلت في تحقيق اهدافها المعلنة، "فاذا كانت قد هدفت لان تكون حركة قومية للشعب اليهودي كله، ولان تحافظ على سلامة اليهود، فان اغلبية الشعب لم تأت الى هنا (وفضلت خيار الاندماج الديمقراطي)، واسرائيل هي المكان الوحيد في العالم الذي يقتل فيه عدد كبير من اليهود".

غير ان هذه الانتقادات من جانب بابه او غيره، لا تلغي موافقتهم على ما انجزته الصهيونية من بناء "دولة اسرائيل"، ولا تعود الى رفضهم لتلك الدولة التي قامت على انقاض شعب اخر، ما زال موجودا ويكافح من اجل انتزاع حقوقه الوطنية بما يدخل فكرهم، في تناقض واضح حين يدعون الى الغاء الصهيونية كفكرة من الواقع القائم، دون الغاء تجسيدها العملي في الكيان الصهيوني.

في مناقشة هذه الطروحات والموقف من الظاهرة بوجه عام

ان هذه الطروحات لجماعة "ما بعد الصهيونية"، اذ تبدي بعض الانتقادات للصهيونية، واذ تعتبر ان فكرها يقف الان عائقا امام تحول الكيان الصهيوني الى دولة طبيعية، فهي انما تحاول ان تفصل بين الصهيونية وبين وليدها، وذلك لا يتم الا بالوهم، وبالتحايل، ليغدو دور هذه المجموعة، غير مختلف عن دور احزاب اليسار في السابق، التي قامت بالتمويه على حقيقة الصهيونية، وحقيقة مشروعها الاستعماري الاستيطاني، وواقع ارتباطها العضوي بالمعسكر الاستعماري الغربي، مما ادى الى خداع اوساط من الحركة الثورية العالمية بها وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي السابق، الذي راهن على تحول الكيان الصهيوني الى دولة تقدمية واشتراكية، وتوهم ان للمهاجرين المستوطنين اليهود دورا في نشر الفكر الاشتراكي في المحيط العربي، دون الانتباه الى ان وجودهم كمستعمرين مستوطنين، يضعهم في تعارض مع حركة التحرر العربية، كحركة ثورية وتقدمية وحيدة في الوطن العربي، وكما ترى هذه الجماعة، فان الاحزاب اليسارية للمهاجرين اليهود وعلى رأسها حزب المبام، شكلت رأس الحربة في عملية تشريد الشعب الفلسطيني من وطنه، وان حكومة احزاب اليسار، هي من خاض معظم الحروب العدوانية ضد المحيط العربي.

وان هذه الجماعة، انما تحاول ضمن ظروف المرحلة الراهنة، الالتفاف على المأزق التاريخي للكيان الصهيوني، بوصفه كيانا استعماريا استيطانيا، عجز عن تحقيق شرعيته الاقليمية والدولية، والتحول من ثم الى دولة طبيعية شأن الكيانات الاستعمارية الاستيطانية في بلدان العالم الجديد، وذلك نتيجة عجزه عن ابادة الشعب الفلسطيني وتدمير حركته الوطنية التحررية، وعن اخضاع المحيط العربي وتبديد حركة التحرر القومي للامة العربية، واستيعاب هذه الامة في الثقافة الغربية، مثلما جرى بالنسبة لسكان البلاد الاصليين في كندا والولايات المتحدة واستراليا ونيوزلندا وفي امريكا اللاتينية، الذين جرى تغييب هويتهم، وادماجهم في ثقافة الغزاة عبر مرحلة تاريخية مواتية سبقت مرحلة الاستعمار الاستيطاني في فلسطين.

وستظل هذه المجموعة وغيرها، تمثل تيارا هامشياً داخل الكيان ووسط تجمعه الاستيطاني، كونها تتهرب من مواجهة المأزق الحقيقي لهذا الكيان، وبالنسبة للتيار السياسي والثقافي السائد داخل الكيان الصهيوني، بيمينه ويساره، فهو يتطلع الى استكمال ما عجز المشروع الصهيوني عن انجازه حتى هذه المرحلة وذلك بالاستناد الى الايديولوجيا الصهيونية، وهو يسعى الى تصفية القضية الفلسطينية باعتبارها تشكل محور الصراع العربي – الصهيوني، والى اخضاع الامة العربية للسيطرة الامبريالية – الصهيونية.

وبينما طرح "اليسار" بقيادة حزب العمل، وبزعامة منظره شمعون بيريس وصولا الى هذا الهدف – متشبعا بالتحولات الاقليمية والدولية التي نجمت عن حرب الخليج الثانية، وعن تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار منظومته الاشتراكية – مشروع النظام الاقليمي الشرق اوسطي، الذي يقوم على الشراكة مع القوى الامبريالية الغربية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، ومع النظم العربية التابعة والخانعة، بحيث يغدو الكيان الصهيوني مركز هذا النظام، بوصفه امبريالية فرعية في المنطقة، فقد رفض "اليمين" بقيادة الليكود والاحزاب الدينية، وبزعامة نتنياهو، ومن منطلق توراتي اشد عنصرية، اي شراكة مع "الاغيار"، ورأى ان الوقت قد حان، لبناء دولة اسرائيل القوية المستقلة عن السياسات الامريكية والغربية بوجه عام، والتي تفرض هيمنتها على المنطقة بالاستناد الى قوتها العسكرية، بما يفرض على النظم، وعلى التجمعات الاثنية في المحيط العربي، نشدان حمايتها، ووضع نفسها في فلك الدولة اليهودية المركزية، وذلك لا يتعارض مع مواصلة دعم الدول الغربية للدولة اليهودية "التي تدافع عن قيم الحضارة المشتركة اليهودية – المسيحية في هذه المنطقة من العالم".

وخلاصة القول، ان هذا الكيان الاستعماري الاستيطاني، القائم على اساس "حل الجيتو" للمسألة اليهودية، وعلى اساس رفض الاندماج مع الشعوب الاخرى، وعلى نظرية "العداء الابدي لليهود" الذي تبنتها الصهيونية، هو الاقل قدرة من بين التجمعات الاستيطانية الاخرى، على التعايش مع سكان البلاد الاصليين، ومع المحيط الاقليمي، وسيبقى الصراع قائما بين هذا الكيان وبين الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية، والمحيط الاسلامي بوجه عام، بما يؤدي الى استنزاف هذا الكيان، وتدمير معنويات مستوطنيه، وصولا الى انهياره من الداخل وتبدده وذوبانه في المحيط الحضاري القائم، وذلك يعتمد في الاساس، على علاقة الامة العربية، وقدرتها على خوض صراع طويل، متعدد المستويات والاشكال، وعلى تحشيد طاقاتها، على قاعدة المشروع القومي النهضوي الديمقراطي المنطلق تاريخيا في فترة انطلاق المشروع الامبريالي الصهيوني، الذي استهدف كبح وضرب نهوض الامة العربية، وتحقق اهدافها القومية في التحرر والتقدم والوحدة.

احتفل الكيان الصهيوني الشهر الماضي بمرور خمسين عاماً على انشائه فوق الارض الفلسطينية، وشاركته الاحتفال كافة الدول والقوى الاستعمارية في العالم، وكان على رأس المحتفلين والمهنئين رئيس الولايات المتحدة الامريكية بيل كلنتون ونائبه آل غور وادارتهما – راعية عملية السلام المزعوم.

واحتفال هذا العام له من الاسباب ما يجعله اهم احتفال يقام منذ عام ١٩٤٨ – فهو الاحتفال باليوبيل الذهبي لقيام الدولة المغتصبة، في عصر ذهبي لهذه الدولة وللحركة الصهيونية من ورائها وللقوى الاستعمارية الداعمة لها.

لقد تهيأت جميع الظروف المناسبة التي تجعل من هذا الكيان قوة اقليمية ودولة يحسب لها الف حساب، لما تتمتع به من دعم امريكي وغربي غير محدود، ان كان ذلك في محافل الامم المتحدة على الجبهة السياسية او في ميادين المعارك اثناء الحروب، فالدول الاستعمارية وقفت مع الحركة الصهيونية منذ اليوم الاول لميلادها، بل سعى نابليون في نهاية القرن الثامن عشر الى استمالة اليهود لمساعدته في احتلال الشرق، ووعدهم بمساعدتهم في استيطان القدس واعادة بناء الهيكل على ارضها.

وفي عام ١٨٣٨ اقامت بريطانيا قنصلية لها في القدس، ووضعت اليهود في فلسطين تحت رعايتها، وبادرت الى المطالبة بالسماح لليهود بالهجرة الى فلسطين، كما جاء في مذكرة اللورد شافيتسبري التي قدمها الى مؤتمر لندن عام ١٨٤٠. واستمر الدعم الغربي للحركة الصهيونية بوتيرة متزايدة حتى بداية القرن العشرين، حيث تحول الى تحالف استراتيجي بين الطرفين اثناء الحرب العالمية الاولى، وتوج باصدار وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ الذي يقضي باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بتأييد امريكي واضح، وقد اعترف دافيد بن غوريون – اول رئيس للوزراء في الكيان – بالدور الامريكي في اصدار وعد بلفور عندما قال – "ان امريكا لعبت دورا حاسماً في الحرب العالمية الاولى، وكان لليهودية الامريكية دورها في استصدار وعد بلفور".

ولقد كان الكيان الصهيوني ثمرة هذا التحالف، فزعماء الحركة الصهيونية ومنذ البداية ادركوا ان اهدافهم لن تتحقق الا بالحصول على موافقة ودعم دولة عظمى مقابل اسهام الصهيونية في دعم استراتيجية تلك الدولة في المشرق العربي، وكانت بريطانيا في القرن الماضي وبداية القرن الحالي، لما لها من اطماع في المنطقة – هي المرشحة للقيام بهذا الدور، فقد اعترفت بعد المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧ بالحركة الصهيونية ممثلة لليهود في العالم، وقد اشار ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في خطابه اثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني الثالث عام ١٨٩٩ الى دور بريطانيا حين قال – "ان الانجليز كانوا اول من ادرك ان التوسع الاستعماري في العالم الحديث، لذلك يرفرف علم بريطانيا فوق البحار، لذا اعتقد بان الفكرة الصهيونية – وهي فكرة استعمارية – يجب ان تحظى في انجلترا بفهم سهل وسريع". وحدد في خطابه هذا مهمة الدولة العبرية كمشروع قائلا – "سنشكل جزءا من متراس اوروبا في وجه اسيا، كقاعدة امامية تعارض البربرية، وينبغي علينا كدولة محايدة ان نبقى متحالفين مع اوروبا بأكملها التي سوف يترتب عليها ان تضمن وجودنا".

كما اكد ناحوم سوكولوف، مؤرخ الحركة الصهيونية واحد قادتها البارزين، على التماثل بين التجربة الاستعمارية الصهيونية في فلسطين وغيرها من التجارب الاستعمارية الاوروبية السابقة في اسيا وافريقيا فكتب يقول – "شجعت الانجازات العظيمة التي حققها الغزو البريطاني الحركة الصهيونية لتخفع ثقلها في بريطانيا، لقد خلق سيسل رودس بمبلغ مليون جنيه فقط روديسيا التي تمتد على مساحة ٧٥٠ الف ميل مربع"، ويختم بقوله – "يجب ان نكون صمانية في استعمارنا وروحنا وديننا".

وقد درس هرتزل عملية استيلاء بريطانيا على اراضي افريقيا الجنوبية وطرد اصحاب الارض الشرعيين من اراضيهم عن طريق شركة بريطانية تتمتع بترخيص ملكي ادت بصورة فعلية الى نزع ملكية السكان الاصليين. هذه التجربة الاستعمارية البريطانية شكلت سابقة خطيرة ومثلا يحتذى امام الزعماء الصهاينة، حيث كانوا وعلى رأسهم هرتزل على استعداد لنقل هذه التجربة الى فلسطين، وتقليد تجربة روديسيا – المستعمرة البريطانية في افريقيا – على المستويين السياسي والمالي، فكان هرتزل يقول – "عندما يكون لدى المرء جيش قوامه مليون رجل، فانه عندئذ فقط يستطيع ان يتصرف في بلد دون دبلوماسية وكان يردد دائما – "لقد قلت فقط اريد النوع من الاستعمار الاستيطاني الذي يمكن ان نحميه بجيشنا اليهودي".

لهذا الغرض انشأت الحركة الصهيونية العديد من المؤسسات المالية التي كانت مهمتها تمويل المستوطنات وشراء الاراضي وتأسيس نواة جيش لحمايتها، ومن هذه المؤسسات صندوق الائتمان اليهودي والصندوق القومي اليهودي والبنك اليهودي للتعمير والشركة اليهودية الشرقية وغيرها الكثير، حيث تمتع بعض هذه المؤسسات بالحماية البريطانية القانونية فبعد الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني شكلت هذه المؤسسات دعائم اقتصاده بعد عام ١٩٤٨.

وهكذا بدأت الحركة الصهيونية مهمتها في تنفيذ برنامجها الاستيطاني في فلسطين بدعم استعماري بريطاني/ امريكي مستخدمة كافة الوسائل الارهابية من مذابح وقتل وتشريد، معتمدة على فلسفة خاصة، كان قد اشار اليها المفكر الصهيوني بيرديفشكي الذي دعا الى استخدام الاساليب الارهابية وسفك الدماء وفق النموذج الاوروبي فكان يقول – "هناك يوم للرجال وللامم التي تحيا بحد السيف، وتحيا بقوتها وشدة ساعدها وانتمائها الحيوي – ان السيف ليس شيئا مجردا عن الحياة يقف بعيدا عنها انه تجسيد للحياة في اجرأ خطوطها –".

صمود شعبي فلسطيني وصحوة قومية عربية

● ابو نضال الاشقر
الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية

اغتصاب فلسطين وتشريد الشعب العربي الفلسطيني، هو نتاج للمشروع الاستعماري الذي بدأ بالتواطؤ الاستعماري البريطاني مع الصهيونية العالمية بضرورة انشاء وطن قومي لليهود فوق ارض فلسطين من خلال وعد بلفور عام ١٩١٧، ومنذ ذلك التاريخ والشعب العربي الفلسطيني، يناضل من اجل بقائه وحريته فوق ارضه، متصديا للمشروع بكل امكانياته وطاقاته دون كلل او ملل.

وبالرغم من نجاح المشروع وتشريد الشعب الفلسطيني، وانتشاره في الشتات، الا ان هذا الشعب قاوم التشرد ومؤامرات التصفية والابادة والتذويب في المجتمعات التي تشرد اليها، محافظا على بنيته الاجتماعية وهويته الوطنية، وسط كل ظروف القهر والحرمان وعذابات التشرد وآلام البحث عن لقمة العيش.

كان شعبنا يبحث عن الوطن ويتمسك بالعودة اليه ويناضل بكل ما اتيح من امكانيات، مقدما التضحيات الكبيرة في سبيل هذا الهدف، الى ان جاءت الثورة المعاصرة، والتي رأى فيها الشعب الفلسطيني بكل طاقاته وامكانياته وفئاته الاجتماعية واتجاهاته الفكرية والسياسية، الامل لتحقيق هدف التحرير والعودة، فانخرط الشعب بكل فئاته واتجاهاته، في الفصائل الفلسطينية، التي شكلت منظمة التحرير، واعلنت الميثاق الوطني الفلسطيني، لتوحيد الشعب الفلسطيني حول هدف النضال، من اجل التحرير والعودة، والالتزام بالشكل الرئيسي للنضال- الكفاح المسلح.

وطيلة سنوات النكبة لم يبخل الشعب بتقديم التضحيات الجسام والارواح الطاهرة من خيرة ابنائه من اجل التصدي للكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين، رغم مؤامرات التصفية، التي كانت تخطط لها الدوائر الامبريالية والصهيونية، بالتواطؤ مع الرجعيات العربية، بهدف ضرب الثورة والتخلص من تبعات القضية الفلسطينية التي هي بحق القضية المركزية لشعوب الامة العربية.

واليوم ونحن نشهد عصر التمزق والتشرذم، وفقدان الحد الادنى من التضامن العربي، والانخراط بالمشاريع التصفوية الامريكية، ورواسب النتائج المدمرة لحرب الخليج الثانية، وعصر التفاوض مع الكيان الصهيوني، وتوقيع معاهدات السلام والهرولة باتجاه تطبيع العلاقات، واقامة العلاقات الاقتصادية وانهاء المقاطعة، يمكننا القول ان كل ذلك ما كان ليحدث، لولا سقوط فريق فلسطيني، خرج على الاجماع الوطني، وارتد مرتضيا لنفسه السير في فلك الاعداء، بتوقيعه اتفاقيات العار والاستسلام.

ولكن الشعب العربي الفلسطيني يقف الآن متصديا لنهج التفريط، وملتفا حول فصائله الوطنية، ومتمسكا بمنظمة التحرير الفلسطينية وميثاقها الوطني.

ان صمود الشعب العربي الفلسطيني ورفضه لمشاريع التصفية والاذلال، انما يبقى على الحقوق التاريخية الثابتة، كما يخلق حالة من الصحوة العربية، والنهوض الشعبي في مواجهة المخاطر التي تهدد الحاضر والمستقبل لشعوب الامة. هذه الصحوة الجماهيرية، بمختلف اشكالها، من لجان مقاومة التطبيع والحركة الثقافية الناشطة، واعادة الحيوية لدور حركات التحرر العربية، والتصدي اليومي للاحتلال وسلطته العميلة في فلسطين المحتلة، والمقاومة الباسلة في جنوب لبنان وصمود الشعب العربي في الجولان، كلها مؤشرات تشير الى ان نجاح المشروع الامريكي - الصهيوني بكل إفرازاته هو نجاح مؤقت لا يمكن ان يمر، وان الصراع مستمر، طالما الشعوب متمسكة بحقوقها وبقضيتها المركزية، وطالما ان الشعب العربي الفلسطيني لن يتخلى عن تاريخه، وارضه، بل سيواصل القتال من اجل التحرير والعودة، في كل الظروف، وبكل الامكانيات المتاحة.

بعد خمسين عاماً من النضال، تبدأ اليوم مرحلة جديدة تعيد للنضال الفلسطيني والنضال العربي في فلسطين وجهه المشرق، وذلك بالتصدي لكل مشاريع الاستسلام والتصفية، والتسليم بالامر الواقع، من خلال مركزية القضية الفلسطينية لشعوب الامة، والنضال من اجل الهوية الوطنية وصيانتها من الاندثار للشعب العربي الفلسطيني، والتصدي للمساومين والمرتدين، فيعود الاعتبار للقضية، ولفلسطين ولحقوق شعبها التاريخية الثابتة على طريق التحرير والعودة.

محطات في تاريخ القضية الفلسطينية

● خالد عبد المجيد
الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

خمسون عاماً انقضت على اغتصاب فلسطين، مرت خلالها القضية الفلسطينية بمراحل عدة.

المرحلة الاولى كانت مرحلة المقاومة للمشروع الصهيوني، حيث هبت طلائع الشعب العربي الفلسطيني لمقاومة العدو الصهيوني وعمليات الاستيلاء على الاراضي في المدن والقرى الفلسطينية عام ٤٨، وحاولت قوى مساندة عربية من مصر وسوريا ولبنان وقوى عربية اخرى ان تتصدى للمشروع الصهيوني الا ان دور الانتداب البريطاني آنذاك والدعم الدولي لهذا المشروع وتخاذل العديد من الانظمة والحكومات العربية، لم يمكن من استمرار المجابهة للعدو الصهيوني، واستطاع هذا العدو ان يعلن قيام دولته في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨م، بدعم ومساندة من المعسكر الغربي بقيادة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

المرحلة الثانية، مرحلة التشرد واللجوء لمن غادر من ابناء الشعب الفلسطيني للدول العربية المجاورة نتيجة الدمار الذي لحق بالمدن والقرى الفلسطينية ونتيجة المجازر التي ارتكبها المحتلون الصهاينة. وفي هذه المرحلة كان الشعب الفلسطيني في مخيمات اللجوء والشتات ومن بقي في الداخل يعيش حالة من الاحباط واليؤس والمعاناة الكبيرة.

وبالرغم من ذلك تفاعل ابناء الشعب الفلسطيني وطلائعه مع القوى والاحزاب العربية التي شكلت بنظرهم في تلك المرحلة الاطار الذي يستطيعون من خلاله التعبير عن ارادتهم. وهذه التفاعلات ادت الى حالة من النهوض الوطني في اطار مرحلة النهوض القومي التي شهدتها المنطقة في الخمسينات والستينات. وكان الشعب الفلسطيني يعلق الآمال الكبيرة على مواجهة الكيان الصهيوني في اطار مشروع قومي عربي كان يطرحه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وحركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي وقوى عربية اخرى.

الا ان عدوان عام ١٩٦٧م، والهزيمة التي اصابت الجيوش العربية آنذاك طرحت اسئلة عديدة على الشعب الفلسطيني وطلائعه التي بدأت تمارس عمليات عسكرية ضد الاحتلال منذ بداية عام ١٩٦٥م.

المرحلة الثالثة هي مرحلة الثورة الفلسطينية المعاصرة والنهوض الوطني الذي تبلور بعد معركة الكرامة الخالدة التي حولت الشعب الفلسطيني من لاجئين الى مقاتلين. حيث كان قبل ذلك قد بدأ دور منظمة التحرير بقيادة المناضل الراحل احمد الشقيري الذي استطاع ان يبلور مؤسسات للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها جيش التحرير الفلسطيني. الى ان استطاعت فصائل الثورة الفلسطينية وقياداتها تسليم المسؤولية في قيادة المنظمة نتيجة الكفاح المسلح الذي خاضته. ونتيجة التأييد الواسع للجماهير الفلسطينية والعربية لها.

وفي هذه المرحلة التي كانت تمثل مرحلة النهوض الوطني وبلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية عبر المنظمة. اقرت الدول العربية للمنظمة بانها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وكان ذلك في القمة العربية التي عقدت في المغرب عام ١٩٧٤م.

وفي هذه المرحلة بدأ التناغم مع الحلول السياسية المطروحة آنذاك حيث تم اقرار برنامج النقاط العشرة في المجلس الوطني. وبدأت قيادة المنظمة تنهج نهجا تفتش فيه عن دور لها في التسويات السياسية. وبالرغم انها استمرت في مقاومة الاحتلال الا انها حاولت استثمار ذلك في التناغم مع الحلول المطروحة للقضية الفلسطينية. ونتيجة لرفض الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني لاي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية لم تستطع قيادة المنظمة السير في هذا الطريق.

المرحلة الرابعة هي مرحلة ما بعد حرب تشرين واتفاقات كمب ديفيد. حيث تعرضت القضية الفلسطينية لأشكال جديدة من المؤامرات والحصار والعدوان الصهيوني المستمر على قوات الثورة الفلسطينية في لبنان اضافة الى الانغماس في الحرب الاهلية اللبنانية ومعادلاتها الاقليمية والعربية والدولية. الامر الذي ادى الى استنزاف قوات الثورة اضافة الى الضربة القوية التي وجهها السادات للنضال الفلسطيني والعربي عبر توقيعه المعاهدات مع العدو الصهيوني. وبالرغم من ان قيادات فلسطينية كانت تتناغم مع خطوات السادات. الا ان الظروف التي كانت تواجهها لم تمكنها من السير مع نهج السادات. لكنها استمرت في التناغم والتعاطي مع الحلول والمبادرات السياسية التي كانت تطرح في تلك الفترة.

المرحلة الخامسة جاءت بعد الغزو الصهيوني للبنان ونتائجه، حيث استطاع العدو الصهيوني ضرب البنية التحتية لقوات الثورة الفلسطينية في لبنان. واعلن ياسر عرفات موافقته على مشروع ريغان. وحصلت انقسامات في الساحة الفلسطينية نتيجة القرارات التي اتخذها المجلس الوطني في عمان عام ١٩٨٤م، حيث تعرضت القضية الفلسطينية لمنعطف سياسي جديد يستهدف الانخراط في التسوية على قاعدة قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ واستعداد قيادة المنظمة للاعتراف بالكيان الصهيوني والتفاوض معه. الا ان هذا الوضع لم يستكمل بسبب اندلاع الانتفاضة الشعبية المجيدة التي اعطت القضية الفلسطينية بعدا دوليا جديدا، وشكلت منعطفا ايجابيا بعد ان ابدت قيادة المنظمة استعدادها للانخراط بالتسويات المطروحة.

وبالرغم من ان الانتفاضة الشعبية انبثقت بارادة شعبية بحتة ولم تخطط لها قيادة المنظمة حيث جاءت ردا على اجراءات قوات الاحتلال وعمليات القمع والتهويد والاستيطان، الا ان قيادة المنظمة استطاعت الامساك بزمام المبادرة في قيادة الانتفاضة التي عمت معظم مدن وقرى الضفة العربية وقطاع غزة.

ومنا بدأ تفكير قيادة المنظمة في الاستثمار السياسي لنتائج الانتفاضة الى ان وقعت حرب الخليج، وعقد مؤتمر مدريد، وشارك وفد فلسطيني بموافقة قيادة المنظمة في المؤتمر، حيث دخلت القضية الفلسطينية منعطفا آخر الى ان انفردت قيادة المنظمة في ابرام اتفاقات اوسلو التي قلبت المعادلات في الساحة الفلسطينية، وادت الى الانقسامات والمخاطر الكبيرة التي طالت الشعب الفلسطيني، والى النتائج المدمرة التي لحقت بالقضية الوطنية، نتيجة الاعتراف بالعدو وتشريع الاحتلال والتفريط بالحقوق الوطنية والتاريخية.. الخ، حيث مازلنا نواجه نتائج هذه الاتفاقات المدمرة، اضافة الى التراجع الذي حصل في مسيرة النضال الوطني، واعطاء العديد من الانظمة العربية الذريعة لتطبيع علاقاتها مع اسرائيل والتنصل من المسؤوليات القومية.

لكن بالرغم من كل ذلك لا زالت التفاعلات مستمرة في الوضع الفلسطيني، وشعبنا وقواه الحية مستمران في مقاومة الاحتلال بكل الاشكال وتجديد الانتفاضة والهبات الشعبية. ولهذا الامر ونتيجة لرفض شعبنا للحلول المطروحة في اوسلو، فالقضية الفلسطينية تشهد مرحلة جديدة من النضال وصيغ العمل الوطني.

وبرأيي فان هذه المرحلة ستستمر لفترة تشهد خلالها المنطقة حالة من التفاعلات الكبيرة والصغيرة الا ان العدو لن يستطيع تصفية الحقوق الوطنية والقومية لشعبنا وامتنا، فبوادر النهوض تلوح في الأفق وسيستطيع شعبنا ابتكار اساليب وصيغ جديدة للعمل الوطني، اضافة الى الترابط مع العمل القومي العربي الذي لم تفقد الامل في امكانية نهوضه في مواجهة السياسة الصهيونية المتعنتة، وفي مواجهة المشروع الاستعماري الجديد.

قضية فلسطين لا زالت حية بالرغم من اتفاقات اوسلو. واصبحت اليوم مطروحة بقوة في العالم الذي بدأ يشعر بالخلل الذي حصل في الاتفاقات المعقودة وبدأ يشعر بالمخاطر الناجمة عن عدم تحقيق تسوية عادلة وشاملة في المنطقة. ومن هنا فان قضيتنا الوطنية الفلسطينية هي جزء من قضايا امتنا العربية. ولا يمكن باي حال من الاحوال فصل الترابط القائم بيننا وبين ابناء امتنا العربية.

لا شك ان القضية الفلسطينية تراجعت على الصعيد العربي والدولي نتيجة اقرار قيادة فلسطينية بالحل المنفرد في اوسلو، الا ان الاحداث والتفاعلات التي جرت وتجري تؤكد عدم جدوى الحلول المطروحة، بل تؤكد ترابط النضال الوطني وقضيتنا الوطنية مع نضال امتنا وقضاياها.

ومرحلة التفاعلات هذه ونتائجها لن تطول حيث يواجه شعبنا معاناة كبيرة وعمليات الاستيطان والتهويد مستمرة والقدس وحق اللاجئين بالعودة الى ديارهم مرفوض من قبل العدو، ولا يوجد اي مؤشر لاستعدادها من الانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية، لهذا فان قضيتنا اليوم لا زالت حية رغم الانتكاس الذي اصابها في اوسلو. فامتنا العربية رغم حالة التفكك بدأت تعيد حساباتها من جديد في مواجهة التعنت الاسرائيلي والدعم الامريكي للعدو، وستكون قادرة ومعها ابناء شعبنا على التصدي للاحتلال وسياسة الغطرسة الصهيونية، والمحافظة على الحقوق الوطنية والتاريخية لشعبنا وامتنا.

الكيان الصهيوني .. ثمرة المؤامرة الاستعمارية على الامة

● عبد المنعم العلان / دمشق

وقد اكد هذه المقولة جابوتنسكي - رئيس حركة التحريفيين التي فرضت زعماء الليكود الحاليين - حينما قال "التوراة والسيف انزلا معا من السماء وان اليهود بحاجة اليوم الى السيف اكثر من حاجتهم الى الكتاب او التوراة".

ومنذ اليوم الاول لوصول اول صهيوني مستوطن الى فلسطين، بدأ الصهاينة بممارسة ابشع اساليب الارهاب، وما المذابح التي برزت في التاريخ مثل دير ياسين وقبية وكفر قاسم وخانيونس وقانا والقدس والخليل والحرم الابراهيمي الشريف وغيرها الا عناوين كبيرة تخفي خلفها تفاصيل وجرائم اخرى غطت الارض الفلسطينية والعربية، وفي كل الاحوال كانت تنفذ بحماية بريطانية ودعم امريكي.

وكانت الاوامر بقتل كل من يشاهد من العرب واضحة في تقارير اجهزة الامن ومنها جهاز "شاي" التابع لمنظمة الهاغاناه، وجاء في احد هذه التقارير "يجب تدمير هذه القرية (عرب سكرير) العربية نهائيا وقتل ما يمكن قتله من رجال القرية.." وفي امر العمليات الصادر عن موشه كرمل، وهو قائد لواء في ١٩ ايار ١٩٤٨ جاء ما يلي : "على قادة الكتائب الهجوم واحتلال القرى العربية (البكر، ام الفوج، النهر) وقتل رجالها وتدمير وحرق بيوتها، وفي نفس الوقت صدرت الاوامر الى الكتيبة ٢٢ من لواء كوملي بقتل كل عربي يشاهدونه. واشعال النار بواسطة القنابل الحارقة في كل شيء قابل للاحتراق، وتوزيع منشورات باللغة العربية تدعو العرب الى الاستسلام وعدم المقاومة.

كثير من زعماء الحركة الصهيونية اعتبروا ان ترحيل الفلسطينيين الى خارج وطنهم امر عادي، ولم يروا فيه شيئا غير اخلاقي، وهناك الكثير من الوثائق عرضها الصهيوني (بني موريس) في كتابه "طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين" التي تتحدث بتفاصيل حول الاساليب التي اتبعها الصهاينة في محاربة وطرد اصحاب الارض الشرعيين من فلسطين، وقد تم ذلك تحت سمع وبصر بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين، التي بلغ حجم قواتها في كثير من الاحيان حوالي مئة الف جندي مدججين بالسلاح ومزودين بكل ما يحتاجونه من مدرعات وطائرات ومدفعية مهمتهم توفير الامن والحماية للمستوطنات اليهودية، وتدريب وتشكيل نواة لجيش يهودي، بالاضافة الى قمع الثورات والانتفاضات الفلسطينية وملاحقة المجاهدين والثوريين واعدامهم او زجهم في السجون.

وكانت الخطط التي وضعتها الدول الاستعمارية تهدف الى الاستيلاء على ممتلكات الدولة العثمانية، وتم لها ما ارادت على بعض المناطق العربية قبل الحرب العالمية الاولى، وكان احتلال فرنسا للجزائر في عام ١٨٣٠ بداية انحسار النفوذ العثماني عن كثير من الاراضي التابعة لها. فقد امتد نفوذ فرنسا الى المغرب مع معاهدة طنجة عام ١٨٤٤. وتم لبريطانيا احتلال مصر عام ١٨٨٢، وهزمت الحركة المهدية في السودان عام ١٨٩٥ مما مهد لاحتلاله من قبل بريطانيا، وكذلك وقعت ليبيا تحت الاحتلال الايطالي عام ١٩١١، وبهذا اصبح شمال افريقيا العربي محتلا للاجنبي، اما المشرق العربي فقد انتظر دوره الى ما بعد الحرب العالمية الاولى واثنائها.

وكانت ثلاثة اطراف رئيسية تتنافس على التركة العثمانية. هذه الاطراف هي بريطانيا وفرنسا والحركة الصهيونية.

بريطانيا وفرنسا تحددت اهدافهما في احتلال المنطقة العربية بسبب موقعها الاستراتيجي وغناها بالثروات الطبيعية واهمها النفط والغاز - وتقسيمها الى دويلات فيما يسمى اتفاقية سايكس - بيكو بما يخدم وعد بلفور ويحقق الدولة اليهودية في فلسطين. فقد نظرت الدول الاستعمارية الى دور اليهود في الاستيلاء على منطقة الشرق العربي باهتمام شديد، اذ ان قيام كيان يهودي في فلسطين سيكون قاعدة بشرية [illegible]

فصل الشرق العربي الاسيوي عن المغرب العربي الافريقي.

ووفر الموقع الاستراتيجي لفلسطين للكيان الصهيوني ظروفا اسهل لاستخدام القوة لاجهاض اي محاولة ثورية، ففلسطين تشرف على مصر من خلال شبه جزيرة سيناء والبحر المتوسط، وعلى بلاد الشام باعتبارها جزءا منها، ولا توجد موانع طبيعية بينها وبين شبه الجزيرة العربية (مخزون النفط الاستراتيجي)، وسواحلها المتوسطية مفتوحة على اوروبا، وعلى افريقيا عبر البحر الاحمر.

هذه الوظائف والمميزات دفعت الدول الاستعمارية الى تبني مطالب الحركة الصهيونية وحماية الكيان بعد الاعلان عن انشائه وامداده باليهود (عبر الهجرات المتتابعة) وبالاسلحة المتطورة، بل واعتباره مخزنا استراتيجيا للاسلحة بكافة انواعها لتوضع في خدمة الجيوش الغربية وقت الحاجة.

كما نظرت الدول الاستعمارية الى ضرورة احكام سيطرتها على المنطقة واخضاعها اطول فترة ممكنة عن طريق استخدام العنف بكل اشكاله وصوره في محاولة لكسر الامة وتدمير اي حالة تمرد ثوري، وتمزيقها الى اشلاء متناحرة وافراغها من محتواها الاسلامي بابعاد القوانين الاسلامية الشرعية التي كانت سائدة في عهد الدولة العثمانية، واخلاء ساحة القضاء من نص القانون الاسلامي وروحه، والغاء الهوية الاسلامية، وابراز الهوية العرقية والقبائلية، وممارسة الارهاب الفكري ضد كل من يعمل بالاسلام ويرفض التبعية للاستعمار.

وقد شكلت اهداف الحركة الصهيونية والدول الاستعمارية في المنطقة ووسائل تحقيقها اسس التحالف الاستراتيجي بين هذه الاطراف، حيث بذلت جهودا متواصلة واستخدمت كافة الوسائل غير الاخلاقية وغير القانونية في اخماد الثورات التي انتشرت في العالم العربي والاسلامي الرافضة للاستعمار واهدافه.

وعلى امتداد المسافة الزمنية الممتدة من الحرب الكونية الاولى وما قبلها حتى الان، ما زال الدم العربي والاسلامي ينزف طول الوقت، وما زال المستعمر يضرب طول الوقت ايضا وعلى كافة الجبهات، وقد استطاع ان يحقق الكثير من المكتسبات، اهمها تكريس واقع التجزئة، واقامة حكومات تابعة وامنية على مصالحه وثقافته وحضارته، وخلق فجوة كبيرة بين الانسان العربي وذاته وهويته ودينه وفصله عن تاريخه.

في هذه الظروف اعلن عن زرع دولة الكيان في الجسم العربي والاسلامي بمساعدة الدول الغربية التي احتضنته ورعته وامدته باسباب الحياة والتطور والقوة، وها هو يحتفل باليوبيل الذهبي في ظروف اكثر ملاءمة له، فعلى مدى الخمسين عاما الماضية نتج عن هذه الظروف فئات متغربة يائسة تماما من امكان المواجهة مع الكيان الصهيوني، ومتخلية عن كل عوامل النهوض بعد ان ابنعت الهزيمة في داخلها، فراحت هذه الفئات او جزء منها يقبل بحق (اسرائيل) في الوجود وبمبدأ المساومة والتراخي معها، وبعض هؤلاء المتغربين المتنفذين المحافظين على دولة التجزئة عقدوا صلحا مع الكيان ووقعوا اتفاقيات سلام وتطبيع وامن شملت جميع المجالات، واصبحت العلاقة معه ارفع مستوى واهم مضمونا من العلاقة مع بعض الدول والزعماء العرب الذين لا يزالوا مصرين على الوقوف عند حدود وثوابت الامة وعوامل نهضتها.

وعلى الساحة الفلسطينية فقد تراجعت القضية من كونها قضية مركزية للامتين العربية والاسلامية، الى ان اصبحت قضية الشعب الفلسطيني، وفي بعض الاحيان قضية فصيل فلسطيني واحد تحت شعار "القرار الفلسطيني المستقل"، ثم تراجعت الى القبول بحق (اسرائيل) في الوجود ثم الاعتراف بها وتوقيع اتفاقية اوسلو التي حصرت القضية في حكم اداري ذاتي على ٣٪ من فلسطين، وبموجب هذه الاتفاقية اصبح المسؤول عن امن الكيان الصهيوني ثوار الامس الذين تحولوا نحو الشعب في ذات المهمة التي ينفذها حماة حدود سايكس/ بيكو وانظمة الدولة القطرية.

ونعود الى الذكرى الخمسين لقيام الكيان الصهيوني لنقول - صحيح ان الهجمة الاستعمارية/ الصهيونية الشرسة على منطقتنا حققت بعض التقدم وبعض الانجازات هنا او هناك لصالح المستعمر، لكن هذا التقدم وهذه الانجازات لن تدوم، ولن تحسم المعركة، ولن تتوقف عملية النهوض المستمر في صفوف الامة، لان عوامل نهضتها قائمة في ذاتها ووجدانها، فهي تستمد من موروثها الحضاري القرآني ومجها الثوري المتألق دوما في معنى الشهادة وممارستها - وتستمد من وحدة عقيدتها وتاريخها قوتها ورباطة جأش ابنائها اثناء تخطيهم لمعنى الفواصل والحدود في نفوسهم ثم في واقع حياتهم من خلال الغاء كل ما ترك المستعمر في بلادنا - لان الوحدة ليست قيمة [illegible]

اشكال جديدة لاختراق جبهة مقاومة الغزو الصهيوني


● طلال خالدي
بيروت

في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة المعادية على الامة، تظهر ضرورة الحرص على تماسك جبهة المقاومة، وعدم السماح بوقوع اي اضطراب في صفوفها، بل يبدو من المطلوب اكثر تجميع المزيد من الطاقات حولها من اجل حشد اكثر ما يمكن من معامل القوة وطاقاتها لاستيعاب الهجمة المعادية وامتصاص قوة اندفاعها تمهيدا للقضاء عليها.

لكن وحدة الصف المطلوب هنا في معركة المواجهة والمقاومة تخرج عن اطار التجميع الكمي وعن سياق التجمع الهلامي غير المحدد المعالم، لانه تجمع حول قضية يجب ان تمتلك الكثير من عوامل الوضوح والشفافية والبساطة في آن واحد، حيث يضحى الاجتماع الواسع الهلامي قيدا على حركة المقاومة، وحيث تصبح حركة تلك المقاومة بطيئة الى درجة تكاد تفقد اية قدرة على الحركة، وهذا الافتقاد الى القدرة على الحركة والمواجهة يصبح مميتا اذا ترافق مع غياب القدرة على تحديد طبيعة المعركة ومكوناتها، ففي هذه الحالة يصبح التخفيف من الترهل ضرورة حتى لو كان الثمن عمليات جراحية لشفط كتل الشحوم الزائدة، دون ان يعني هذا الانصراف عن المعركة الاساسية بل هو يجب ان يتم في سياق الامساك بما هو جوهري واساسي في المعركة.

الحديث عن مخاطر الترهل وضعف حركة قوى المواجهة، وتجاوز مخاطر الانقسام في صفوف المقاومين والمناهضين والرافضين يأتي في مواجهة تسلل افكار تعلي وحدة الصف على وحدة الهدف، وتجعلها بديلا لها بدل ان تؤسس عليها، كما هو مفترض في السياق الطبيعي للامور، وفي مواجهة حالة هي بين المواجهة والمناهضة والاستسلام بسبب وجود الكثير من القوى الرمادية التي تقف بين اطراف الصراع وقواه، وخطورة هذه القوى ليس في احتمالات انتقالها المفاجئ بين ضفتي الصراع فحسب، وانما ايضا في قدرتها على اضعاف حركة الفريق الذي تكون اقرب اليه مالم تكن لدى ذلك الفريق قدرة ووضوحا في تحديد غايات ادارة الصراع واهدافه ودور القوى داخله وخارجه، ومالم تكن القوى الاكثر جذرية ممسكة بتلك الادارة وقارضة لها دون ان يعني هذا اغفالا عن الامساك بما هو مشترك واساسي لدى قوى الصف الواحد من الصراع.

ان الامساك بهذه المعادلة، ووضوح الادوار بين اطرافها وقواها هو الذي يجعل من وحدة الصف قوة للهدف، وهو الذي يسمح ايضا بتنظيم طاقات الصف وقواها بحيث تعطي قوة مضافة لادارة الصراع بدلا من ان يجعلها قوى متنافرة ومتآكلة تلهث وراء حصيلة فقيرة نتيجة جمع الايجابيات والسلبيات، ويجعل من طاقات الصف الواحد قوى دفع متتالية نحو هدف المقاومة وغايتها.

هذا الحديث عن مخاطر سيطرة وحدة الصف على وحدة الهدف، وعن مساوئ الحركة وفق ابطأ من في الصف، وعن سيطرة القوى الرمادية على توجيه الصراع، ما كان من الممكن ان يطرح لولا افتقاد جبهة المقاومة للمركز القادر على توجيه القوى وتنظيم صفوفها، ولغياب القوى الاكثر جذرية عن موقع السيطرة على القرار في الصراع العربي/ الصهيوني، مما افقد الجسم المقاوم الكثير من القدرات والطاقات التي تذهب هدرا بسبب سوء الادارة والتنظيم.

ان هذه الحالة التجميعية لصف المناهضة والممانعة والمقاومة سمحت بدورها بالوقوع في كثير من المطبات والعثرات التي تربك صفوف المقاومين والمناهضين، وبين تلك المطبات التي تناولناها وتناولها غيرنا في الكثير من الكتابات هي مقولة التفريق بين الثقافي والسياسي في ادارة الصراع، بحيث يتم السكوت عن السياسي في ممارسته للاستسلام والتسوية والتطبيع مع العدو بدعوى متطلبات العمل السياسي، وتقصر المطالبة بالمقاومة والمناهضة على المثقف او المواطن العادي.

لقد استخدم بعض المثقفين هذا التفريق بهدف تحييد النظم المهرولة في المعركة الدائرة بين مقاومي الغزو الصهيوني وبين المهرولين نحو الاستسلام والمنظرين له، وخصوصا ان جماعة المهرولين والمستسلمين من بين المثقفين استخدم رفض التفريق بين السياسي والثقافي للتوحد مع السياسي المنهزم والمرتد ومماشاته والاحتواء به. لكن هذا التفريق بعيدا عن نوايا مطلقيه وتكتيكاتهم لا يحرر الثقافي من سلطة السياسي بل هو يبرر للسياسي موقفه الذي لا بد أن يعكس نفسه نظرا لكون السياسة جزءا من الثقافة وفق المفهوم الشامل للثقافة الذي يرى انها مجمل افكار وانماط سلوكيات المجتمع الادبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

المطب الثاني الذي وقع فيه بعض من يقول انه من مناهضي الغزو الثقافي الصهيوني ومعارضيه انهم اختاروا ليس مناهضة [illegible]

ومناك من قال بالاعتراف بدولة الاغتصاب الصهيوني والقبول بها على جزء من ارض فلسطين. وهو جزء اتسع لدى هؤلاء، حتى كاد ان يشمل كل فلسطين. وجزء قال بالاعتراف ببعض اطراف المجتمع الصهيوني وقواه، مثل الحزب الشيوعي/ الصهيوني. او حركة ميريتس او حركات السلام الآن، او حزب العمل. تحت دعوى ان هذا الفريق او ذاك من دعاة السلام، والقبول بالآخر او تحت دعوى الواقعية وتفهم المعطيات الاقليمية والدولية.

ومناك قال بالقبول بالكيان الصهيوني كجزء مندمج في المنطقة في سياق القبول والترويج لنظام عالمي جديد يستتبع بالضرورة نظاما اقليميا جديدا بدلا للنظام السابق الذي يتصارع فيه مشروعان : عربي نهضوي، وصهيوني تغريبي.

هذا المطب عمما كانت الصيغ التي يجري التعبير عنها، فيه من قبول واقعي "باسرائيل" صغرى في حدود التقسيم الذي قالت به الامم المتحدة او "اسرائيل" الدولة المفروضة بعد حرب ١٩٤٨، او "اسرائيل" المتسامية مع الوطن الفلسطيني، او اسرائيل الشرق اوسطية كلها تقوم على نفي جوهر الكيان الصهيوني باعتباره ليس دولة طبيعية بل هو دولة المشروع الصهيوني الذي يستمد مشروعيته من حق تاريخي مزعوم مرتكز الى "اسطورة توراتية".

ان القبول "باسرائيل" يعني تلقائيا القبول بالاساس الذي قامت عليه، فبدون هذا الاساس ينتفي وجودها كدولة وكيان. ومن هذه النقطة بالذات وليس غيرها يتحدد الخيط الفاصل بين القوى المعارضة للاستسلام والقوى المستسلمة والمهزومة. هذا الخط الذي تتأسس عليه حركات المقاومة وفيه يتحدد الخصوم والاصدقاء. اما القوى الرمادية فهي لا تقود الصراعات ولا تحدد المواقف والاستراتيجيات.

وعند هذه النقطة بالذات يجري التوقف عند الدعوة التي وجهت الى بعض المثقفين اليهود من اصول عربية للمشاركة في ندوة ثقافية في العاصمة اللبنانية، وهي الدعوة التي اثارت الكثير من الجدل ليس بين طرفي القبول والرفض، او المناهضة والاستسلام، بل ايضا داخل صفوف ساحة المناهضة ذاتها، فأصحاب الدعوة اسسوا دعوتهم كما يظهر من الكتابات الكثيرة الى ان مشاركة هؤلاء في ندوات سياقها العام مناهضة العدو الصهيوني يحقق مجموعة من الاهداف والغايات.

الاول : اظهار ان المعركة هي ضد التعنت الصهيوني باعتبارها معركة لا طائفية من خلال مشاركة عناصر يهودية فيها.

الثاني : التأكيد على ان القومية العربية التي تقود الصراع ضد التطرف الصهيوني هي بدورها حركة غير عنصرية او طائفية.

الثالث : شق الصف الداخلي في الكيان الصهيوني من خلال اظهار وقوف رموز يهودية ضد سياسة التطرف.

الرابع : التأكيد على وجود يهود غير صهاينة، من اجل خلق جبهة معادية للتطرف.

ويؤكد اصحاب الدعوة ودعاتها ان دعوة هؤلاء تأتي في سياق مناهضة المشروع الصهيوني وتعميق الانقسامات داخله، ويستندون في ذلك الى ان اليهود الشرقيين من ذوي الاصول العربية قد جرى تهجيرهم الى فلسطين قسرا عن ارادتهم، وفي صفقات مع بعض الحكومات العربية، وان هؤلاء يعانون من التفرقة داخل "اسرائيل" حيث يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية، كما يقول ان المثقفين الذين جرى اختيارهم من اليهود العرب لهم مواقف مؤيدة للحقوق العربية.

ولكن بعيدا عن نوايا الجهة الداعية لهؤلاء - حيث ان المسألة لا ترتبط بالضمائر والنوايا التي حسابها عند الله - فان السؤال المطروح حقا، هل ان مشاركة هؤلاء المثقفين اليهود/ الاسرائيليين عن اصول عربية تصب فعلا في اطار مقاومة المشروع الصهيوني ؟!

قبل ان ندخل في جوهر المسألة نتوقف عند مسائل شكلية. في مقدمتها:

١- ان الاصطفاف الذي تم وراء الدفاع عن دعوة هؤلاء للمشاركة في الندوة انما جاء في معظمه من خلفيات [illegible]

الحوارات المباشرة بين اليهود الصهاينة والمثقفين العرب، بل بين السياسيين الصهاينة والسياسيين والمثقفين العرب، وهو الحوار الذي يرى فيه الطرف المعادي للصهيونية اختراقا ثقافيا معها، ونحن هنا لسنا في مجال ذكر الاسماء ولكن يمكن تطبيق هذه الاسماء على معارك ثقافية سابقة، وخصوصا تلك التي شارك فيها ادونيس في لقاء غرناطة او تلك التي دارت حول ما يعرف بشبكة كوبنهاجن. وهذا الاصطفاف ليس عفويا رغم ان هؤلاء المدافعين عن الدعوة قد لا يكونوا مرتبطين بشكل مباشر بالدعاة الاصليين، ولكن لا يمكن مع ذلك اغفال هذا المؤشر ودلالاته.

٢- ان هؤلاء المثقفين اليهود قد تخلوا عن جنسياتهم العربية بشكل تام ونهائي عندما هاجروا من دولهم سواء في التحاقهم "بالكيان الصهيوني" او حتى بسفرهم الى الولايات المتحدة الامريكية، ولا يجوز مع هذه الحالة الحديث عن عروبة هؤلاء اليهود.

وبعيدا عن المسائل الشكلية فان جوهر الاعتراض على هذه الدعوة يقوم على النظرة الشاملة للصراع العربي/ الصهيوني، وعلى طبيعة المعركة الدائرة اليوم بين المشروعين العربي والصهيوني، فبدون هذه "النظرة/ القاعدة" تختلط الاوراق والمفاهيم ككثير من المعارك التي تدور في وطننا ويجري حرفها عن اهدافها وغاياتها.

ان يشارك مثقفون يهود في اية ندوة ليست هي جوهر الاشكالية سواء اكان هؤلاء يهودا من اصول عربية او غربية، فالصراع من وجهة نظرنا ليس دينيا بين مسلمين ويهود رغم التماهي الحاصل بين الحركة الصهيونية وبين القطاع الاوسع من اليهود، ورغم التماهي المقابل بين الصراع العربي ضد الصهيونية مع بعده الاسلامي، فنحن نؤمن بوجود مدارس يهودية ليست صهيونية بل هي حتى معادية للصهيونية، ولكن الاشكالية الاساسية هي في الصهيونية ذاتها والتي يتحدد جوهرها ليس في احياء الدين اليهودي وشعائره وطقوسه بل هي تأسست مجددا في مؤتمر بال قبل مئة عام على قاعدة "العودة الى ارض الميعاد، واقامة دولة الوعد الالهي فيها"، تلك القاعدة هي اساس الصهيونية، وعليها تتحدد هوية اليهودي هل هو صهيونيا ام لا !! اي ان كل يهودي يقبل بالهجرة الى فلسطين، واقامة دولة لليهود فيها على حساب شعبها واهلها فهو صهيوني، وهو شريك في جريمة اغتصاب فلسطين مهما كانت الراية التي يقف تحتها، ومهما كانت الافكار التي ينادي بها، ولا يخرج اليهودي من صهيونيته بمجرد قبوله بدولة فلسطينية على جزء من ارض فلسطين، او ادانته لبعض المظالم التي وقعت على شعب فلسطين، او لخلافاته السياسية داخل الكيان الصهيوني.

المسألة ببساطة وحتى لا تضيع الحدود والفواصل هي ان كل يهودي يعترف بمشروعية "اسرائيل" كدولة رغم قيامها على الاغتصاب هو صهيوني مشارك ولو في حدود التأييد القولي في جرائم الصهيونية، وتزداد صهيونيته عندما يتحول هذا التأييد القولي الى فعل عبر الهجرة ذاتها الى فلسطين حيث هي مساهمة فعلية في جرم الاغتصاب.

بعد ذلك نعود للحديث عن اهداف مشاركة هؤلاء اليهود، وهم اسرائيليون وصهاينة من اصول عربية فنجد انها تصب في اتجاه:

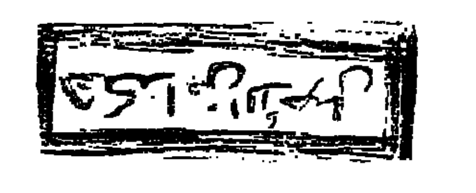
١- اظهار انه يوجد داخل الكيان الصهيوني يهود يمكن الحوار والتعامل معهم على قاعدة السلام، وهي مقولة تسمح بكسر الجدار النفسي وباطلاق عملية حوار "وتطبيع" مع تيارات يجري تسميتها بمسميات السلام بما فيها تيارات "حزب العمل" الذي شكل القاعدة الاساسية للحركة الصهيونية والذي قاد معظم الحروب والمذابح ضد العرب.

٢- تشتيت المقاومة العربية بحيث ان آثار هذه المقاومة ستصيب مواطنين/ يهود "ابرياء ومسالمين" على غرار هؤلاء "الدعاة للسلام".

٣- حصر المعركة ضد الصهيونية في انها معركة ضد التعنت والتطرف، وهذا التعريف نسبي ويمكن تطويعه، فقد كان رابين متطرفا ولكنه اصبح فيما بعد وبسبب صعود الليكود من دعاة السلام، واليوم تتسع دائرة المقبولين في اطار السلام لتشمل نتن ياهو وفريقه في حال قبلوا بالعودة الى المفاوضات، ويجري تسمية القطاعات المناوئة لنتن ياهو داخل الليكود على انهم دعاة سلام، وبالمناسبة تم ضم او ترشيح ارييل شارون صاحب مشروع اجتياح لبنان ومجزرة صبرا وشاتيلا ليكون ضمن فريق السلام لمجرد موافقته على انسحاب شامل من لبنان !!

من هنا تظهر مخاطر تلك الدعوة التي تم التراجع عنها بسبب الضغط الشعبي، دون مراجعة حقيقية لآثارها المحتملة التي تتضاءل معها اهمية الافكار والاقوال التي تبين انها لا [illegible]





تطلعات في عيد العمال العالمي

يحل عيد العمال العالمي هذا العام، عيد الاول من ايار، في ظروف صعبة ومعقدة وطنياً وعالمياً تتسم بهيمنة الرأسمالية المالية ومؤسساتها، وتعاظم دور وهيمنة الشركات الكبرى متعددة الجنسيات، وازالة الحواجز والقيود امام تحرك الاشخاص والاموال والسلع بين الدول الرأسمالية الصناعية المتطورة والاقطار النامية ولصالح الاولى، وما ادى اليه ذلك، وما سينتج عنه من تفاقم الاختلالات القطرية والدولية، ومن الغاء او سحب الكثير من الامتيازات والمكاسب الاجتماعية المتصلة بمخصصات الامومة والطفولة، والبطالة، والتعليم والصحة والاسكان وانظمة صناديق التقاعد والتوفير والادخار.

وعلى النطاق الاردني، وكما كان عليه الحال في السابق، فان مهاماً متشعبة لا تزال مطروحة امام الطبقة العاملة الاردنية ومطلوبة منها ومن احزابها والنقابات التي تعبر عنها ومن ذلك : –

– الدفاع عن حق توفير العمل لكل عامل قادر عليه وراغب فيه.
– التقيد بسلم متحرك بين الاسعار والاجور.
– تحديد الحدود الدنيا للاجور في القطاعات المختلفة.
– تحسين شروط ومزايا العمل الجانبية المقررة في قانون العمل.
– تعظيم منافع وعوائد الضمان الاجتماعي، وتعديل معادلة احتساب الراتب التقاعدي الى ١/٣٦، والبدء فوراً في تطبيق التأمين الصحي للمشتركين.
– المساواة في الاجور والمزايا بين العامل والعاملة.
– تدعيم حقوق الامومة والطفولة.
– منع الفصل التعسفي من العمل.
– تحديث وتحسين التشريعات العمالية والاجتماعية.

ان تعزيز المنطلقات السابقة، والمحافظة على المكتسب فيها، يتطلب تصليب وتعميق دور النقابات، وانتساب العمال اليها، والتفافهم حولها، ومشاركة ومساندة الاحزاب التقدمية والقومية، ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الانسان.

التباطؤ في السوق المالي

مرة اخرى يتعرض سوق عمان المالي الى تراجع جديد ويهبط المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم الى ما دون سقف (١٧٠) نقطة (١٦٩.٠٣) نقطة في نهاية الاسبوع المنتهي يوم الاربعاء ٩٨/٥/٦. وكان التراجع قد اشتد وبدا اكثر وضوحاً في الاسهم الصناعية التي واصلت الهبوط في معظمها، ليسجل مؤشرها (١٠٣.٩٢) نقطة، اي انها اخذت تقترب من سقف (١٠٠) نقطة الذي وضع في بداية عام ١٩٩٢.

وكان سهم الاسمنت اكثر الاسهم تراجعاً، اذ هبط خلال الاشهر الاثني عشر الماضية من (٤.٤٥٠) دينار الى (٢.٥٠٠) دينار، وبانخفاض (١.٩٥٠) دينار وبنسبة (٤٣.٨٪) وهي نسبة عالية ترجع في الاساس الى التوجه الحكومي الخاطئ، وغير المبرر لبيع ٣٣٪ من اسهم المؤسسة الاردنية للاستثمار الى ما يسمى "بالشريك الاستراتيجي الاجنبي !!".

حجم التداول وعدد الاسهم المتداولة لا يزال في مستويات منخفضة، كما ان حركة التداول كانت اكثر تركيزاً في الاسهم المصرفية.

حركة السوق المالي تعكس بوضوح حالة التباطؤ في الاقتصاد الاردني.

مخطط استعمالات الاراضي

ليس مؤكداً وجود مخطط رسمي لاستعمالات الاراضي في الاردن، او ان هذا المخطط قيد الاعداد منذ فترة قريبة او بعيدة. وما يبدو ان هناك تجاوزات واخطاء كبيرة، وفوضى مؤذية في استعمالات الاراضي، وظاهرة التوسع العمراني على حساب افضل الاراضي الزراعية.

رئيس الحكومة الاسبق المرحوم وصفي التل كان قد اصدر قراراً هاماً بمنع البناء في اراضي عمان الغربية الخصبة. وليس معلوماً حتى الآن من الغى هذا القرار من المتنفذين، مع ما نشاهده من امتداد البناء السكني والتجاري في ذلك الاتجاه.

بناء مطار الملكة علياء الدولي في جنوب عمان بدلاً من شرقها كان من شأنه مع مرور الوقت تحويل اخصب اراضي زراعة القمح الى مواقع للبناء المتناثر، كما ان اقامة جامعة اليرموك ثم جامعة العلوم والتكنولوجيا جنوب اربد ادى بدوره الى القضاء التدريجي على ارض زراعية اشتهرت تاريخياً بزراعة القمح.

وكي لا يتدهور الوضع اكثر، فان الجهود يجب ان تتجه بسرعة نحو وضع خريطة مفصلة لاستعمالات الاراضي، ومخطط اخر لاستعمالات المياه، حتى ولو اصبحت كلمة مخطط او كلمة تخطيط غير مستساغة على سمع فرسان الاقتصاد الصندوقي.

الحقيبة الاقتصادية

تعثر تسهيلات مصرفية

تفاقمت في الفترة الاخيرة ظاهرة تعثر تسهيلات ائتمانية ممنوحة من بنوك لعملاء ولجهات متعددة لم تستطع الاستفادة منها في مشاريع مولدة للدخل والقيمة المضافة، ولم تستطع بالتالي سداد هذه التسهيلات كلياً او جزئياً في تاريخ استحقاقها.

والى جانب ظروف واسباب اقتصادية موضوعية عامة، تتعلق وتتصل بحالة الركود الاقتصادي التي خيمت على مختلف جوانب النشاط في الاقتصاد الاردني في السنوات الاخيرة، فان بروز هذه الظاهرة الى السطح وبشكل مكثف، وكما يظهر من اعلانات طرح العقارات المؤمنة للتسهيلات للبيع، يكشف اسباباً اخرى تتصل بقرارات المصرف الائتمانية وشروطها، وهي اسباب مع الاسف قديمة ومتجددة، ويبدو ان الادخال الواسع للتكنولوجيا في النشاط المصرفي لم يفلح في تحسين صورة القرارات الائتمانية للمصارف او لبعضها.

ويظهر ايضاً ان جانباً هاماً من التسهيلات الائتمانية لا تمنح انطلاقاً من التأكد من الجدوى الاقتصادية للمشروع، وقدرة المقترض على السداد ورغبته فيه، وانما لعوامل شخصية او مقابل تقديم ضمان عقاري او مالي للتسهيل الممنوح، دون التحقق من غرضه وجدواه ومتابعته.

ان فيض اعلانات دوائر الاجراء المنشورة في الصحف اليومية بطرح عقارات مملوكة لمدينين للبنوك للبيع، وبمبالغ كبيرة، ولاشخاص مغمورين ولمؤسسات هامشية، وفقط تقديم الضمان العقاري، يؤكد استمرار وجود مدرسة مصرفية بشرط حسن ادبيات المقترض، وسلامة الهدف، وامكانية السداد، والجدوى الاقتصادية للمشروع ونجاحه.

■ اسرائيليات واوسلويات ■

الركود والبطالة في الكيان الصهيوني

نتيجة السياسة المالية والنقدية التي تنتهجها حكومة الليكود اليمينية، اخذت ظاهرة الركود في الاقتصاد الاسرائيلي في التفاقم والاشتداد. وتوقعت فعاليات اقتصادية صهيونية فقدان (٥٠) الف عامل جديد لاعمالهم في سنة ٩٨، بحيث يتجاوز عدد العاطلين عن العمل (٢٠٠) الف، وتقفز نسبة البطالة الى ما فوق ١٠٪.

تصاعد نسبة البطالة في الكيان الصهيوني سيؤدي آجلاً او عاجلاً الى الاستغناء عن العمالة الفلسطينية خلف الخط الاخضر كلياً او جزئياً. واذا كانت اجراءات الحصار والاغلاق قد ادت الى هبوط عدد العاملين العرب في الكيان الصهيوني الى (٣٥) الف عامل. فانه ليس بعيداً ان يتقلص هذا العدد الى النصف بتأثير الركود وتفضيل جهات العمل الصهيونية الاستغناء عن العامل العربي قبل العامل الاسرائيلي.

مطار غزة ومنطقة كارني الصناعية

يبدو ان موضوع مطار غزة ومنطقة كارني الصناعية يدخل ضمن البنود الاربعة للعبة المبادرة الامريكية الى جانب "اعادة الانتشار" بنسبة (١٣.١٪) من الارض المحتلة، والتوقف "المؤقت" عن بناء المستوطنات، والتعهد الفلسطيني باجتثاث قوى المقاومة الوطنية والاسلامية.

يمكن اعطاء ميزة اقتصادية صغيرة مثل مطار غزة او مكسب اقتصادي مشترك مثل منطقة كارني الصناعية، فيما يتم التجاهل من الجميع بما فيهم الاوسلويين لمسألة اعادة النازحين، التي توقف البحث فيها منذ اكثر من سنتين، ولتسود المساومات الصغيرة والجزئية، على حساب الحد الادنى من الحقوق القانونية المنصوص عليها في القرارات الدولية، والحقوق التاريخية بحق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه.

الطوق الامني الاسرائيلي

فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي طوقاً امنياً شاملاً اعتباراً من مساء يوم الثلاثاء ٤/٢٨ وحتى يوم الاحد ٩٨/٥/٣، اغلقت بموجبه كافة الطرق والمعابر بين غزة والضفة الغربية والكيان الصهيوني بمناسبة مرور خمسين عاماً على اغتصاب الارض الفلسطينية.

هذا الاغلاق امام تحرك وانتقال الافراد والسلع لم يكن نتيجة عملية عسكرية مسلحة، او حتى مظاهرة احتجاج جماهيرية، بل هو اجراء متعمد كالعادة للتضييق على الاهل في الارض المحتلة، ولفرض مزيد من الضغوط على سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، لانتزاع تفريطات وتنازلات اخرى منها، وخاصة المطلب الدائم والذي سيتكرر كلما دق الكوز في الجرة، بتوسيع نطاق التعاون والتكامل الامني الثنائي في محاربة القوى المقاومة للاحتلال.

وفي مسلسل التنازلات سارعت قيادة الحكم الذاتي الى الموافقة على ما يسمى بالمبادرة الامريكية حتى قبل الاعلان الرسمي عنها، والتي لا تتضمن في سقفها الاعلى اكثر من مجرد اعادة انتشار ثان (وليس انسحاباً) بنسبة ١٣.١٪، واغلب الظن انها ستنخفض تمشياً مع منطق الخطوة خطوة والقطعة قطعة، ومقولة ضرورة جسر الفجوات، وتقريب المواقف، والقبول بالحلول الوسط التي تدفع بالمطالب الفلسطينية دوماً الى التقلص والتي اصبحت بعيدة جداً عن الحد الادنى للحقوق الفلسطينية التي اكدتها القرارات الدولية واكثر بعداً عن الحقوق الفلسطينية المطلقة.

الملقي وشرانسكي والحراثة في البحر

مرة اخرى، وربما للمرة الرابعة او الخامسة، يلتقي الدكتور هاني الملقي مع نظيره شرانسكي وزير الصناعة الاسرائيلي على هامش "الزيارة الخاصة" التي قام بها الاخير الى العقبة والبتراء، وكالعادة ايضا طرح الوزير الاردني عدة شكاوي ورغبات وملاحظات حول مواقف اقتصادية واسرائيلية، ومنها توسيع قوائم السلع المعفية من الرسوم الجمركية كلياً وجزئياً، والمواصفات، وموضوع تسهيل اجراءات تصدير الاسمنت وحديد البناء الاردني الى سوق السلطة الذاتية، والضرائب، والمناطق الصناعية المؤهلة، وتعزيز التبادل التجاري الذي لا يزال يميل كثيراً لصالح الكيان الصهيوني.

وبينما سارع الدكتور الملقي الى التأكيد بان المباحثات كانت ناجحة، وبان عدة اشارات ايجابية صدرت في اللقاء عن الجانب الاسرائيلي، واكد وجود تجاوب منه بشأن عقد اجتماع ثلاثي يضم ايضا سلطة الحكم الذاتي ، فان شارانسكي اقتصر في مداخلاته على مجرد اعطاء وعود بدراسة الطلبات المقدمة من الدكتور الملقي، وبالنظر في عقد لقاءات اخرى، وهي وعود تكررت منه في السابق اكثر من مرة وبقيت مجرد كلمات على الورق رغم كل "النوايا والتمنيات الطيبة" للدكتور الملقي.

متى يدرك المسؤول الاردني ان السعي نحو علاقة سياسية واقتصادية عادلة ومتوازنة مع الكيان الصهيوني هو وهم وقبض ريح وحراثة في البحر ليس الا ؟!.

فيروس اسرائيلي يهدد ٧٥٪ من الدواجن المصرية

ذكرت مصادر بيطرية مصرية ان فيروساً اسرائيلياً يهدد ٧٥٪ من الدواجن المصرية بالمرض او الموت بعد ان قامت اسرائيل بتسريبه الى مصر. بغية تدمير قطاع انتاج الدواجن المصري.

وكانت مراكز وكليات الطب البيطري في محافظات مصر، قد فرضت حالة من الطوارئ، لمكافحة وباء التهاب الحنجرة والقصبة الهوائية المعروف باسم "أي.ال.تي" الذي ادخلته اسرائيل مؤخراً الى الاراضي المصرية، وادى الى نفوق ما بين ٥٠ – ٧٥٪ من الثروة الداجنة في مناطق البحيرة، والغربية، والخطارة، والصالحية. قدرت بعشرات الملايين من الجنيهات.

وقالت المصادر ان "أي.ال.تي" يعتبر من الامراض الخطيرة التي نجحت اسرائيل في ادخالها الى مصر عن طريق شحنات الدواجن الحية التي تم استيرادها من جهات مختلفة عام ١٩٨٢، حيث تمكنت الدوائر البيطرية المصرية من مكافحة المرض والقضاء عليه آنذاك، لكن جهات اسرائيلية عاودت تصديره من جديد منذ شهرين تقريباً مما ادى الى نفوق اعداد ضخمة من الدواجن، خاصة التي يتراوح اعمارها ما بين ثمانية اسابيع وعشرة شهور، الى جانب ظهوره في الدجاج البياض في الاعمار التي تفوق ذلك.

واوضحت المصادر ان خطورة المرض تكمن في سهولة انتقاله في الهواء من مزرعة الى اخرى، الى جانب امكانية ظهوره في احدى المناطق، واختفائه لعدة سنوات، ومعاودة ظهوره مرة اخرى، بعد ان يكون المربي قد توقف عن برنامج الوقاية والتحصين ضد المرض الذي يظل حياً بداخل الدجاجة حتى بعد ذبحها وحفظها في الثلاجة تحت درجة حرارة تصل الى ثماني درجات مئوية لمدة سبعة اشهر، والى جانب بقائه حياً داخل عنابر التربية التي لم يتم تطهيرها لمدة ثلاثة اشهر في الجو العادي، حيث تبدأ الاصابة بظهور الاعراض المرضية في فترة لا تتجاوز ثلاثة ايام، مما يؤدي الى احداث خسائر تقدر بالملايين.

الموقف الاقتصادي

الاستثمار بين الرقم والجدوى





نشرت مؤسسة تشجيع الاستثمار في مطلع عام ٩٨ بيانات وارقاماً اضافية عن قيمة الاستثمارات الجديدة في سنة ٩٧، وعن عدد المشاريع الموازية لها وتوزيعها بين القطاعات الاقتصادية الرئيسة (السياحة – الصناعة – الزراعة – التجارة)، وعن توزيع المشاريع او موقعها في منطقة (أ) او (ب) او (ج) وحيث تشكل المنطقة (ج) الموقع الجغرافي الاقل حظا، والاقل تطورا في البلاد.

اشارت دراسة مؤسسة تشجيع الاستثمار الى ان قيمة الاستثمار الكلي الجديد في سنة ٩٧، بلغ (٣٥١) مليون ديناراً، وبينما اعتبرت المؤسسة او هكذا يبدو، هذا الرقم للوهلة الاولى انجازا جيدا كاضافة نوعية الى هيكلية الاقتصاد الوطني، الا ان تقييما وتحليلا اعمق لمكونات هذا الرقم تثير اكثر من تحفظ واكثر من وقفة

فعلى سبيل المثال لا الحصر نلاحظ السلبيات الآتية في ثنايا وحواشي رقم الاستثمار الكلي المعلنة : –

– ان نصيب القطاع الزراعي من هذا الاستثمار كان هامشياً ومحدوداً.

– وبدلا من ان تزيد نسبة حصة المنطقتين (ب)، (ج) الاقل تطورا من المشاريع الاستثمارية الجديدة تطبيقا لمقولة التوزيع الجغرافي العادل لمكاسب وانجازات التنمية فان ارقام مؤسسة تشجيع الاستثمار تشير الى انخفاض هذه الحصة هنا مقابل تضخم ملحوظ في نصيب المنطقة الاستثمارية (أ) (العاصمة والمدن الكبرى وضواحيها).

– حصد القطاع السياحي ما يقارب نصيب الاسد من الاستثمارات الجديدة في بناء فنادق فخمة ومنتجعات سياحية جديدة وبمبلغ (١٠٨.٥) مليون دينار من جملة الاستثمارات لسنة ٩٧ وبنسبة (٣٠.٩٪)، وبعدد مشاريع سياحية (٣٢) من اصل (١٩١) مشروع استثماري وبنسبة (١٦.٧٪)، لكن ان يتم هذا التوسع الكبير في المشاريع السياحية في سنة اتسمت بالتراجع والتباطؤ في النشاط السياحي المتوقع استمراره في المستقبل القريب او المتوسط على الاقل، امر لا يدعوا الى الارتياح او الترحيب

ليس المهم ادراج الارقام الكلية للاستثمار للاستشهاد بها في اطلاق ادعاءات عن الوصول الى مكاسب وقفزات اقتصادية بقدر ما يجب التأكد اولا من وجود جدوى وعائد ملائم لاي انفاق استثماري، وقدرة على انتاج سلع او تقديم خدمات مطلوبة ومرغوبة من المستهلكين، والا فان اي استثمار جديد قد يؤدي الى فائض في وحدات هذا القطاع او ذاك، بما يحقق خسائر سريعة وخروج مثل هذه المشاريع من السوق، بعد تعطيل او اهدار موارد محدودة قد تكون لها فرص بديلة افضل في مشاريع ذات جدوى.

اعفاء المشاريع الاستثمارية بموجب قانون تشجيع الاستثمار رقم (١٦) لسنة ٩٥، وامتلاء هذا القانون بتنازلات وتسهيلات وحوافز جمركية وضريبية لا حصر لها ليس العامل الاهم، وكما ثبت في التطبيق العملي في اقناع المستثمر المحلي او المستثمر الاجنبي للاقدام على اقامة مشروعه الاستثماري بقدر ما يهمه اولا عامل التكلفة والمنافسة وتوفير المواد والعمالة المدربة ثم والاهم من كل شيء العائد او الربحية التي يحققها من استثماره واطمئنانه الى دخول الاموال وخروجها.

واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فانه ليس مطلوباً الترحيب باي استثمار من اجل التغني بارقام ونسب انجاز ورقية بل التحقق اولا من جدوى كل مشروع استثماري وتكامله مع مشروعات اخرى قائمة او منتظرة، وافاق بقائه واستمراره وتقدمه، وامكانيات مساهمته في التطوير والتنمية الفعلية لا الرقمية.

من هنا نفهم المفارقة التي حيرت واثارت تساؤلات فعاليات سياسية واقتصادية بينما رئيس وزراء سابق بسبب التفاوت بين ارقام ونسب الانجاز الاقتصادي الكلي المعلن من الحكومة (زيادة النمو – تقلص عجز الموازنة – زيادة نسبة الاستثمار.. الخ) وبين واقع الركود والقابض والاختلال في الاقتصاد، وتفشي الفقر والبطالة وتنامي حالات الافلاس والتوقف عن الدفع وتصاعد ارقام وعدد الشيكات المعادة واشتداد وتراكم المنازعات التجارية

المرتكزات الاساسية للبيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الثامن

قمة عربية ومصالحات قومية - اشاعة الديمقراطية واسقاط الاحكام العرفية

اصدر المؤتمر القومي العربي الثامن بيانه الختامي الى الامة العربية بعد اختتام اعماله في القاهرة والتي استمرت على مدى اربعة ايام ما بين ٢٧ - ٣٠ نيسان الماضي وشارك فيه ١٧١ شخصية سياسية وثقافية ونقابية عربية من مختلف اقطار الوطن العربي وخارجه، حيث شكل اربع لجان لمعالجة التحديات الرئيسية التي تواجهة الامة وهي (الامن القومي، والعلاقات العربية، والتنمية العربية، والدولة والمجتمع).

وقد عقد الامين العام للمؤتمر عبد الحميد مهري مؤتمراً صحفياً لاذاعة بيان المؤتمر الختامي حضره الامين العام المساعد للمؤتمر معن بشور، ومقرر المؤتمر الدكتور مجدي حماد، وعدد من اعضاء الامانة العامة والمؤتمر.

وقد تحدث البيان في مستهله عن مصر ذات الدور المتميز والمستمر في النهوض العربي، وعن جو القاهرة المليء بحس المسؤولية امام الحاضر والمستقبل والقادر على استحضار الطاقات العربية لكسر حال الجمود والحصار المفروض على الامة وشدد البيان على ان (طريق العمل القومي الجاد ما زال مفتوحاً وممكناً، بل انه اكثر واقعية مما يدعون).

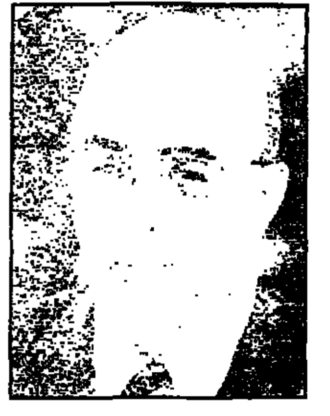
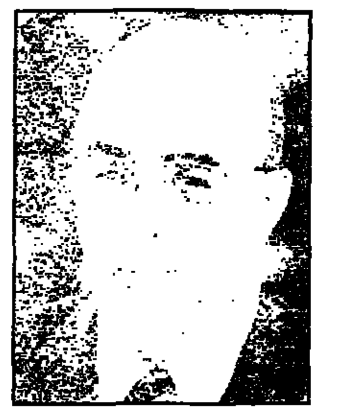
وقد ناقش المؤتمر الاوضاع الدولية ملاحظاً ان القوة الامريكية لم تعد تمسك وحدها بزمام القيادة في الاوضاع الدولية مع بوادر التقارب الروسي - الصيني الداعي الى اقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب، وهي دعوة شاركت فرنسا ايضاً في اطلاقها.

واذ لم ير البيان مؤشرات على تجاوز روسيا لازمتها الداخلية، فانه اعتبر عام ١٩٩٧ بحق عام الاصلاح المؤسسي الكبير بالنسبة للاتحاد الاوروبي، فيما لاحظ ان التقانة تحل محل الايديولوجيا، في الصين، فيما بدأت اليابان تحرص على الخروج من عزلتها الدولية.

كما توقف البيان امام الانهيار المالي الذي حصل في دول (النمور الآسيوية) ونتائجها ومن ابرزها ما يتصل بتوابع العولمة التي تتجذر من دون اية قيود موضوعية.

وتوقف البيان امام بروز ظواهر تنمر في عدد من العواصم العربية من السياسة الامريكية ينبغي توظيفه لبناء موقف عربي في وجه المخاطر الحالية.

ثم انتقل البيان للحديث عن (الامن القومي العربي) مسجلاً بانه لا يزال يعاني من المزيد من الاختراق والانكشاف نتيجة فقدان الارادة والسياسة الجماعية العربية.

وفي هذا المجال تناول البيان التطورات المتصلة بالصراع العربي الصهيوني خصوصاً مع اقتراب الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين، فلاحظ ان السنوات التي مضت على مؤتمر مدريد قد ابرزت ان مسيرة التسوية قد تراجعت مما ادى الى دفع عدد كبير من الحكام العرب لاعادة تقييم مواقفها، كما لاحظ البيان ان عنصر الزمن لا يعمل لصالح التحالف الامريكي - الصهيوني بل ان المعارضة والمقاومة تزداد قوة وزخماً بل انها نجحت. كما هو الامر في جنوب لبنان حيث نجحت المقاومة في صياغة معادلات جديدة ووجهت في الصميم ضربة الى "مقولة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر". واذ شدد البيان على ضرورة دعم الموقف اللبناني - السوري مما يسمى "مبادرة موردخاي" للقبول المشروط بقرار ٤٢٥. دعا المؤتمر الدول العربية الى دعم لبنان بما يعزز من صمود ابنائه ويسهم في عملية اعادة اعمارد.

واذ اكد البيان على ان الصراع العربي - الصهيوني هو القضية المركزية للامة. فقد دعا الى بناء منظومة عربية، امنية اقتصادية وسياسية وثقافية متكاملة، مشدداً على المسؤولية القومية لتحرير الارض المحتلة بما فيها دعم نضال سوريا الهادف لتحرير كامل الجولان المحتل. مجدداً دعوته الى تجميد الاتفاقات التي عقدتها اطراف عربية مع الكيان الصهيوني على طريق الغائها.

كما ادان المؤتمر كل اشكال التطبيع وكل من انخرط في عمليات التطبيع. داعياً الى التنسيق مع كل المؤسسات التي تنتمي الى نفس مدرسته الفكرية لوضع استراتيجية وخطة للتعامل مع الصراع العربي - الصهيوني. متناولاً باسهاب الانتهاكات المتواصلة لحقوق الانسان الفلسطيني داخل الارض المحتلة، والمضايقات التي يتعرض لها في بعض الاقطار العربية. وفي فقرة خاصة (بالحصار على الامة) تناول البيان الابعاد السياسية الخطيرة لهذا الحصار الذي يستهدف تدمير كيانات وطنية بكاملها، كما هو الحال مع العراق. حيث يتوافق الحصار مع التحضير لعملية عسكرية كبرى ما زالت احتمالاتها واردة في اية لحظة.

ودعا البيان الدول العربية الى وقفة عربية شاملة لانقاذ العراق وفك الحصار عنه. مشيداً بالمواقف العربية التي برزت في الآونة الاخيرة داعياً الى تطويرها بخطوات تعيد العلاقات مع العراق الى وضعها الطبيعي.

واذا اعتبر البيان الحصار على العراق عملاً من اعمال الابادة الجماعية. فلقد دعا الى مؤتمر شعبي عربي لرفع الحصار وتشكيل هيئة قومية لتنظيم وتنسيق المبادرات القائمة حالياً. ومساندة محكمة برتراند راسل في دعواها الحالية. والدعوة الى تبني ٦ دول اعضاء في الامم المتحدة لرفع القضية الى محكمة العدل الدولية، ودراسة امكانية اقامة دعوى جنائية من قبل ضحايا الحصار. ودعوة المستشفيات والنقابات الطبية الى مد يد العون لاطفال العراق.

ودعم المؤتمر في بيانه موقف ليبيا الداعي الى قيام محكمة العدل الدولية للنظر في قضية لوكربي. كما دعا الى تحرك عربي ودولي لاسقاط قرار الحصار على ليبيا. كما ندد البيان بمحاولات فرض الحصار على السودان متوقفاً امام واقع الحرب والمجاعة في جنوب السودان داعياً الى خطة طوارئ عاجلة لوقف الحرب ومواجهة المجاعة.

وفي العلاقات العربية مع دول الجوار، اشار البيان بالتحسن في العلاقات العربية - الايرانية، كما بموقف ايران من الصراع العربي الصهيوني والداعم للمقاومة في جنوب لبنان. داعياً ايران للاستجابة للدعوات العربية لايجاد حل سلمي لمشكلة الجزر العربية مع دولة الامارات.

وادان المؤتمر في بيانه الحلف العسكري التركي الاسرائيلي، كما الغزو التركي للعراق واستخدام قضية المياه ضد سوريا والعراق مشيراً الى تعارض بين هذه المواقف مع مصالح تركيا الاستراتيجية ومكونات شعبها الحضارية وتراثه الروحي. كما دعا البيان الى اقامة جسور حوار وتعاون مع الدول الافريقية.

وشدد البيان على ضرورة انهاء الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي بكل اشكاله والعمل على احلال بديل امني عربي محل الوجود الاجنبي. فيما دعا الى التنبه الفوري للمخاطر المحيطة بالموارد المائية مشدداً على الاهمية الاستراتيجية للتنسيق بين سوريا والعراق كما بين مصر والسودان.

وفي باب العلاقات العربية - العربية اشار البيان الى ان المؤتمر رصد تطورات ايجابية وسلبية في هذا المجال متوقفاً امام تعثر الجهود لعقد قمة عربية يشير الى استمرار تأثير الضغوط الامريكية والصهيونية والرامية الى ضرب النظام العربي.

وفي هذا الاطار دعا البيان الى قمة عربية والى تفعيل التجمعات الاقليمية كخطوة على طريق التكامل العربي. والى فتح الحدود وازالة الحواجز بين الاقطار العربية وتطوير وسائل الاتصال وطرق المواصلات بما فيها السكك الحديدية وخطوط الطيران.

ودعا البيان الى تشكيل محكمة عدل دولية مذكراً بدعوة المؤتمر في دورته السابقة للمنظمة العربية لحقوق الانسان لاجراء حوار مع السلطات العراقية والكويتية للتوصل لحلول مرضية لقضية الاسرى والمفقودين الكويتيين. ودون اعتبار هذه القضية ذريعة لاي تدخل اجنبي في شؤون العراق.

واذ دعا البيان المؤسسات العربية غير الحكومية لتفعيل دورها في تقريب وجهات النظر العربية اعلن دعم المؤتمر للجهود المبذولة لتحقيق المصالحات الداخلية وخاصة في الصومال والسودان وجيبوتي.

ودعا البيان الى الاهتمام بعرب المهجر والاستفادة من كل طاقتهم. كما دعا وزراء التربية والتعليم العرب الى الاهتمام بمسألة الوعي القومي الوحدوي في البرامج الناشئة من مخاطر التطبيع والاغتراب والاستلاب.

وفي باب (الدولة والمجتمع) تناول البيان قضية (الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي حيث الديمقراطية المدخل الصحيح لتحقيق التحرر والتقدم والتنمية والوحدة الوطنية) كما لترشيد القرار ولايجاد الحل السلمي للتناقضات ولتحرير التشريع ورفض جميع النزائع التي تقدم لتجاوز استحقاقاتها. كما حذر من الاشكال الزائفة للديمقراطية التي تعتمد الاقصاء والاستبعاد.

ولاحظ البيان مسؤولية الاحزاب والقوى السياسية في اعاقة الديمقراطية بعدم اشاعتها عموماً للديمقراطية داخل تنظيماتها.

وشدد البيان على النضال المستمر لاسقاط القوانين المقيدة للحريات، واطلاق الحريات العامة وتأكيد حق المرأة في المشاركة السياسية. مبدياً القلق مما تعرض اليه بعض الساحات العربية من مآسي العنف السياسي. مشدداً على ان منابع العنف لا تجفف اذا خرجت عن اطار القانون وتجاوزت حقوق الانسان.

ودعا البيان الحكومات العربية للامتثال للقانون واطلاق المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي ووقف كل اشكال التعذيب وشدد على اهمية بذل الجهود لتعزيز قوى المجتمع المدني في اطار دولة قوية.

وقد عدد البيان جملة مطالب في هذا المجال ابرزها تطوير الانظمة الانتخابية للمفاضلة على اساس البرامج. وادانة جميع المعارضات المسلحة ذات المنطلقات المتعصبة. والاهتمام بالطفولة والتحذير من وضع الدولة يدها على المجتمعات العربية..

وفي الفقرة المتعلقة بالتنمية العربية اشار البيان الى تعثر محاولات التنمية القطرية داعياً الى بذل جهود مكثفة لتحقيق تنمية عربية مستقلة وشاملة وتكاملية.. محذراً من مخاطر برامج (التكيف الهيكلي) وفق صياغات المؤسسات الدولية متسائلاً عن جدوى عمليات خصخصة الملكية. ورأى ان العلاقة بين العام والخاص هي علاقة تكاملية في بيئة تنموية.

وذكر البيان ان التنمية المنشودة لا تحصل تلقائياً بالاستناد الى آليات السوق. كما طرح سؤالاً حول (مشروعية الثروات) في المجتمع العربي. مشيراً الى ان مجمل السياسات الاقتصادية ادت الى مجموعة من التبعيات من العالم الخارجي.

ولاحظ البيان ان الدول العربية لم تتمكن حتى الآن من اقامة تكتل فاعل تستفيد بموجبه من نصوص اتفاقيات الغات. مشيراً الى ان اقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى لما ترقى بعد الى مستوى التكتل الاقتصادي العربي المنشود.

وفي الختام شكر البيان مصر رئيساً وحكومة وشعباً مشيراً الى نجاح المؤتمر عبر سنواته الثمان في التحول الى مؤسسة قومية مستقلة للتحاور والتشاور واطلاق المبادرات. كما اشار البيان الى ان المؤتمر اظهر عمق الحاجة في الامة الى احياء العمل القومي المستقل المتحرر من التبعية للواقع الرسمي من جهة. ومن العداء المحموم من جهة اخرى.. مؤكداً ان التبعية ليست الحل وان الامن لا يمكن استيراده من الخارج.

جملة مفيدة

البقرة المقدسة

صالح البرغوثي

عندما كانت بريطانيا تحتل شبه القارة الهندية، كان يكفيها ان تلقي بجثة بقرة مذبوحة في شارع عام، لتبدأ المذابح بين المسلمين والهندوس. وبينما كانت المذابح تجري كانت بريطانيا تستنزف ثروات الهند لتجعل من الجزر البريطانية اعظم امبراطورية في العصر الحديث. ولكن حزب المؤتمر برجالاته الافذاذ، بقيادة المهاتما غاندي استطاع ان ينتزع استقلال الهند، مع انه فشل في ابقائها موحدة، وانتهى عهد المذابح، بسبب البقرة المقدسة، لا في الهند فحسب، بل في بقاع مختلفة من العالم، ولكن الدول الامبريالية والاستعمارية، كما الحرباء، تتلون لتأخذ لون المرحلة الجديدة باساليب جديدة لتحقيق الاهداف القديمة.

البقرة المقدسة العصرية التي اوجدها الاستعمار الاوروبي وغذتها شهوة الاحتكاريين في الولايات المتحدة للسيطرة على ثروات العالم ومقدراتها، هي الصهيونية ورأس حربتها دولة العدو، فكلما اراد الغرب الشره، بقيادة امريكا ومساعدة بريطانيا، ان يحكم قبضته على العالم العربي، أثار مشكلة البقرة المقدسة العصرية. فيجب ان تبقى دولة العدو اقوى عسكريا من جميع الدول العربية مجتمعة، وعندما استسلم معظم القادة العرب لهذا الامر، رغب الغرب في ان يشمل التقديس للبقرة الصهيونية مجالات تتجاوز العالم العربي الى العالم الاسلامي، مثل ايران وباكستان واندونيسيا وبعض الجمهوريات الاسلامية التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

وللبقرة الصهيونية المقدسة نظرية غريبة في فرض قدسيتها على الآخرين. هذه النظرية تسمى "الامن". ولقد حصلت دولة العدو على تأييد واضح من امريكا وبريطانيا وغيرهما بانها وحدها هي التي تقرر متطلبات امنها ولا تسمح للآخرين بالتدخل في قدسية امنها. تقرر هي ان غور الاردن ضروري لامنها وعلى الآخرين التكيف ضمن هذا القرار، وتقرر هي ان مرتفعات الجولان ضرورية لامنها فتسن القوانين لالحاقها بها، وهي وحدها التي تقرر الاحتفاظ بشريط من ارض لبنان من اجل امنها، ولا تنسحب منه، رغم قرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن، الا بشروط تضعها هي لتنقل مسؤولية امنها الى الجيش اللبناني والدولة اللبنانية، بدلا من جيش لحد الذي اصبح غير قادر على القيام بالمهمة التي وجد من اجلها. وهي وحدها التي تقرر ما يتوجب على السلطة الذاتية ان تقوم به لتؤكد كفاءتها لحفظ امن البقرة المقدسة، وتكتفي دولة العدو بتقديم كشوفات للاشخاص الذين يجب على السلطة ان تقتلهم او تعتقلهم او تضمن عدم فاعليتهم، وفي كل يوم وليلة يجب ان تمر السلطة بامتحان الكفاءة حتى تستطيع البقرة المقدسة ان تطمئن على مستقبلها ومستقبل عجولها !!

بالاضافة الى كل هذه الاملاءات على الاطراف العربية، تقرر البقرة المقدسة ان من المحرمات على ايران وباكستان واندونيسيا ان تكون من القوة بحيث يمكن ان تهدد امنها ولو بعد مليون سنة !! كما ان على تركيا ان تبقى محكومة بالعسكر المرتبطين بالبنتاجون المرتبط والمؤيد لقدسية البقرة.

استطيع ان افهم دوافع دولة العدو عندما تقرر ما هو لصالحها، واستطيع ان افهم دوافع الغرب في ابقاء البقرة المقدسة فارضة قدسيتها على العالم العربي والاسلامي، ولكنني اعترف بفشلي في فهم مصلحة بعض القادة العرب في الاذعان لهذه المطالب منذ ايام السادات الذي بدأ مرفوع الهامة وانتهى بان طأطأ رأسه لمطالب مناحيم بيجن، ثم طأطأ رأسه نهائيا عندما اخترقت رصاصات الاسلامبولي صدره المغطى بنياشين وهمية كان يتلهى بلصقها على سترته كلما اراد.

اما القادة الاخرون الذين رفضوا الاذعان لمنطق البقرة المقدسة فقد ابقوا رؤوسهم مرفوعة فعلا، رغم الضربات والضغوط التي مارسها الغرب ضدهم. هكذا فعل عبد الناصر، وهكذا فعل صدام رغم اختلاف الظروف والاهداف، وهكذا يفعل حافظ الاسد، وهكذا يفعل قادة وكوادر حزب الله، وهكذا فعل قادة وكوادر حماس. وأمل ان يستمر هؤلاء على نفس الاصرار والتصميم، فلا يعتبرون مقدسا الا ما امر به الله ان يكون كذلك.

هذه الرؤوس الابية هي التي افشلت الخطط الامريكية في المنطقة، وجعلت قدسية البقرة الصهيونية موضع شك، ولكن ماذا لو ان القلوب التي في الصدور قد اصابها العمى فحسبت الشحم فيمن شحمه ورم ؟! انه ورم لا شحم، ولا قدسية لورم او شحم.

وهكذا اثبتت حرب اكتوبر لولا ان قلب السادات اصابه العمى، وهكذا اثبتت الانتفاضة، وهكذا اثبت حزب الله. اما الرئيس مبارك فيحاول بكل طاقته ان يبقي رأسه مرفوعا رغم الضغوط التي تمارس عليه، صفاته المصرية الريفية الاصيلة تمنعه من الاذعان للبقرة المقدسة، وكلما شعر بقوة الضغوط عاد الى صفات الفلاح الذي يدافع عن ارضه وعرضه وكرامة شعبه.

من هنا استطاع ان يتجاوز مرحلة التقدير التي كرسها السادات الذي كلما انتقده الناقدون كان يردد مثل الببغاوات التي نسمع ترددها هذه الايام، "انا ما اقدرش احارب امريكا، وهي تملك ١٠٠٪ من الاوراق في لعبة الصراع العربي الصهيوني".

الشعوب قالت للسادات "العب بغيرها !!" ولا تزال الشعوب العربية تقول لكل الببغاوات : كفاكم تقديسا لبقرة يمكن ذبحها بسكين مطبخ !!

اخطر تدخل امريكي صهيوني في الشؤون الداخلية لدول العالم

قانون الاضطهاد الديني يحرض الاقليات على اشعال الفتن

كشف قانون الاضطهاد الديني الذي وافقت عليه لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب الامريكي مؤخراً عن تدخل خطير في الشؤون الداخلية لدول العالم، وعن وجود اصابع صهيونية تخطط للعبث في استقرار الدول بحجة تطبيق القانون المذكور.

وقالت مصادر مطلعة ان القانون لم يراع سيادة الدول، وتنوع الثقافات والديانات، واوصى بفرض عقوبات على دول العالم، وانه مبني على سياسات واكاذيب وافتراءات ومبالغات يروجها بعض المتطرفين الذين تحالفوا مع اليهود ضد اوطانهم.

وتضمنت نصوص القانون اجراءات، وسياسات، وتشكيل مستشارين ولجاناً، كما لو ان امريكا تستعد لخوض حرب مع اكثر من ٧٨ دولة متهمة بالاضطهاد الديني في مقدمتها مصر والسودان والسعودية والصين.

وقرر القانون ان يتدخل السفراء الامريكيون بالتحقيق في الوقائع المتعلقة بالحرية الدينية مع الحكومات المضيفة لهم، واجراء الاتصالات مع الافراد والمنظمات والكنائس، ورصد مبالغ مالية لهم في اطار مشروع وصفه التقرير بانه استراتيجي. كما تضمن وصفاً للعقوبات التي سيتم اتخاذها ضد الدول المدانة حسب زعمهم، ووضع القانون آليات محكمة لاجبار اي حكومة امريكية على تطبيقه.

وحسب المصادر، فان اخطر ما ورد في القانون هو تشجيع الافراد والطوائف على المشاركة في انشطة السفارات الامريكية تحت المظلة الامريكية بزعم تشجيع ودعم الحرية الدينية، واعطى سفراء امريكا صلاحيات تتعارض مع القانون الدولي، وتعد عدواناً على كرامة الدول، وتدخلاً في شؤونها الداخلية، واجراء اتصالات، وتحريض الاقليات على اشعال الفتن الطائفية.

ونص القانون على ان وزير الخارجية يضمن استمرار سفارات الولايات المتحدة بالخارج في اجراء التحقيقات الشاملة بشأن تقارير الاضطهاد الديني، والاتصال بالمنظمات غير الحكومية لجمع المعلومات والتأكيد على احترام الحق في الحرية الدينية في تقارير حقوق الانسان، والتقرير السنوي للحرية الدينية، ويتوجب على كل سفارة امريكية ان تجري بنفسها الاتصالات بالمنظمات الدينية غير الحكومية، وجماعات حقوق الانسان، وتدعيم هذه الاتصالات، ويشمل ذلك تلقي التقارير من مثل هذه المنظمات والتحقيق فيها، وان يقوم رؤساء البعثات الدبلوماسية باجراء مقابلات عالية المستوى مع قادة هذه المنظمات، وان يلتقوا بالقادة الدينيين المحبوسين.

وقالت المصادر ان فقرة بالغة الخطورة في القانون كشفت عن تمويل الولايات المتحدة لافراد وجماعات بحجة تشجيع الحرية الدينية، اي خلق طبقة من العملاء لاشعال الفتن في بلاد العالم، وتنص على انه : "يجب على البعثات الدبلوماسية للولايات المتحدة في البلدان التي تتورط حكوماتها، او تسمح بالاضطهاد الديني - في اطار برنامج سنوي كاستراتيجية - تشجيع احترام الحق المعترف به دولياً للحرية الدينية، وذلك من خلال تخصيص ارصدة للمرشحين للبرامج، وللمنح التي ستدفعها الحكومة الامريكية، وعلى السفارات الامريكية ان تولي اهمية خاصة لهذه البرامج والمرشحين لتشجيع الحق في الحرية الدينية".

واشارت المصادر الى خطوة اخرى بالغة الدلالة حيث منح القانون كل الامريكيين وغير الامريكيين الحق في المشاركة في الانشطة التي تقوم بها البعثات الدبلوماسية الامريكية، اي اعطاء المتطرفين والمتعصبين فرصة لتجميع انفسهم والعمل في اطار الحضانة الامريكية، فقد قرر القانون ان يسمح وزير الخارجية للمواطنين الامريكيين الذين يريدون المشاركة في اي نشاط - لاهداف دينية - ان يعملوا مع سفارات الولايات المتحدة والانشطة غير الحكومية، واي مركز استشاري، كما يسمح وزير الخارجية للمواطنين غير الامريكيين بحضور او المشاركة في الانشطة الدينية في هذا المجال.

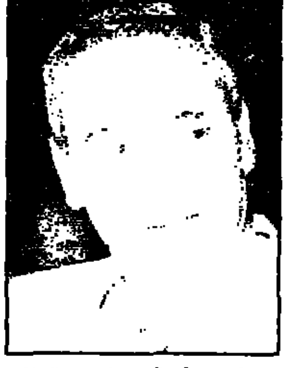
وحدد القانون واجبات "لجنة الاضطهاد الديني" التي سيجري تشكيلها من اعضاء مختارين بدقة وعناية، بدراسة الحقائق والملابسات المتعلقة بالاضطهاد الديني التي ترد في التقرير السنوي للحرية الدينية، بالاضافة الى المعلومات التي تقدمها مصادر اخرى لكي تقدم التوصيات بالسياسة الملائمة التي يجب اتباعها، للرئيس الامريكي، ووزير الخارجية، والكونغرس، ووفقاً للقانون فان هذه اللجنة مسؤولة عن تحديد نوع العقوبات التي ترى انها ملائمة، وهذه العقوبات ذات خيارات سياسية تشمل : "استعلاماً دبلوماسياً، واحتجاجاً دبلوماسياً، واحتجاجاً رسمياً عاماً مع توضيح طريقة الاحتجاج، والادانة الشاملة، ووقف التبادل العلمي او الثقافي، والغاء الزيارات الرسمية، وتقليل المساعدات المالية المعنية، وفرض عقوبات تجارية انتقائية، وفرض عقوبات تجارية شاملة، وسحب رئيس البعثة الدبلوماسية".

وترى المصادر ان هذا القانون الذي يرفع شعار "الحرية الدينية" ليخفي الاهداف الحقيقية للوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة الذي يتخذ الاقليات ذريعة للتدخل في شؤون الدول واضعافها، واشعال الفتن الطائفية في المجتمعات المستقرة.

معركة الانتخابات المحلية تعيد اجواء التوتر بين حركة امل وحزب الله، والمعارك الاهم ستكون في بيروت وصيدا

رسالة بيروت من طلال خالدي





مع اقتراب الموعد المحدد لاجراء الانتخابات البلدية والتي تقرر ان تكون جولتها الاولى وهي مخصصة لبلديات محافظة جبل لبنان في الرابع والعشرين من شهر ايار الحالي. اخذت ملامح المنافسة بالتشكل سواء على المستوى السياسي او على المستوى العائلي والعشائري، وهي منافسات قد لا تحمل بالضرورة ذات التحالفات التي تمت خلال الانتخابات النيابية الاخيرة نظراً لمجموعة من الاعتبارات المتداخلة..

اولها : قرار التيارين "العوني" نسبة الى انصار الجنرال ميشال عون "والقواتي" نسبة الى انصار رئيس تنظيم القوات اللبنانية المنحلة، بالمشاركة المكثفة في هذه الانتخابات، وهي مشاركة لا بد ان تلقي آثارها في بعض مناطق محافظة جبل لبنان ذي الاكثرية المسيحية.

وقد دعا الجنرال عون انصاره للمشاركة في هذه الانتخابات بقوة في محاولة لاثبات الوجود السياسي الذي تعرض للتشكيك بعد فشل مقاطعة الانتخابات النيابية الاخيرة، وطالب عون انصاره باجراء تحالفات سياسية وانتخابية وعائلية ضد ما اسماه الثالوث الخطر الذي يشمل انصار النظام الحالي، وجماعة المرتدين في اشارة الى الذين خرجوا على اوامر المقاطعة خلال الانتخابات السابقة، وجماعة اصحاب الاموال الذين يشترون ذمم الناخبين.

ثانيها : عودة اجواء التنافس الحاد بين انصار حركة امل التي يقودها رئيس مجلس النواب نبيه بري، وانصار حزب الله، مما يعني معركة طاحنة، وخصوصاً ان التحالفات السياسية لن يكون لها تأثير حاسم في الكثير من البلديات الصغيرة ذات اللون الطائفي الواحد.

هذا التنافس اخذ طابعاً خطيراً خلال الايام القليلة الماضية بعد ان قال نبيه بري خلال رده على سؤال عن [illegible]

والجدد الذين يتكلون ضد حركة امل انه عندما ستنسحب "اسرائيل" سنكون بانتظارهم، انما لا نريد الآن مقاتلة احد.

ولم يتأخر رد حزب الله على هذا التهديد فقد اعلن حسن نصر الله ان كلام نبيه بري لا يخدم البلد والمقاومة والجنوب. ويساعد "اسرائيل" على البقاء في الجنوب بدل من ان تنسحب. كما ان هذا الكلام ليس فيه مصلحة لمن قاله وللشعب وللبلد. ودعا الى لملمة هذا الكلام ورأى فيه تهديداً للناخبين.

الحملة المتبادلة بين حركة امل وحزب الله رأى فيها البعض ومن بينهم السيد حسن نصر الله، محاولة من حركة امل لتأزيم الساحة الجنوبية بهدف الضغط لاعادة التحالف الذي ظهر في الانتخابات النيابية السابقة والذي اطلق عليه "المحدلة" نظراً لكون هذا التحالف قد قطع الطريق على كافة المرشحين المنفردين. وفي حالة امكانية ترتيب مثل هذا التحالف فان حركة امل على استعداد للعودة عن قرار عدم المشاركة بالانتخابات المحلية تحت دعوى الاكتفاء بالمناصب السياسية التي حصلت عليها الحركة، وترك الحرية للناخبين والفعاليات المحلية.

ثالثها : سيطرة الاجواء والتحالفات العائلية التي تظهر [illegible]

تحالف اي فريق مع احدى العائلات الاساسية سيؤدي حتماً الى وقوف العائلات الاخيرة في الطرف المعاكس. هذا الوضع ادى الى تأجيل اعلان القوائم والتحالفات وخصوصاً ذات الطابع السياسي، خوفاً من ردود الفعل المعاكسة.

التحالفات والحسابات العائلية التي هي سيدة الموقف في القرى والبلدات الصغيرة تفقد مكانتها في البلديات الكبرى، وخصوصاً في بيروت وطرابلس وصيدا وصور وزحلة التي تتحكم فيها التحالفات السياسية، ففي بيروت تبدو ماكينة الرئيس رفيق الحريري هي الاقوى وليس من المستبعد ان تحقق قائمة الحريري انتصاراً واضحاً بسبب ارتباك منافسيه. فالرئيس سليم الحص يؤكد على تفضيله ان يترك السياسيون ساحة الانتخابات المحلية لاصحاب العمل الاجتماعي والانمائي. وهو يطرح ضرورة التوافق على القوائم وليس القوائم الائتلافية، وهذا ما يدعو اليه النائب تمام سلام ايضاً.

المعارضة الرئيسية ستبرز من قبل النائب نجاح واكيم والتحالف الوطني الديمقراطي الذي يطالب بتحالف المعارضة حتى لا يستفيد من غياب هذا التحالف انصار الحكومة، ويتوقع [illegible]

وفي انتخابات بيروت يبقى التساؤل مطروحاً بقوة عن امكانية مشاركة حزب الله في القائمة الائتلافية التي تدعمها الحكومة. وقد ظهرت صعوبات جديدة امام هذه المشاركة من خلال تأكيد نبيه بري ان دعمه لمرشحي الحريري في صيدا مرهون بعدم حصول تعاون بين الحريري وحزب الله في بيروت.

وفي صيدا فشل مخطط الائتلاف بين القوى الاساسية الاربعة، والتي يمثلها التنظيم الشعبي الناصري، والجماعة الاسلامية، وجماعة الحريري، وانصار الوزير السابق "البزري" فقد شن د. اسامة سعد هجوماً على هذه الدعوة وقال : انا مع اي تحالف على برنامج انمائي لصيدا، ولكنا ضد تحالف على اساس توزيع الحصص.

ومع احتدام المعركة التنافسية اعلن رئيس الحكومة عن سحب ترشيح شقيقه شفيق لرئاسة بلدية صيدا، خوفاً من الخسارة التي تستهدفه بشكل مباشر. اما الجماعة الاسلامية فقد قالت انها لم تحدد خياراتها التحالفية بعد، وان انتقدت ممارسات السلطة.

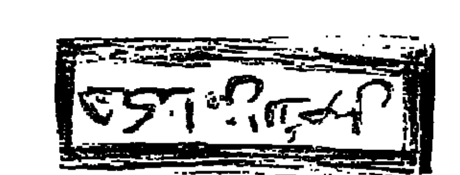
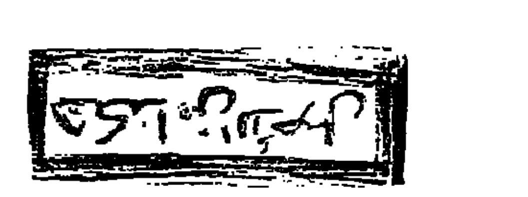
وفي زحلة المعركة احتدمت بين فريقين : الاول يدعمه رئيس الجمهورية، والثاني يقوده النائب ايلي سكاف. وبينما وقف نائب رئيس الجمهورية ايلي الفرزلي الى جانب الفريق المدعوم من رئيس الجمهورية، وقف نجل رئيس الجمهورية جورج الى جانب خصوم أبيه. فيما تقوم بعض المرجعيات الروحية في التوسط من اجل تجنيب زحلة معركة كسر عظم.

وفي طرابلس ورغم اقتراب الموعد المقرر للانتخابات فيها والذي من المقرر ان يتم في الجولة الثانية الا ان ملامح التحالفات لم تظهر بشكل نهائي. وان كان الاتجاه بات محسوماً للصراع بين قائمتين احداهما مدعومة من رئيس الوزراء الاسبق عمر [illegible]

بخف الجوانب الطائفية حيث يخشى المسؤولون سيطرة لون طائفي واحد على البلديات التي يعيش فيها "اطياف مختلفة" وخصوصاً في معركة بلدية بيروت. خاصة وان قانون الانتخابات البلدية لم يخصص مقاعد على اساس طائفي كما هو الحال في الانتخابات النيابية، وكانت بيروت قد شهدت معركة مماثلة في اوائل الستينات فاز بجميع مقاعدها مسلمون سنة. وهو الامر الذي ادى الى حلها وتعيين مجلس بلدي مؤقت وبعدها جرت انتخابات على اساس المناصفة.

ومن اجل التخفيف من آثار هذه النتائج في القرى والبلدات التي هجرها بعض سكانها على اساس طائفي خلال الحرب الاهلية قررت الحكومة استثناء ٢٢ بلدية من الانتخابات الى ان تتم عودة المهجرين. كما استثنيت بلديات الشريط الحدودي المحتل. لكن جدلاً واسعاً دار حول ثلاثة بلديات في البقاع الغربي هي يحمر وسحمر ومشغرة، وكان سكانها قد شاركوا في الانتخابات النيابية. كذلك في بلدية حارة حريك في الضاحية الجنوبية، وهي بلديات كان من المتوقع ان يسيطر عليها حزب الله. اما بالنسبة لبلدية حارة حريك فقد تقرر تأجيلها لحين موعد اجراء الانتخابات في البلديات المستحدثة في نهاية العام الحالي.

ويبقى سؤال وهو هل ستتدخل سوريا من اجل ضبط الوضع الامني والسياسي ؟ هذا الامر تنفيه سوريا التي تقول ان الانتخابات البلدية شأن داخلي محض، وهي لا تريد لاحد ان يزجها فيه. كما تؤكد المعارضة انها على قناعة بان سوريا لن تتدخل، وقد جاء هذا التأكيد على لسان د. اسامة سعد وحبيب صادق وعلى لسان حزب الله، وبعض نواب المعارضة المسيحية. اما عن امكانية تزوير الانتخابات فتعتقد الكثير من المراجع ان الامر شديد الصعوبة في القرى والبلدات الصغرى، على عكس البلديات الكبيرة، والتي بدأت [illegible]

وداعا يا اخر الشعراء

● احمد مظهر سعدو

لم يستطع قلبه المرهف، ووجدانه المتوقد، وعقله الراصد لكل ما يجري، ان يتحمل هذا الذي يسمع ويرى، فاوضاع الامة لم تغب عن مخيلته ولا لحظة واحدة، وهو ومنذ عام ١٩٦٧ متعلق بقضايا الامة ومتابع بحرقة لكل هزائمها، ويؤرخ ادبي لجل اوجاعها.

لم يشأ ان تمر هزيمة سنة ٦٧ دون صرخة نزارية هزت الوجود العربي - وهو الذي لم يتعود ان يجامل في قضايا الامة الكبرى - ولم يستطع ان يصدق خبر رحيل القائد العربي جمال عبد الناصر فامتشق قلمه وحلمه وخط قصيدته الرائعة "قتلناك يا اخر الانبياء" محملا نفسه ومعه الامة مأساة غياب القائد الذي رحل في عز حاجة امته له.

ونزار قباني الذي ودعناه بالامس له قلب رقيق وانتماء عروبي صاف لم يتحمل ابداً كل هذا الهوان العربي، ولم يتحمل ان يرى الكيان الصهيوني يحتفل بخمسينيته، فرحل رافضا ان يعيش الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين، وهو الذي ادان من ضيعوها بقصد او دون قصد، بل ظل ينادي شعوب الامة لتجاوز الهزيمة، ورفض هذا التراجع والانهيار.

نزار لم يساوم ابداً لا في المرأة ولا في الوطن - لا في الادب ولا في السياسة، وهو الذي ادان نجيب محفوظ بعد قصيدة "المهرولون" وما اثير حولها، وما حاول في حينها ان يقوله نجيب محفوظ نقضا لها، فكان رده - "انك يا نجيب من مدرسة اخرى غير المدرسة التي انتمي اليها - فأنا من مدرسة عبد الناصر، وانت من مدرسة السادات".

نعم لم يساوم، ولم يجامل حتى صار المواطن العربي يتحين الفرص ليستمع او يقرأ لنزار، فقد كان معبرا عن وجدان كل عربي من المحيط الى الخليج.

لقد كان نزار اميرا للشعراء العرب في العصر الحالي بلا منازع، ولم يستطع الشامتون ان يوقفوا مسيرته الظافرة، ولو مثقال حبة خردل، فقد ظل ممتشقا سيفه، رافضا لكل الارتدادات، ومتحديا واقع العرب المتخاذل، مطلقا صيحته في دول النفط العربي : ان كفاكم كل الذي جرى، وان هذا النفط العربي ملك لكل مواطن عربي وحق له.

ستظل يا نزار صرخة من لا صرخة له، وستبقى منارا للاجيال القادمة، ومدرسة ادبية وثقافية وسياسية لمن يريد أن لا يكون بوقا للسلاطين - فانت انت من علمتنا ان الشعر صنعة راقية جدا، ولا تقبل ان تنزل الى سوق النخاسة، لتباع على قارعة الطريق، او على ابواب المستبدين.

وداعا يا امير الشعراء وسيد الادباء، وصرخة الضعفاء - وداعاً يا اجمل العاشقين ويا مبدع بلقيس - وداعا يا اول الثائرين - وباقة على قبرك من زهر الياسمين الدمشقي التي طالما عشقت شوارع دمشق لاجلها، فكنت اروع من ابدع شعرا ونثرا بها - والى هناك حيث الكل في الواحد.

دمشق ودعت نزار قباني بالزغاريد وحبات الارز

دمشق - خاص

اصوات الزغاريد.. وحبات الارز.. وزهر القرنفل لشاعر دمشق ولشاعر الوطن العربي الكبير.. نزار قباني.. في يوم عيده.. حيث تحول الموكب المهيب الى عرس للحبيب في يوم الوداع الكبير..

فقد خرجت دمشق بألوف مؤلفة لتحمل نزار على الأكف من مسجد "بدر" في حي المهاجرين الى مثواه الاخير في مقبرة "الباب الصغير" ولم تستطع عناصر الشرطة ان تنتزع النعش من بين ايادي المحبين ليتم حمله على السيارة المخصصة لذلك، بل اصرت الجماهير على حمله على الايدي مسافة /٧/ كيلومترات او يزيد، مخترقة شوارع دمشق التي احبها نزار واحب ياسمينها، مرددة "الى رحاب الله يا نزار".. "الى الجنة يا من اعطيت بلا حدود"، "يا من عشقت بلا حدود". و"يا من رفضت ان تحني رأسك لاحد من البشر، كنت الصرخة المدوية من اجل الناس كل الناس..

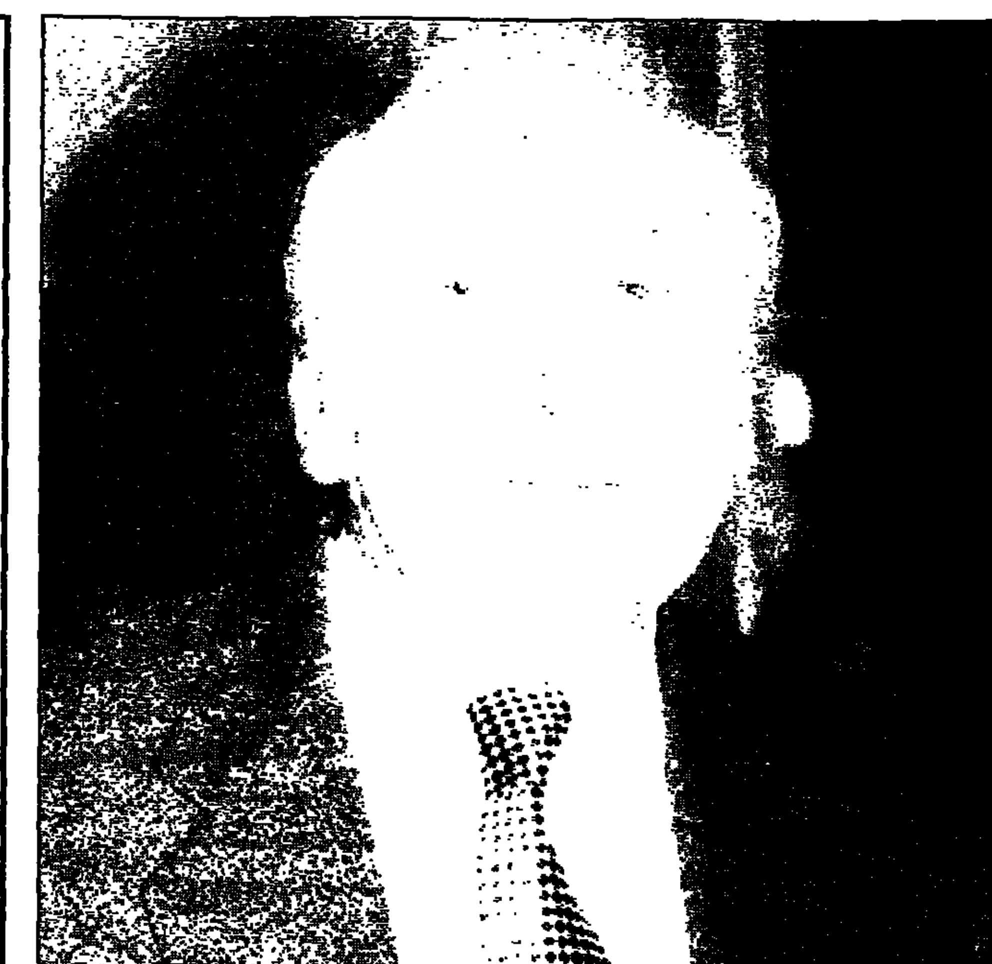
ودعت دمشق نزار قباني كما ودعه كل المثقفين والادباء والكتاب والصحفيين الذين جاؤوا من كل فج عميق ليلقوا النظرة الاخيرة على امير الشعراء وصاحب "المهرولون" و"عاشق بلقيس".

فقد شاهدنا في الموكب العظيم ادباء من مصر ولبنان وتونس والامارات والعراق والمغرب وكل انحاء الوطن العربي، كان كاظم الساهر حزيناً في جامع بدر وكان مظفر النواب مصراً على ان يمشي وراء الجنازة كل تلك المسافة التي قطعتها.. وكان الدكتور بديع حقي، وكان ادباء المهجر.. وكان وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس بلباس مدني.

لقد كانت هذه الجنازة من الجنازات المشهودة في تاريخ دمشق شيباً وشباباً، اطفالاً ونساء كتاباً وسياسيين كلهم التقوا في هذا اليوم.. وكلهم ذرفوا الدموع على الفقيد الكبير، وكانت المحاجر معلقة في الموكب الذي لفه العلم العربي السوري - علم الوحدة التي طالما وقف الى جانبها نزار قباني، مؤكداً على ضرورة الوحدة كحلم للجماهير العربية.

ودعته دمشق وودعه الشعب العربي السوري الذي توافد من المحافظات وفي حلقه غصة.. وهو يتساءل هل يعوض التاريخ الناس بدلاً من نزار.. فان الذي يذهب لا يأتي مثله ابداً.. ونزار واحد من هؤلاء الذين لا يعوضهم التاريخ..

ودعته دمشق وهي التي تودع احبابها وشهداءها عادة بالزغاريد والتصفيق والعراضات الدمشقية الاصيلة.. زفته كما لم يزف عريس يوم عرسه فكان عرساً بكل معنى الكلمة.. وكان يوماً لن ينساه الناس، ولن ينساه كل من حضر هذا العرس النزاري العظيم..



إلى عبد الناصر في يوم ميلاده

شعر : نزار قباني

زمانك بستان، وعصرك اخضر   وذكراك عصفور من القلب ينقر
ملأنا لك الاقداح.. يا من بحبه   سكرنا، كما الصوفي بالله يسكر
دخلت على تاريخنا ذات ليلة   فرائحة التاريخ مسك وعنبر
وكنت.. فكانت في الحقول سنابل   وكانت عصافير.. وكان صنوبر
لمست امانينا، فصارت جداولا   وامطرتنا حباً، ولا زلت تمطر.
تأخرت.. عن وعد الهوى، يا حبيبنا   وما كنت عن وعد الهوى تتأخر..
سهدنا، وفكرنا، وشاخت دموعنا   وشابت ليالينا.. وما كنت تحضر
تعاودني ذكراك كل عشية   ويورق فكري.. حين فيك افكر
وتأبى جراحي ان تضم شفاهها   كأن جراح الحب لا تتخثر..
احبك.. لا تفسير عندي لصبوتي   افسر ماذا ؟ والهوى لا يفسر
تأخرت يا اغلى الرجال، فليلنا   طويل، واضواء القناديل تسهر
تأخرت.. فالساعات تأكل نفسها   وايامنا في بعضها تتعثر..
اتسأل عن اعمارنا ؟ انت عمرنا   وانت لنا المهدي، انت المحرر
وانت ابو الثورات.. انت وقودها   وانت انبعاث الارض، انت التغير
تضيق قبور الميتين بمن بها..   وفي كل يوم، انت في القبر تكبر..
تأخرت عنا.. فالجياد حزينة   وسيفك من اشواقه، كاد يكفر
حصانك في سيناء يشرب دمعه   ويا لعذاب الخيل اذ تتذكر
وراياتك الخضراء تمضغ دربها   وفوقك آلاف الاكاليل تضفر
تأخرت عنا.. فالمسيح معذب   هناك، وجرح المجدلية احمر
نساء فلسطين تكحلن بالاسى   وفي بيت لحم، قاصرات وقصر
وليمون يافا يابس في حقوله   وهل شجر في قبضة الظلم يزهر ؟
رفيق صلاح الدين.. هل لك عودة   فان جيوش الروم تنهى وتأمر
رفاقك في الاغوار، شدوا سروجهم   وجندك في حطين، صلوا.. وكبروا..
تغني بك الدنيا، كأنك طارق   على بركات الله.. يرسو، ويبحر
تناديك من شوق مآذن مكة   وتبكيك بدر، يا حبيبي وخيبر
ويبكيك صفصاف الشآم وورودها   ويبكيك زهر الغوطتين، ودمر
تعال الينا.. فالمروءات اطرقت   وموطن آبائي.. زجاج مكسر
هزمنا.. وما زلنا شتات قبائل   تعيش على الحقد الدفين وتثأر
يحاصرنا كالموت.. الف خليفة   ففي الشرق هولاكو.. وفي الغرب قيصر
ابا خالد.. اشكو اليك مواجعي   ومثلي له عذر، ومثلك يعذر
انا شجر الاحزان، انزف دائماً   وفي الثلج، والانواء اعطي وأثمر
يثير حزيران جنوني ونقمتي   فاغتال اوثاني.. وابكي.. واكفر
واذبح اهل الكهف فوق فراشهم   جميعاً.. ومن بوابة الموت اعبر
وأترك خلفي.. ناقتي وعباءتي   وامشي، انا في رقبة الشمس خنجر
واصرخ : يا ارض الخرافات احبلي   لعل مسيحاً ثانياً.. سوف يظهر..

نزار والشعر

من كان يعشق نزاراً فنزار قد مات، ومن كان يعشق الشعر فالشعر حي لا يموت.

ربما لا يلومني الكثيرون لهذا الخلط ما بين نزار قباني والشعر، لان الخلط قائم فعلا بين الناس، وهم يخلطون ما بين الشعر الحديث ونزار، لان الكثيرين منهم لم يعرفوا من الشعر الحديث سوى نزار قباني - ربما لانه اول من كسر احتكار الشعر، وآمن ان "الشعر يجب ان يكون خبزا يوميا للناس"، وادرك انه عندما يكتب قصيدة فهو يصنع "رغيفا للجمهور"، كما اتهم عددا كبيرا من شعراء الحداثة، وهم في غالبيتهم يساريون، اشتراكيون تقدميون، بممارسة اقطاع شعري على الشعب العربي - وانه "لا بد من تأميم الشعر ليصبح ملكا لكل الناس" - فالشعر عند نزار : "هو شرارات الحرية، وامطار الحزن التي تتجمع تحت جلد الشعوب سنة بعد سنة، وعصرا بعد عصر، لتتفجر بعد ذلك ازهارا - واقمارا - وحجارة ياقوت - ومقاتلين -" وهو : "مجموعة الاسئلة التي لا اجوبة لها، ومجموعة الاحلام التي لا تفسير لها -" وهو "الزلزال الاستثنائي الذي يأتي ويرحل، تاركا وراءه قمحا - ووردا - وعرائش عنب -" وهو "الانقلاب الحضاري الناجح الذي تقوم به البشرية ضد الظلم، دون عنف او اراقة دماء -".

كما ان الشعر في مفهوم نزار قباني - "عمل من اعمال المعارضة - ومن اعمال الرفض، لذلك فان اي محاولة لتدجين الشعر او توظيفه، يجعله حصانا في اصطبل السلطة".

اما ما يتطلبه العصر العربي الراهن - برأيه - فهو : "شعراء اقتحاميون يتجاوزون اشارات المرور الحمراء، ويضعون القنابل الموقوتة تحت عجلات القطار العتيق الذي يركبه ابو جهل وحاشيته"، اما شعراء السلطة الذين يأكلون من مطبخ السلطان فهم "شعراء مطيعون "دراويش" انضباطيون كساعات اوميغا"، وهم قد يحصلون على شهادة حسن سلوك من مختار حارتهم، وقد يحصلون على وظيفة في قسم الارشيف في احدى الوزارات، لكنهم لن يضعوا ارجلهم ابدا في بلاط الشعر".

القاص بسام شلبي

استرجاع

بكائية الى نزار قباني

مات بالأمس رسول
وانتحرت بالباب أغنية
وسكبت نار العشق..
شظاياها
فتاتاً في أتون..
واحتفلت بميلاده..
ملائكة الطهر
وأشعلت عيدانها..
بخور
وجنية الكونين.. ترقد
على أرائك زيزفون
هنا شرب قهوته صباحاً
وتبللت شفتاه بماء الزهر
وأبحر في سفينة العمر
يكون او لا يكون
هنا أشعل الوجد ناراً
وسقاها.. ورعاها
نبتةً.. وارفة الغصون
هنا استجلس الريح
واستفرغ من جوفه
حروفاً
اولها.. دمعة طفل
عربي
عينه الشمس.. وقامته
قاسيون
واسترسل.. مستمهلاً..
مستمطراً
كتاب الكون..
يقلب في صفحاته..
ومن بين يديه.. تهرب
دجلة
والريح تزأر.. من
يكون ؟
أنا ابن قبيلة ميلادها
شاعر
وصفوتها رسول
يا لهذا الحب.. لا تحزن
فتقتلك الظنون
ولا تدعي اليتم
"فنزار" هنا.. وهناك
لم يمت..
ما دام في الارض طيرٌ
وفي الكأس.. بقايا من
جنون

سمير حمدان

عتبات

وداعاً شاعر القرن...

محمد لافي

بالامس ترجل "أبولو" من هناك - من اعلى قمة في جبال آلهة الاغريق ليسير وراء جنازة واحد من ابرز شعراء هذا القرن - نزار قباني.

بالامس شيعت حاضرة بني أمية واحداً من اهم فرسان الحركة الشعرية العربية نزار قباني شاعر الحب والرفض.

بالامس سارت دمشق - ومعها قلوب العرب جميعاً - وراء الفتى الشامي الذي زين ديوان الشعر العربي بنجوم لا تنطفئ.

بالامس سارت دمشق وراء ابرز منشد كسر الاعراف، والمواضعات المتعارف عليها في قصيدة "التشبيب" العربية، ليفتح الباب واسعا للقول في ما اصطلح على نعته بالمحرمات.

بالامس فقد خوارج العرب لسانهم المهجاء، وسفير رفضهم - بامتياز - في دوحة الشعر لتتكرس حالة يتمهم الحقيقي في السياسة كما في الفن.

اي نعم، بالامس اكد الزمن العربي هزيمته برحيل الشاعر الاستثنائي نزار قباني، وكأن مربع الحداد يجب ان يكون شاملا في السياسي والثقافي معا - انه زمن الخسارات الذي لن يخلف في الميدان الا الاقزام / العناوين الابرز للمرحلة العاقر.

هكذا يرحل الرجال الاستثنائيون مخلفين وراءهم الزعانف وكومة الفطريات، وخطوط الهوامش التي لن تضيئ نصوصها. وسيكون على هذه الامة ان تنتظر دورة تاريخية تقدر بنصف قرن - على الاقل - حتى تقع واحدا من هؤلاء الخوارج على زمن الانكسار العظيم.

برحيل الفتى الدمشقي يؤكد الزمن العربي - مجدداً - انه زمن مفقود للصغار من ألفه الى يائه - زمن طارد لكل ما هو اصيل، ومشرق في حياتنا - زمن منذور للخواء في ايقاع القصيدة كما في ايقاع الفعل، ولن تطالعنا فيه الا السرخسيات، والرخويات التي ستمثل مرجعيتنا الاولى الى ما شاء الله.

هل نحن سوداويون الى هذا الحد ؟ لا، لكننا نتقرى الفاجع نقطة نقطة، وفاصلة فاصلة - نتقرى الفاجع في قائمة الكبار في السياسة كما في الادب، والفن عموما - تتقرى قائمة الرجال الكبار اولئك المحسوبين علينا، الذين كنا نعدهم - ذات نصر - من "عظام الرقبة" كما يقال الى ان افصحوا عن ذواتهم - وباكتمال بلاغة الهزيمة - في هذا الانزياح المشروط بمكاسب الذات الى خانة الضد !

تحت سطوة هذا الفقد العظيم، وفي غيبة الشاعر الشاعر سنصرخ طولا - نحن يتامى الالتزام - في الصحارى العربية، حيث لا رجع للصدى، ولا زاد يقيم الأود، ولا غذاء يمنح اكسير الحياة - اي نعم سنفتقد نزار قباني غير المحسوب علينا، ونحن نراجع خديعتنا الكبرى في المحسوبين علينا، ممثلة بانداده الكبار من شعراء الهم العام في ديوان الشعر العربي المعاصر، وهم يؤدلجون الهزيمة برسم الحداثة تارة، وبرسم العقلانية السياسية طورا اخر لهثا وراء "نوبل"، وما تجهل من مسميات الجوائز، والاوسمة الادبية !

هل كان ضروريا هذا الرحيل المفاجئ للفتى الدمشقي المرصع بنجوم آلهة الشعر كيما نعاود مراجعة القائم خروجا من اخطبوط الخديعة الى نعمة اليقين - هكذا لندرك ان الالتزام الحقيقي هو ذلك المؤثث بالرفض، والشغب الجميلين في موضوعة المرأة كما في الموضوعة السياسية، وانه - الالتزام الحقيقي - هو ذلك النابع من الجواني/ من جوهر الفن ذاته حينما يكون اصيلا معادلا لحياة الفنان/ الشاعر ذاته ؟!

■

في نهاية الاربعينات، مروراً بالخمسينات، وعقدي الستينات، والسبعينات، والى ما قبل توقيع اوسلو، ووادي عربة كانت قوة الشعار السياسي النضالي بوجهيه : الحزبي والعام هي التي تحدد مفهومنا لموضوعة الالتزام في المنتج الشعري، اي اننا دون ان ندري، كنا وبمحض قوة ذلك الشعار ننظر الى هذه الموضوعة نظرة "برانية" يرسخها الوضع العام، ممثلا بحال النهوض لحركة التحرر الوطني العربية، مغفلين حقيقة مفادها : ان الالتزام الاصيل "الجواني" هو ذلك النابع من جوهر النص ذاته - مدى صدقه، وحرارته الفنيين، اي اننا كنا نرد جوهر الالتزام الى العامل الخارجي/ حال النهوض العربي فقط بلا ادنى اعتبار للعامل الداخلي/ الاساس اي ملكة الشاعر، ومعدن نصه.

على اساس من هذه الرؤية الدوغماتية لماهية الالتزام، والفن عموما طردنا كثيرا من مبدعينا من خانة الالتزام، وجردناهم من فضيلته، وفي مقدمتهم نزار قباني، حيث البطريرك السياسي هو الحكم الاول، والاخير لا الشاعر الفنان، ولا نصه هما المحددان الرئيسان لمفهوم الالتزام.

وعلى هدي هذا الخلط بين ما هو فني شعري، وما هو سياسي تصدر حضرة البطريرك الجملة النقدية العربية محددا اتجاهاتها الرئيسة، واضعا اياها في خدمة توجهاته السياسية، هكذا لنظلم نزار قباني - مرة ثانية - في ما كتبه من قصائد "الهجاء السياسي"، معتبرين هذه النصوص مجرد "فشة خلق"، وحالة "تنفيسية" للشارع العربي بعد هزيمة حزيران، لتلتقي معا في هذا النقد الظالم للشاعر الانظمة، وبعض التنظيمات، والقوى الموسومة بدمغة اليسار !

سوف لا نزعم ان التزام نزار قباني هو ذلك الالتزام الذي فهمناه في المنتج الشعري الموسوم بالهم العام/ القضايا الوطنية، والقومية، حيث اعمال الشاعر تندرج - في مجملها - ضمن هذا المساق، لكنه التزام من نوع خاص - التزام يجدده الرفض الذي يحرث في الجواني، ويشعل شرارة الفن الخالد فيه - انه الالتزام بضمير النص الشعري ذاته هذا المشفوع بالرفض لكل تجليات التخلف الاجتماعي، والسياسي العربيين : من خرق الاعراف، والمواضعات المتعارف عليها في موضوعة المرأة في القصيدة العربية، وهدمها على رؤوس اصحابها/ سدنتها - الى هجاء الواقع السياسي المهزوم، وقادة الانحناء للسيد الاميركي - وهو اضافة لهذا عزز - طوال حياته - جدالية الموقف والابداع ليصنع نموذجا عز نظيره في ديوان الشعر العربي.

لقد ظل نزار قباني شاعرا حارا من "قالت لي السمراء"، و"طفولة نهد" حتى قصيدته "المهرولون"، ليبقى بعيدا عن يسار ما بعد "بيريسترويكا" غورباتشيف، حيث شعراء اليسار من رافعي لواء الحداثة يهندسون مواقفهم طبقا لمواقف المعارضة "من طراز جديد"، تلك المهاجرة الى الحضن الاميركي !

اي نعم هذا هو التزام نزار قباني بقصيدته التي لم يخنها ولم يتنكر لها اسوة بشعراء القضية الفلسطينية، اولئك الذين انقسموا الى فريقين : فريق المصادقة على اوسلو، والانضواء تحت لواء سلطته، والتسبيح بحمدها، وان ظلت قصائدهم تلتحف بالهم الوطني، ولكن بعيدا عن موطن الجرح، وعلى طريقة "لكن تسلم"، والفريق الاخر، وبعضهم من الشعراء الكبار الذين آثروا الهجرة الى الهم الانساني، وذلك بفتح اقواس جديدة في القصيدة الفلسطينية دون المجازفة في العبور الى مربع النقد الحر للحال التي وصل اليها البطريرك السياسي المهزوم برسم العقلانية واستقلالية القرار الفلسطيني !

اجل ظل نزار قباني وفيا لقصيدته، محتفظا بحرارة الفن والموقف على الرغم من بلوغه الخامسة والسبعين خلافا لبعض الشعراء الرواد من نظرائه الذين كلما شاخوا كلما طالتهم آفة "الخرف"، وقليوا ظهر المجن لقصائدهم، ومواقفهم السابقة جريا لعين جائزة من هذه الجهة السياسية، او تلك - من هذا النظام او ذاك.

نعم، هذا هو نزار قباني المتوهج شعراً، وموقفاً، وهذا هو الاسم الذي لم يؤسس نجوميته على الانتماء عابر لجهة سياسية عابرة، بل على حرارة نصه هو ليظل محكوما بوجدان الابداع من الفن الذاتي الى الهم العام - من "طفولة نهد" حتى "المهرولون".

وداعا شاعر القرن - وداعا شاعر الابدية.

ندوة في عمان حول حوار الاعلام العربي الالماني

يقيم معهد العلاقات الخارجية للحكومة الالمانية الاتحادية، بالاشتراك مع السفارة الالمانية لدى الاردن، ندوة في عمان حول الحوار الاعلامي العربي الالماني، تبدأ يوم الثلاثاء الموافق في الثاني عشر من ايار الجاري وتستمر ثلاثة ايام.

وتعالج الندوة القضايا الاساسية المتعلقة بتطوير العلاقات الالمانية العربية، وسبل تقديم الصورة الحقيقية للعالم العربي عبر الصحافة الغربية.

وتستعرض الندوة وسائل تطوير حوار الاعلام الالماني العربي في ظل تطور الصحافة، استكمالاً لندوة الحوار العربي الالماني حول وسائل الاعلام، التي انعقدت في مدينة هايدلبرغ الالمانية عام ١٩٩٧.

ويتضمن برنامج عمل الندوة، التي تعقد في فندق راديسون ساس (فيلادلفيا سابقاً) حفل الافتتاح والترحيب بالمشاركين من قبل شخصيات اردنية والمانية، حيث يلقي الدكتور اود شتاينباخ محاضرة الافتتاح، فيما يقدم فيكتور كوفر ملخصاً عن اعمال ندوة هايدلبرغ.

ويقدم البروفيسور المصري حامد ابو زيد محاضرة بعد ذلك حول حقوق المرأة العربية والحماية القانونية لها في الطريق الى الديمقراطية. كما تناقش الندوة في يومها الثاني والثالث المشاكل الجيوسياسية في سياق العلاقات العربية مع اوروبا عموماً والمانيا خاصة.

ويحاضر في هذه الندوة كل من البروفيسور الدكتور شتاينباخ من المعهد الالماني للاستشراق، والبروفيسور سعد الدين ابراهيم المدرس في الجامعة الاميركية بالقاهرة والعامل في مركز ابن خلدون المصري لدراسات التنمية، والدكتور كاي حافظ من المعهد الالماني للاستشراق، والبروفيسور حامد ابو زيد الاستاذ في جامعة لايدن الهولندية، والبروفيسور الدكتور غونوت روتر من جامعة هامبورغ الالمانية والدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير جريدة الدستور الاردنية، والدكتور يوخن هيلير خبير الشؤون السياسية الالماني.

ويدير الندوة فكتور كوفر مراسل صحيفة تويخر تسايتونغ الالمانية في الشرق الاوسط المقيم في نيقوسيا القبرصية.

ويشارك في هذه الندوة من الجانب العربي كل من احمد علي رئيس تحرير جريدة الوطن القطرية، وخليل علي حيدر المحرر في جريدة الوطن الكويتية، وعمة عولة عصوصة، نائبة وزير الاعلام اليمني، وأناس ابو سلعتي المحرر في صحيفة الاتحاد المغربية، وعيسى غريب رئيس تحرير صحيفة النهار اورينت اللبنانية، ونبيل يعقوب الحما رئيس تحرير جريدة الايام البحرينية، واسماعيل حمداني السفير السابق وعضو البرلمان الجزائري، وعبدالله بن شوين الحسني مدير الاعلام في سلطنة عمان، والدكتور علي جرباوي، المدير العام للجنة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان، الاستاذ في جامعة بيرزيت، وصلاح جورجي مراسل صحيفة العرب التونسية وعبد الرحمن الراشد رئيس تحرير مجلة المجلة السعودية التي تصدر عن لندن، ومنال ابو عيشة الشريف صاحبة المركز الثقافي الاردني "هوريزولت".

ويشارك من الجانب الالماني ممثلون عن مجلة دير شبيغل وصحيفتي دي تاتس، ودي فوخه، ومؤسسات مايتش، اضافة الى عدد من الصحفيين المستقلين.

العراق بين مطرقة امريكا وسندان الصهيونية

● نوال عباسي

هناك احتلال استعماري غير مباشر لاقطار عربية عدة، ومحاولات متكررة بالاستفراد بكل قطر عربي على حدة لاحتلال بقية اقطارنا العربية المتمردة.. !

وثمة تجزئة جغرافية لوطننا العربي، يفصل شرقه عن غربه، اي بزرع الصهاينة في قلبه ومن ثم استنزافه سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وفكرياً، وتراثياً، وثقافياً، ووطنياً وقومياً.. وتحطيم اية قوة عربية تبزغ في الافق العربي لانها قد تهدد امن المحتلين لفلسطين آنياً ومستقبلياً.

ما من شك بان العراق قد دخل في المنوع قبل اعوام بالتهمة لبرنامجه النووي التسليحي، فكانت حرب الخليج الثانية ومن ثم تم حصاره القاتل لتمرير لعبتهم السياسية الهادفة الى بلقنة العراق، كي يخلو الميدان لأم حميدان (اسرائيل وامريكا) كي تنهبا ارض العراق الغنية بالنفط والغاز وبالثروات الاخرى.

وما زالت امريكا المتصهينة تدفع بالملايين من الدولارات للمأجورين، وتحشد الجنود والنار على حدود العراق كي تطيح بالرئيس "صدام حسين" وبقيادته القومية، كي تحقق هدفها الذي من المستحيل عليها تحقيقه، لان تماسك الشعب مع قائده وقيادته، وصبره على الجوع، وعلى هذا الحصار كل هذه الاعوام يعد اسطورة القرن العشرين في تحدي الامبرياليين وافشالاً لمؤامراتهم غير النظيفة على العراق وعلى الامة العربية.

الحصار يعد اشد فتكاً من القنابل، وهو دون حق او شرعية، اللهم سوى "ريتشارد بتلر" الملطخة يداه بدماء اطفال العراق الذين يموتون يومياً بالمئات بسبب تقاريره الكاذبة، التي يمليها عليه اللوبي الصهيوني المتمترس وراء الكواليس، وامامها في البيت الابيض وفي مجلس الامن الدولي، وفي الكونغرس الامريكي.

فالاستراتيجية الامريكية المناهضة لامتنا العربية كانت وما تزال كما هي فالوعود المطاطية للعرب التي نسمعها من هنا ومن هناك.. والافعال كلها لا تخدم سوى الصهاينة والمحافظة على امنهم والعمل على توسعهم والخلق اعظم..!

والعدوان على العراق وحصاره لغاية الآن يقع ضمن استراتيجية يعملون ليلاً ونهاراً للوصول اليها، اقول هذا ، لانه بالرغم من الانتهاء من تفتيش القصور الرئاسية، وخلوها من اية انواع من الاسلحة، فالحصار ما زال قائماً. والصهيوني بتلر، ونائب رئيس لجنة التفتيش الصهيوني "تشارلز دولفر" والصهيوني وزير دفاع امريكا "وليم كوهين" والصهيوني "جيمس روبين" الناطق بلسان الخارجية الامريكية، الذي استنتج من تلميحات - تصوروا للميحات - بعض العاملين في "اونسكوم" الذين اغلبيتهم من الصهاينة "بان امكانية رفع العقوبات ما تزال بعيدة جداً".

اما الصهيوني كوهين فقد وضع للعراق شروطاً تعجيزية، وهي "ان يقدم العراق ادلة على مكان وزمان وكيفية وظروف تدمير الاسلحة البيولوجية والكيماوية، مؤكداً انه الى ان يفعل العراق ذلك يجب ان لا ترفع العقوبات عنه". اذن فعلى العراق ان يجد خاتم سليمان او مصباح علاء الدين كي يستعين بهما على تلبية المطالب الصهيوامريكية التعجيزية، التي لا يقبلها منطق او دين، لان معظم الاسلحة العراقية قد دمرها المعتدون، اما من خلال الحرب واما من خلال حملات التفتيش المستمرة منذ ثمانية اعوام.

الشعب العراقي يعاني من نقص حاد في كل مستلزمات البقاء على وجه الارض، فعمليات الولادة المتعسرة تجرى بالسكاكين، والاضراس تخلع دون مخدر، والطلاب لا يذهبون الى المدارس لان ذويهم لا يملكون نقوداً لشراء دفاتر واقلام واحذية ورغيف خبز لوجبة الافطار.. والاطفال يموتون يومياً بالمئات جراء هذا الحصار القاتل.

هذا بعضاً مما رأيته بام عيني في بغداد، قتل جماعي وتعذيب للانسان وحرمان وكل هذا بسبب الشريعة الامريكية المتصهينة.

والعراق اضحى يعيش بين مطرقة امريكية وسندان الصهيونية.. ويوجد احتمال كبير لتحجيم دور كوفي عنان من قبل اللوبي الصهيوني، فلماذا لا يتم تحرك عربي عربي ومن اقطارنا العربية كافة لاجهاض مشروع ابادة العراق من قبل الصهاينة ؟؟ ولماذا لا يتمرد العرب على قرارات مجلس الصهاينة المسمى بمجلس الامن الدولي ؟؟ ولماذا لا يتم ارسال طائرة عربية، ويومياً، الى بغداد محملة بالاغذية وبالادوية، وان تعذر توفيرها اي الاغذية والادوية لماذا لا تحمل الطائرة على متنها اعداداً من احرار العرب المقهورين ؟؟

ولماذا لم يتم تنسيق المواقف العربية لغاية الآن للتصدي لهذه الهجمة الصهيونية الامريكية الشرسة على امة تمتلك مشروع دولة عظمى ؟؟ لماذا وكل شعبنا العربي واقطارنا العربية اضحت تعيش بين المطرقة الامريكية وسندان الصهيونية لابادتنا ؟؟

في ذكرى اغتصاب فلسطين

● مروان الخطيب
دمشق

ما وعت ذاكرة الشعوب لامة من الامم كما الامة العربية في عظيم محنتها كما انتصاراتها، ولعل الفجيعة الكارثة الاشد وطأة على الوجدان الشعبي ما حل بالارض والشعب في ذلك الجزء الغالي من ارض الوطن العربي (فلسطين) في العصر الحديث، ذلك الجرح الغائر في الجسد، وذلك المسن الفادح في العقل على امتداد خمسة من العقود مضت على اعلان الكيان الصهيوني (اليهودي) وكأنما العقل العربي استنفذ الذهول فيه النسيان، فغابت عنه مأساة الاندلس (فردوس العرب المفقود) واسبابها وانتهت في اعماقه اسرار ضياع لواء الاسكندرون العربي السوري وما آل اليه.. فقبل الوجدان العربي طائعاً مستكيناً تكرار الفجيعة، وتعامل معها بلا وعي بالتاريخ او الواقع وانحسر الايمان بالوطن والانسان في ظل فرقة وتمزق غير مسبوقين وتداعى الشعور بالانتماء الحضاري الى ادناه.

وهكذا ورغم عمق المأساة وفداحة الخطب فما استكان الشعب العربي الفلسطيني للحادث الجلل وسرعان ما امتشق حسام الدفاع والذود عن الحياض استمراراً لمرحلة نضالية ما خمد اوارها قط منذ ان وطئ المستعمر ارض الوطن، وسالت الدماء غزيرة تعطر الارض، فينتقل اريجها نحو السماء شهيداً اثر شهيد في اروع تراجيديا نضالية عرفها التاريخ، لوقف الانهيار ولمنع الوحش المتغول علينا ان يبتلع الارض والتاريخ، ولوقف ذلك الغزو الاستيطاني لقطعان اليهود الصهاينة يدفع بهم المستعمر والقوى المعادية للامة، سرطاناً خبيثاً لا علاج له سوى الاستئصال قبل ان يستفحل فيضيع الجسد كله وتزهق الروح.

عقود خمسة مضت وبرغم ما انتجته تلك المرحلة من لحظات نهوض ولحظات كبوة، فان قراءة سريعة لذلك الحدث الاهم في تاريخ الامة العربية المعاصر سوف يضعنا امام مسؤوليات ضخمة بلا حدود لتجاوز ما افرزته وما يمكن ان تفرزه المحنة كي نضع اقدامنا على اول الطريق نحو الهدف مستوعبين لكل اشكال المتغيرات وتأثيراتها في ادق مرحلة تمر بها امتنا وشعبنا العربي الفلسطيني المجاهد على وجه الخصوص في ظل عالم لا يرحم الضعفاء ولا يهتم الا للاقوياء.

ان اسوأ ما تعانيه شعوب امتنا هو غياب اسس مشروعها الحضاري (وحدتها القومية) كما تشرذمها وتفرقها وكما افتقادها لابسط ملامح المجتمع المدني، وغياب الديمقراطية المؤسسة على قاعدة الحرية، حرية الفرد الانسان وحرية المجتمع.

الخامس عشر من ايار سيبقى الذكرى الحافزة للارادة والدافع للنضال المستمر الواعي - الطريق الوحيد للانتصار وسوف يبقى الرافعة الاساس للنهوض القومي المستقبلي.

وقفة اجلال واحترام لشهداء الارض ولاطفال الحجارة بكل ما هم عليه من قدسية، فقاماتهم اعلى من ان يطالها المدمن في هذا الزمن العربي الرديء.

الانسانية واطفال العراق

اسأل نفسي هل تكسب الانسانية معركتها ؟ واجيب بكل ثقة لا، لان حقوق الانسان مهضومة ولا احد يستطيع ان يحصل على ما يريد. والانسان لا يشعر بقيمة الانسانية ولا بمعناها لسبب بسيط جداً وهو انه تخلى عن اخيه الانسان، ولم يقف عند هذا الحد، بل انه لا يتوانى عن هدم غيره ليصل هو الى ما يريد.

واذا اتحدث عن الانسانية لا بد وان اذكر معاناة الشعب العراقي الشقيق، ولا سيما ملايين الاطفال الذين يموتون جوعاً، والنساء والشيوخ الذين فتك بهم الحصار وما تبعه من جوع وانتشار للامراض التي تؤدي في النهاية الى الموت بسبب عدم توفر الادوية.

اذكر معاناة اطفال العراق واقول للذين يتحدثون عن الانسانية، اين هي الآن انسانيتكم واين حقوق الانسان ام ان ما تقولونه مجرد كلام في الهواء ؟!

الانسانية ايها السادة معناها اكبر من حروفها التي ستطرحونها على الورق.

سهير الدباس

هل غادر الشعراء من متردم ؟


● احمد ابو سلهوم

الى الصعلوك الدمشقي الذي تأبط عشقاً ورحل.. الى نزار قباني.

في زمن الاسئلة الصعبة، زمن الاستحقاقات المرة، فاجأونا بلا مقدمات وقالوا : ها هو نزار قباني قد ترك نساءه ورحل. قلنا بلا اكتراث : مزحة سمجة "هاتوا غيرها".. قالوا : مهما يكن، فقد مات نزار اخيراً. قلنا : وان يكن، فالرجل يسكن صدور عشرين قلباً وربما الف قصيدة. وحين يدنو اجله، لا بد ان الموت يستأذن نزاراً بخجل في قبض روحه.

في الحقيقة، عندما تجرعنا النبأ المؤلم، صعقتنا المفاجأة المفجعة، اضحى الخبر المؤلم واقعاً وحقيقة مرة، وربما يكون الرجل قد مات جسداً، وهو حتماً لن يخلد فنزار قباني كان يمارس انسانيته بمعناها الحقيقي، بكل وجوهها ومظاهرها رحل.. ولكن قصائده باقية.

هل غادر الشعراء من متردم ؟

بعد مغادرة الشاعر الكبير سرير المرض في مشفاه بلندن، تنفسنا الصعداء، فها هو الرجل ينهض ثانية. وللحقيقة كنا نخشى من توقف قلب هذا الصعلوك الدمشقي الذي تأبط عشقاً او شراً، وفاتنا ان نعرف انها مجرد صحوة الموت ومات نزار قباني بهدوء.

فيما سبق من ايام، وقبل وفاته، كنت ماراً بالصدفة في احد شوارع دمشق وفجأة انتابتني الذهول، واخذتني المفاجأة.. "شارع نزار قباني" عنوان لجته على لوحة حكومية رسمية، اقيمت حديثاً، كان ذلك في شارع رئيسي من شوارع حي ابو رمانة، احد احياء دمشق العريقة.

وبلا حذر.. سألت نفسي : غير معقول منذ متى مات الرجل، بالامس فقط كان يتناول القهوة الدمشقية من على شرفات مشفاه بلندن، ويداعب الشقراوات الانجليزيات، ولم نكن نعرف ان ذلك كان مجرد هدنة مؤقتة مع الموت، وان الرجل ميت لا محالة، وكانت ساعات الصحوة.. بانتظار قصيدة اخرى نعلقها على مداخل مدننا في دمشق او بغداد..

من اجل ذلك قال الرئيس حافظ الاسد، باحساس المناضل والانسان : اعطوا هذا الشاعر الدمشقي شارعاً.. اكتبوا هنا شارع نزار قباني، قلنا : ولكن لم يمت الرجل بعد، قالوا : حسناً ولكنه يستحق ذلك بجدارة، ربما تكسر الاقلام ولكن لا ترحل الكلمات، يحمل الشاعر عصاه ويرحل، وتبقى قصائده، وتخلد خلود الدهر.

فاسراب العصافير التي طارت ذات يوم من بغداد الى الصين قد عادت من رحلتها الطويلة، وحطت في الشام، بحثاً عن قصيدة تتخذ من حروفها دفئاً وها هي تبني اعشاشها على قمة قاسيون، حيث يرتاح عند اقدام هذا العملاق الذي ينتصب بشموخ حي ابو رمانة، الذي حمل احد شوارعه اسم نزار قباني.

هل غادر الشعراء من متردم ؟

فنزار قباني كان شاعراً غير عادي، اخترق حدود اللامنطق من كل الجهات، غنى لبغداد من على قمة قاسيون، وغنى لدمشق من على ضفاف دجلة.

وغنى دائماً للمرأة، فالرجل تنفس المرأة كالهواء، ولا عجب !! فالمرأة في شعر قباني كانت دائماً وطناً بلا حدود، يعبر المرء اليه دون جواز سفر، وانما يكفي ان يكون عاشقاً حتى الموت وحتى حدود الفجيعة.

وها هو الرحل يمضي اخيراً، تاركاً التاريخ وراءه بعدما قطع كل شرايينه، وشطب شهادة ميلاده مات نزار قباني.. وبقيت قصائده لا تموت

مناجم الاحلام

● هدى ابو غنيمة

ليس هنالك من هو اقدر من الشعراء الكبار على إلغاء الحدود بين قطر عربي وآخر بقصيدة. ففي كل بلد عربي حط فيه رحاله نزار قباني اورقت الاحزان وازهرت الاحلام ياسميناً يعرش في ثنايا القلب. وتضوعت الليالي بعطر الليل، وزهت الصبايا باطواق الفل والكباد.

رحل نزار وترك لنا مناجم الاحلام، قصائد يبدد بريقها ظلمة الليالي، ويؤنس خريرها وحشة الاحزان.

ليس موت نزار مناسبة للرثاء وهو المتمرد على قيود الاوزان والقوالب ونظم المناسبات، وليس الحديث عنه مرهوناً بحضور المناسبة او انتهائها، لانه وجدان امة، إذ لملمت رؤاه الشعرية شظايا احلامها المكسورة لتصنع منها احلاماً جديدة مطعمة بالكبرياء كالتحف الدمشقية المطعمة بالاصداف.

حل نزار في كل بيت عربي اهلاً ووطناً سهلاً، لكنه ظل وحيداً كالاصداف وحزيناً كالصفصاف يلوذ من حزنه بالشعر، ويقبس في غضبه على واقع امته جمراً من قلوب مئات الآلاف ليرجم هذا الواقع بحجارة من شعر.

يمتزج حزننا على فقد شاعر بحجم نزار بحزننا على مرحلة اودعناها صبانا واحلامنا واamانينا، مرحلة المد الثوري، والزمن المفعم بالكبرياء، والاحاسيس المرهفة النبيلة، والحب الكبير لحبيب اسمه الوطن الاكبر كلما بحنا باسمه اليوم بكى الليلك في الدروب.. فمن يكفكف دموع الليلك غير كلمات نزار المترفة المجنحة ؟ ومن ينضر احلامنا الذابلة غير رؤى الشعراء والشهداء ؟ ومن يهدهد احزاننا غير اغانيهم ؟

حسب الشعراء الكبار حضوراً انهم يحفظون ازماننا الضائعة في اغانيهم ورؤاهم ليجعلوا من قصائدهم مناجم للاحلام.

لوبي صهيوني ام امبريالي

ان استخدام بعض المصطلحات وتعميمها ليس بالضرورة ان تعبر عن المعنى الدقيق لها وتحديداً فان مصطلح (اللوبي الصهيوني) بالمعنى الدارج وقناعة الكثيرين مفاده (يعني قدرة التنظيمات الصهيونية في الولايات المتحدة التأثير على السياسة الامريكية بما يخدم الدولة العبرية واهدافها). ولغرض اجلاء وايضاح ذلك والتأكد من مصدر قوة هذا الضغط الصهيوني وان كان فعلاً هو المتحكم بالسياسة الامريكية بالمنطقة العربية فلا بد من سرد ما يلي :

١ - لقد جاء وعد بلفور المشؤوم بمنح اليهود وطناً في فلسطين تعبيراً عن مصالح بريطانيا الاستعمارية في البلاد العربية واعتبار الصهيونية واهدافها في خدمة اهداف الاستعمار البريطاني والفرنسي، ونجاح الصهيونية كظاهرة وصعودها عبر اولاً واخيراً عن تطور الدول القومية البرجوازية واطماعها الاستعمارية. فالافكار والمشاعر العنصرية والفاشية لا تشكل لوحدها عامل نجاح للتنظيمات التي تتبناها الا بدعم القوى الرأسمالية التي تعمل على توظيف هذا التوجه لخدمة مصالحها والنازية في المانيا وبفترة قياسية وبدعم القوى الرأسمالية الالمانية لها واستخدام التنظيم العسكري النازي كأداة لمجابهة ومناهضة الشيوعية. واستلامه السلطة تحت شعارات وطنية اشتراكية وديماغوجية فضفاضة ودخول الدولة الالمانية بحرب مدمرة لاعادة تقسيم العالم تلبية لمصلحة الرأسمال الالماني خير مثال على ذلك.

٢ - ان تشوه الوعي السياسي في فهم طبيعة الصراع بسبب تأثير العوامل التراثية في الوعي الآني بعزلها عن واقعها المادي التاريخي بعدم تفسيرها بشكل علمي يسهم في خلق تربة خصبة للعنصرية او الطائفية يمكن الاستفادة منها وتجييرها لصالح القوى الانتهازية ذات المصالح الضيقة ويجعلها اداة للرأسمالية ومصالحها وتظهر الانسان الفقير المضطهد كعدو لنفسه بسبب حالة وعيه وقناعته بهذه المجموعة الفكرية المتناقضة.

يهود اوروبا الغربية انسجموا مع مجتمعاتهم واعتبروا انفسهم جزءاً منها ومع ذلك فان ردود الفعل المشوهة وحالة الصراع السياسي بين دول اوروبا الغربية وتنافسها على المستعمرات اسهمت بنشوء الصهيونية كتنظيم سياسي يعبر عن طموحه في بقعة جغرافية يحمي فيها رأسماله وقد ابتنيت الفكرة الصهيونية على تصور علماني للدولة يجاري الدول الاوروبية العلمانية القومية الرأسمالية (البرجوازية) وكان احد الخيارات الاساسية للصهيونية بناء الدولة في افريقيا وتحديداً اوغندا ولم تكن فلسطين مناراً لاهتمام الصهيونية سوى بعض الاصوات التي اخذت هذا المنحى بناءاً على تصورات دينية ووعد الله المزعوم وكان حسم اختيار فلسطين عائداً لتطلعات ومصالح الاستعمار البريطاني والفرنسي في البلاد العربية واستعدادهم لدعم التطلعات الصهيونية بفلسطين عاملاً رئيسياً واساسياً في دعم الهجرات اليهودية لها اضافة لتجاوب يهود اوروبا الشرقية فقد كانت هجراتهم الاولى لاسباب اقتصادية وعوامل دينية.

وليس خافياً على احد ما فعلته بريطانيا من دعم الكيان الصهيوني كجزء من سياستها التقسيمية للمنطقة باتفاقية (سايكس بيكو) واعتبار الدولة العبرية عنصراً اساسياً لتحقيق مصالحها.

٣ - ظاهرة الاغيار او احباء صهيون وهم من غير اليهود الذين عملوا على خدمة المشروع الصهيوني اكثر من اليهود انفسهم وظاهرة الاغيار هذه جاءت تعبيراً عن جزء من سياسة الاستعمار البريطاني والفرنسي في البلاد العربية ومثلهم على ذلك ونستون تشرتشل عندما كان وزيراً بالحكومة البريطانية ابان الحرب الاولى ونشاطه السياسي مع رجال السياسة الاستعمارية ومحاولات اقناعهم لاغنياء اليهود في بريطانيا لدعم مشروع الدولة الصهيونية لدرجة ان تشرتشل عمل على اقناع احد الوزراء الانجليز من اصل يهودي للموافقة على التصويت لصالح قرار وعد بلفور وظاهرة الاغيار وجدت لها امتداداً في الولايات المتحدة يعبر عن تطلعات الامبريالية الامريكية في البلاد العربية حيث اشتدت قوتها بعد الانحسار الاستعماري القديم الانجليزي والفرنسي لتحل محلهما في دعم الدولة العبرية وتبنيها موقف التنظيمات الصهيونية في هذا المجال، لذلك فان الدعم والانحياز الامبريالي الامريكي لصالح الدولة العبرية جاء تلبية لمصالح هذه الامبريالية وليس بفعل ضغوطات المنظمات الصهيونية لوحدها.

لقد سبق وتحدثنا عن علاقة المصالح الرأسمالية بالفكر العنصري وما يترتب عليه من هذريات مختلفة في تكوين المشاعر وعلى هذا الاساس فعلت الدعاية الهائلة فعلها بالشارع الامريكي عبر العقود السابقة بحيث تحولت دولة اسرائيل بالوعي العام بانها الدولة الديمقراطية المهددة بالخطر من قبل العرب وانتشار طائفة (اليهودية المسيحية) في امريكا ليست بمعزل عن طبيعة هذا المجتمع حيث العنصرية والهذيان الديني وتسميم الافكار تشكل عنواناً رئيسياً في السياسة الامريكية.. ملاحظة (ان اكثر القوى اليسارية تعرضاً للاضطهاد والقمع هي في الولايات المتحدة).

٤ - ان ميكانزم الحركة الرأسمالية الامريكية الهائلة محكوم من شركات تعد على الاصابع تندرج تحتها الشركات الاخرى الفرعية والمؤسسات المالية والمصانع وجميع اشكال الشركات الاقتصادية في جميع انحاء العالم وان اي خلل تتعرض له احدى هذه الشركات الام من ناحية اقتصادية ينعكس سلباً على باقي الشركات ومجمل الدورة الاقتصادية في هذا البلد وهبوط مؤشر داو جونز الرئيسي في الولايات المتحدة عام ١٩٨٦ كاد يسبب ازمة خطيرة داخل الولايات المتحدة وخارجها، لذلك لا يمكن فصل رأس مال اليهود عن مجرى هذه الحركة واللوبي الصهيوني يعمل ضمن قوانينها اما فهم اللوبي الصهيوني كتنظيمات يهودية لها رأسمالها الخاص التي تعمل من خلاله على الضغط وتوجيه السياسة الامريكية في المنطقة العربية يعتبر بمثابة شهادة براءة لمجمل السلوك الاستعماري والامبريالي من جهة ويبرر الكثير من المواقف السياسية العربية الرسمية.

مازن الفتياني

ازمة الاعلام العربي وسبل الخلاص

هناك تحديات كثيرة تواجه عالمنا العربي منها الفكرية والسياسية والاقتصادية.

وعلى صعيد آخر ففي سوق الاعلام الدولي العديد من الافكار والاتجاهات المختلفة والتي يتم ترويجها باستعمال صخب الاغراء والدعاية من نتاج تقنيات متطورة من الاتصال لما آلت اليه حضارة هذا العصر.

في ظل هذه المعطيات الخطيرة يتوجب على امتنا الخروج من حالة التقوقع المهينة والتحرر من موقف الدفاع والضعف الى موقف الهجوم والقوة، لبسط معطيات امتنا الحضارية ذات الاسبقية في تاريخ مشرق وعظيم.

انها - بلا شك - معركة ذات طابع مميز جنودها من المفكرين والادباء والكتاب والفنانين بمختلف اصنافهم وسلاحها اجهزة اتصال دائمة التطور بتسارع كبير، وتجري على ساحات ذات طابع مرئي ومسموع ومقروء، واذا ما تم توجيه الاعلام العربي التوجيه الصحيح، وذلك عن طريق جعله اداة حافزة للهمم، مقوية للعزائم داعية لروح التضامن العربي نابذة كل اشكال الخلاف والتنافر، يكون ذلك عن طريق مواكبة التطور الحاصل في اجهزة الاتصال والاهم من ذلك استبدال العاملين في هذا المجال برجال ذوات احقية وخبرة ومرجعية قومية - لا يشوبها الغموض - تؤهلهم خوض غمار هذه المعركة والفوز بها.

اننا كذلك بحاجة الى توظيف حقيقي للاعلام عن طريق القبول بتعدد الآراء واختلافها وتوفير مصادر الاعلام المتنوعة، لاضفاء المصداقية المطلوبة، كما اننا بحاجة الى المحصلة التي آلت اليها العملية الاعلامية، وذلك باستكشاف مدى تفاعل الجماهير معها.

كذلك نحن بحاجة الى الاعلام المتخصص في ظل عالم يرفض العموميات، لذلك لا بد من وجود صحف متخصصة سياسية وفكرية واجتماعية وعلمية.. وما صحيفة "المجد" الا الانموذج الراقي للصحف المتخصصة سياسياً، ذات الطرح الموضوعي الواعي الجاد والمسؤول.

يجب علينا جميعاً التحرك نحو تبني رؤية واقعية وجريئة لاعلام عربي اساسه الصدق والوضوح لان ذلك يجعلنا طرفاً اصيلاً يُحسب حسابه في اي حوار دولي يتم الخوض فيه. والنجاح في ذلك رهن بتحرك عربي مؤسس ومنظم تتآلف في ظله امتنا الواحدة مركزة الطاقات لاستيعاب مقدرات العصر.

كما ان النجاح سيتناسب طردياً مع احترام العرب لبعضهم والابتعاد عن كل ما يفرق، بحيث تكون الذاتية العربية هي المرجع والجامع لتكون مصدر وفاقهم وتعاونهم وبالتالي رفعتهم.

وبذلك تتجلى قوة الحضارة العربية الاصيلة باعتبارها رسالة خالدة تبعث فينا الحياة لتمكننا من التعامل مع العالم على قدم من المساواة والعدل.

ان تلك المعاني يجب ان تشكل المحتوى الاساسي والمادة الجوهرية لاعلامنا العربي، ذلك ان واقع الاعلام وما يشهده من تقدم يمكن توظيفه لخدمة قضايانا، ولبلوغ تلك الغاية يجب ان نكون صادقين مع انفسنا، وان نلتزم بشكل واضح بقوميتنا، وان نعتز بهويتنا العربية المشرقة.

وكذلك لا بد من احتواء شبابنا بحيث يتم حمايتهم من الاندفاع في متاهات التيارات المتناقضة مع عروبتنا، ويحصنه من جاذبية قوى التطرف والعنصرية المتمثلة في الحركات الصهيونية المتخفية تحت ستار الخير والتعاون ونبذ التطرف.

لذلك يجب ان يتم التعاون العربي الجاد والمخلص - باسرع ما يمكن - لوضع خطة اعلامية تحقق تلك الاهداف فهي السبيل الوحيد للخلاص.

إيهاب ملحم/ جامعة العلوم والتكنولوجيا

صاحب "المجد" وومض اللاءات

لاءاتك "فهد" ولا احلى
تجار بالرفض، ولا أولى
لاءات الحر تلازمه
ترفض لاءاتك ان تُمسي !!
"نعم" لاءاتك ترفضها
إغراء، إذعان، زدْ طولا !!
لاءُ التوحيد ولاءاتك
ثابتة مَبْدأ او ميلا
لغة الثوار لها زخم
لاءات "المجد" هي الأجلى
سيظل "الفهد" وعزمته
سيفاً بتاراً، بل فحلا
وسيبقى "الفهد" ودوحته
ساحاً للمجد هي الاغلا
لولا اللاءات ولولاكم
ما كان الرفض ولا لولا
فلتسلم "رائد دوحتنا"
ولترقى "المجد" الى اعلى

احمد محمد خلاد

معابر لا تصلح للمرور

- ١ -

لك الخيار فيما ترى/ تبصر الامنيات من بعيد/ ترنو خلسة للسيارات/ وللمكاتب والقصور الساحرة/ ولكن ليس من حقك ان تعبر نحوها/ حاول كثيراً تحصد خيبة.. وكفى..

- ٢ -

لك الخيار في الحديث والنقاش/ ولك الحق في البوح والغضب/ ولكن ارجوك ان تهذب كلماتك/ ان تقلم مواقفك/ ان تعد للعشرة/ وخير لك ان تكلم نفسك/ واخش قلمك وجدارك/ حولك مزارع غضب مصانع تجسس/ تتهمك بالعقوق والوقاحة.

- ٣ -

لك الخيار.. اسمع ما يحلو لك/ ارم جانباً ما لا يروق لك/ ولكن اياك ان تفسر ما سمعت/ اياك يا صاحبي ان تتذمر امامهم/ اياك ان تبوح امامي/ فاني سأصطاد كل ما قلته/ لعلي احصد المنى.. / لعلي احظى بالمشتهى.. /.

- ٤ -

من جديد ادعوك للنزهة/ تمشي في اشتياق للربيع والحياة/ تسترجع ذكريات مضت/ تخطف نظرة باهتة/ ترنو للاشجار والجميلات الساحرات.. / ولكن اياك ان تتضايق من سائق ارعن/ ومن فتاة تتلوى كالخيزران/ واياك ان تساوم نادلاً يقطع عليك لحظات الصفاء/.

- ٥ -

لك الخيار بشراء ما تشاء/ فاشتر ما يحلو لك.. / املأ عنابر سياراتك وبيوتك/ اشتر بسخاء لك وللنساء/ لك وللجواري وللكلاب.. / ولكن فكر مرة سوف يقال لك : / من اين اتيت بالثراء ؟/.

- ٦ -

لك الخيار برفقتي/ لأي مكان تشاء/ في اي زمان تشاء/ تحادثني في مقهى/ تؤاكلني في حانة/ ولكن هناك من يعد عليك فناجين القهوة/ ويحصي علينا الابتسامة والأد.. /.

- ٧ -

لنا جميعاً ممالك عشق وحدائق فواحة/ نزرعها ياسميناً/ نسقيها ونجملها كغادة في ليلة الزفاف/ نرسمها بستان حب وعطر نساء.. / ولكن حق الدخول والتجول فيها ممنوع/ دخولها ممنوع لغير الذوات.. /.

- ٨ -

لي حق القراءة والكتابة، هكذا يقولون.. / احب ما اشاء من اسماء والغاز/ واكره ما اشاء.. / اختار من اشاء من الكتاب والشعراء.. / ولكنهم في الفجر يداهمون مكتبتي/ أنكمش على نفسي/ وهم يمزقون كتبي واوراقي/ واعود في المساء مكسور الاضلاع/ ومن زمان كنتُ مكسور الخاطر/.

- ٩ -

لك حق النظر والسمع.. / لك حق الفرح والحزن.. / لك الخيار في اختيار ساعات الزيارة/ ولكن من حقهم ان يحددوا المواسم/ وان يحددوا الاوقات.. / من حسن حظك انهم يحملون عنك الاعباء.. /.

- ١٠ -

لي كل الحقوق في الكتابة والاحتراق/ ولك حق القراءة والافتراء/ ولهم فوق هذا وذاك حق التمزيق والحرق والشطب.. / وحق وضع الحواجز في المعابر والافواه.. / يستحقون الشكر لانهم يريدون سلامتك.. /.

محمود محمد اسد/ حلب

كلمات للحرية والنصر

حان الأوان لكسر قيد الضعف عن شعوبنا العربية، فالمهزلة قد كبرت الى حدود استغفالنا.

فماذا عن حقوقنا المشروعة في فلسطين، وماذا عن حقوق شعب العراق المحاصر، وماذا عن نفط العرب المنهوب، ماذا عن واقعنا المرهون في ايدي واشنطن ؟!

لقد حان الأوان لكسر حبال الخوف والاحباط واليأس عن امتنا، فقد ثبت من التجربة ان الحرية تنتزع والحقوق تستعاد بالتضحية والدم، والكرامة تسترجع بالنضال، فلا خوف على امة ترى دربها بعيداً عن الضعف واسترحام امريكا.

فالولايات المتحدة كاذبة ومخادعة، لا تلتفت لنا لانها تستخف بنا، وترى مصالحها بعيداً عن حقوقنا وكرامتنا وحريتنا، تحشد الاساطيل وتقرع طبول الحرب وتعيد تسليح ترسانتها الصهيونية في فلسطين المحتلة دون وجل او خجل، كونها تظن اننا متنا منذ ذلك الزمن الذي رمى فيه بعض قادتنا اوراقهم في سلتها الدبلوماسية والسياسية.

لكن من يستهين بالامة العربية لا يعرفها، ولا يدرك انها تمهل ولا تهمل، وان حسابها عسير.

فهذه الشعوب التي قدمت عشرات آلاف الشهداء لا بد ان ترد من مدارسها الثورية، من تاريخها العظيم والمعروف برفض الذل والضيم والظلم، ولن تستكين على الهزيمة او الوصاية او الانتداب الجديد.

انها الجغرافيا لا تتغير، فلا تزال بلاد الشام تتكلم العربية ولا زالت الامة العربية تنطق لغة الضاد، ولا تزال الخارطة تعتز بآثار العروبة والاسلام، فلا يمكن لكم يا ايها القتلة ان تشربوا دم شعبي لانكم لقطاء عابرون في ارضنا، وسترحلون كما رحل الفرس والرومان والتتر والمغول والفرنجة وكل الغزاة.

اما فلسطين الحضارة منذ الكنعانيين فستعود عربية القلب والعيون رغم انف امريكا والصهيونية ونتنياهو، ولا بد من النصر وان طال الطريق.

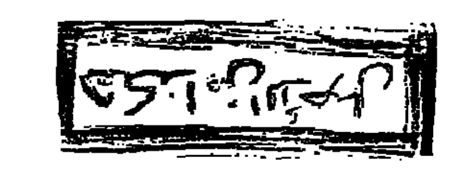
فاذا غلبتنا امريكا والصهيونية اليوم فاننا سنهزمهم غداً، فتاريخ الشعوب يحسب بالتضحية والدم والعرق لا بالسنوات العجاف.

المحامي حنا ميشيل الحاج

تقول القدس

تقول القدس في زهد
برغم القيد والقهر
سل الاجيال عن دربي
سل الامصار عن قدري
سل البركان عن عزمي
سل الاعصار عن صخري
وكل رسالة رسمت
مكان القدس في الصدر
وابطال لها انتصبت
كمثل الشوك للصبر
وعاش القدس ملحمة
على الاطلال والعصر
وازهار بها عبقت
فذاب الافق بالعطر
تقول القدس في زهد
لمن عاشت على الغدر
شدى العصفور اشعاري
وضاء الكون من فجري
وظل النجم يحسدني
وغار البدر من بدري
ومال الزهر في رقص
كأنّ رحيقه خمري
وانّ الناي مشدوهاً
لما يلقاه من ثغري
وسال النبع مفتوناً
لأن الشهد من قطري
وشطاني بها سحر
لكل غزالة تجري
وانجادي بها عز
وقد علا بها نسري
وروضي فيه روضات
تناغي الطير في سحر
وحضني فيه اعشاش
لطير الحب والقمري
ومهما تعلُ جنات
فلن ترقى الى تبري
كفاها قبلة سبقت
ومن بيت لها أسري
وايُ رسالة حملت
ومعراج مع الفجر
وكم آي بها نزلت
تحضّ الناس بالصبر
تقول القدس في زهد
لقد غابت ولم تدر
بأنّ الصيد ابنائي
وعمر المجد من عمري
فلا عيش لمحتل
ولا أمن لذي الغدر
ستبقى القدس شامخة
برغم الشرك والكفر

شعر محمد احمد عبد الدين





ما حققه العدو الصهيوني خلال ٥٠ عاماً

بهجت ابو غربية

في مقابلة تلفزيونية فضائية، بمناسبة مرور (٥٠) عاما على قيام دولة العدو الصهيوني سئل اسحق نافون، الرئيس السابق لدولة العدو، ماذا حققتم خلال الخمسين سنة التي انقضت على قيام دولتكم ؟. فاجاب نحن نعمل منذ مئة سنة وليس من خمسين سنة فقط، على تحقيق هدف السلام والاعتراف بنا من قبل العرب، وصادفنا مصاعب كبيرة وما زلنا، ولكننا حققنا معاهدة مع مصر، اكبر دولة عربية، ومعاهدة مع الاردن، وقطعنا شوطا واسعا لعقد معاهدة مع الفلسطينيين.

لم يتحدث نافون عن انتصارات دولته على الصعيد العسكري، او عن انجازاتها على الصعيد الاقتصادي، ولا عن الديمقراطية في دولته التي يفاخرون بها.

لم يتحدث عن مساحة الارض التي استولوا عليها، وطوروا زراعتها، كما اعتادوا ان يدعوا - ولم يتحدث عن عدد اليهود الذين هجروهم واسكنوهم في فلسطين، وهو في الواقع، بالنسبة لهم، انجاز كبير.

لقد رأى وبحق ان اهم ما حققوه من انجاز هو الاعتراف العربي والفلسطيني بدولتهم، وشرعية وجودها، لان اية انجازات اخرى تبقى مهددة بالاندثار اذا لم يتحقق هدف الاعتراف بشرعية دولتهم، وتظل، كما هي في الحقيقة، كائنا ارهابيا قام على العدوان وعدم الشرعية، وعلى اشلاء شعب فلسطين.

منذ قيام دولة العدو، وحكامها يعدون شعبهم بالسلام القادم، ويعنون بذلك استسلام العرب والاقرار لهم بما اغتصبوا من ارض، وما اقاموا من كيان، وما يستتبع ذلك من استقرار، وتعامل العرب مع دولتهم كدولة اصيلة في المنطقة، وليس دولة ارهابية عدوانية مغتصبة، وفي سبيل ذلك، ومنذ اوائل الخمسينات قام اليهود بالعديد من الغارات العسكرية الارهابية، كعملية قرية قبية، التي قادها شارون بنفسه حين هاجم القرية واهلها نيام، وزرع الالغام في بيوتها، ثم نسفها وهدم البيوت على رؤوس من فيها. غارة قبية، والعديد من الغارات المشابهة كنا نسميها في الخمسينات "محاولات فرض الصلح والاعتراف بالقوة".

ولا شك ان حربي عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧، كان الغرض الاساس منهما، بالاضافة الى التوسع الجغرافي، فرض الاستسلام على العرب بالقوة، ومما يؤكد ذلك ما قاله موسى دايان عشية تحقيق الانتصار عام ١٩٦٧، انه جلس في مكتبه ينتظر ان يقرع جرس الهاتف ويكون على الطرف الآخر رئيس دولة من الدول العربية يعلن اعترافه بدولة (اسرائيل) واستعداده لعقد معاهدة سلام معها.

والملاحظ ان اسحق نافون اشار الى ان هذه المحاولة بدأت منذ مئة عام، اي قبل قيام الدولة بخمسين عاما، وهو بذلك يشير الى مؤتمر بال وما تبعه من نشاطات واتصالات هرتسل مع العديد من الدول بما في ذلك اتصالاته مع الخليفة العثماني ومحاولة (اعطائه فلسطين لليهود)، وكذلك اتصالات حاييم وايزمن من بعده مع بريطانيا والحصول على وعد بلفور - كل ذلك من اجل اضفاء الشرعية على قيام الدولة الصهيونية.

ومع ان زعماء الصهاينة حققوا بعض الانجازات في هذا المجال قبل قيام دولتهم، ومع ان قيام هذه الدولة، في حد ذاته، يعتبر انجازا كبيرا لصالحهم، الا ان مقاطعة العرب لها وعدم الاعتراف بها، والى ان عقدت اتفاقات ومعاهدات كامب ديفيد ووادي عربة واوسلو كاد ان يخنق هذه الدولة في مهدها، حيث كانت اغلبية دول العالم، ومنها دول عظمى، لا تعترف بها ولا تتعامل معها، ومن المؤشرات على ذلك، ما اتخذ في الامم المتحدة من قرارات تصف الصهيونية بانها حركة عنصرية، ثم عادت الامم المتحدة والغت هذا القرار بعد ان اعترف من اعترف من العرب بها.

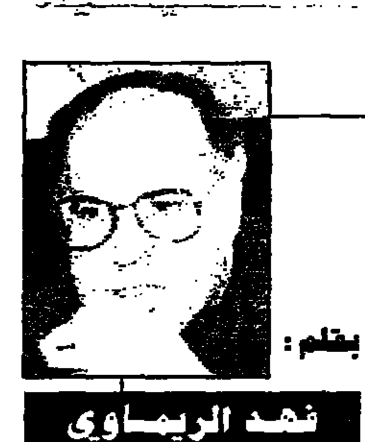
ان ادعاء زعماء اليهود بانهم يسعون الى السلام، واستغلالهم لكلمة السلام، ادعاء كاذب مضلل، فقد استخدموا كلمة "السلام" كبديل لكلمة الاعتراف، او الاستسلام وهم يضمرون العدوان ويمارسونه، وعندما انجر البعض وراء دعواتهم، وحقق لهم الاعتراف الرسمي بشرعية عدوانهم، كشفوا النقاب عن وجههم، وباشروا التوسع في عدوانهم، معتمدين على ما يملكون من قوة وما اكسبهم الاعتراف بهم من تأييد دول العالم، ومرحلة حكم نتنياهو الحاضرة تعبر عن هذه الحقيقة اصدق تعبير.

على ضوء ما تقدم تتبين لنا خطورة الاتفاقات التي جرت مع دولة العدو الصهيوني، ومدى الضرر الذي لحق بالقضية الفلسطينية وبالحقوق العربية في فلسطين، لا سيما وان هذه الاتفاقات والمعاهدات، لم تقتصر على الاعتراف فقط بل فتحت الابواب امام دولة العدو لتوسيع عدوانها ومحاولة فرض سيطرتها على سائر الدول العربية، وحالت دون عودة اللاجئين، وسهلت تهويد القدس، وفي نفس الوقت اقامت عقبة كأداء في وجه هدف تحرير فلسطين - هذا الهدف الذي ما زالت اغلبية العرب والمسلمين تؤمن وتتمسك به، وان كانت حاليا لا تملك القوة اللازمة لتحقيقه، فالعرب والمسلمون لا بد ان يسعوا الى تحقيق هدف التحرير، طال الزمن ام قصر، وعندها ستبرز خطورة مسألة الاعتراف اكثر من اي وقت مضى.

ومما لا شك فيه ان مواقف وتصرفات حكومة نتنياهو الحاضرة توفر للحكومات والجهات العربية المعنية افضل فرصة للعودة الى موقف عدم الاعتراف، واستئناف المقاطعة، واستمرار الكفاح والصراع ضد العدو الصهيوني.

على ضفاف المجد

بقلم: فهد الريماوي



هي فلسطين - الغنية عن كل تعريف وتوصيف.

فهي نقطة البداية، وواسطة العقد، وسدرة المنتهى.

هي النبضة الاولى في القلب، والكلمة الاولى في السطر، والقافية الاولى في الشعر، والقبلة الاولى في الاسلام، والركعة الاولى في الصلاة، والجنة الاولى على الارض، والبيان الاول في كل الثورات والانقلابات والانتفاضات العربية.

هي المكان حين يغدو زمانا، والزمان حين يتجلى مكانا - هي الماضي حين يسكن الحاضر، والحاضر حين يقطن المستقبل - هي الرقم الصعب في اغلب معادلات السياسة العربية والاسلامية والدولية - هي الفعل والفاعل والمفعول به في كل الجمل الاسمية والخبرية والاستشهادية - هي الحلم الخالد الذي ينبع من مصب التاريخ، ويصب في منابعه.

منذ بدء الخليقة وهي على موعد مع القدر والخطر - فتاريخها مسلسل اقدار واخطار - انتصارات وانكسارات - اختلالات واستقلالات، فقد نام في فراشها غزاة كثيرون - رومان وتتار وصليبيون وصهاينة كثيرون راودوها عن نفسها، ثم حاولوا اخذها عنوة واغتصابا، ولكنها تولتهم بالمقاومة والصدود، وظلت تلك الحسناء الكنعانية المطهرة التي تليق بقدسية الاسراء والمعراج، وعذرية مريم البتول، وعهد عمر بن الخطاب، وشجاعة صلاح الدين، ودماء عز الدين القسام، وعزيمة جمال عبد الناصر.

ما من ثائر عربي الا وقدم اوراق اعتماده لها، وما من شاعر عربي الا وترعرع في بلاطها، وما من جرح عربي الا ونزف في سبيلها، وما من سيف عربي الا وارتفع باسمها، وما من وتر عربي الا وغنى لتحريرها، وما من جفن عربي الا وذرف الدمع على مأساتها، وما من مؤمن عربي الا وتضرع الى الله ان ينصرها ويفرج كربتها وغربتها.

هي فلسطين - الدرس والتجربة، الفكرة والعبرة، الوطن والقضية، فقد ثبت بعد خمسين عاما، وبعد ابرام ثلاث معاهدات استسلامية في اوسلو وكامب ديفيد ووادي عربة، ان فلسطين حلم جميل لا يقبل القسمة على اثنين، او ماجدة كنعانية لا يجوز عقد قرانها على زوجين، او طفلة عربية لا يحق نسبتها الى ابوين، او جنة رضوانية لا يجتمع فيها حيف العرب وزمهرير الصهاينة معا.

بعد خمسين عاما من اغتصاب فلسطين، ثبت ان الصراع هو الممكن، والسلام هو المستحيل - ان المشكلة تكمن في حق الوجود لا في ترتيبات الحدود - ان قبة الصخرة في القدس، وسيمفونية البرتقال في يافا، وجبال النار في نابلس، اما ان تكون عربية خالصة او صهيونية خالصة، فلا مجال في هذه "المسألة التاريخية" لترتيبات البسط والمقام.

بعد خمسين عاما من الاغتصاب، ثبت ان امريكا هي رأس الافعى واسرائيل هي الذراع والذنب - ان الصهيونية والصليبية الغربية وجهان لعملة واحدة - ان فلسطين قضية قومية مركزية قبل ان تكون قضية وطنية محضة - ان الجهاد والاستشهاد، او النضال والاستبسال هي اقصر الطرق الى التحرير والعودة.

اما المفاوضات والمعاهدات المترعة بانصاف وارباع الحلول، فهي لعب في الوقت الضائع، وضحك على ذقون الجماهير، وتهرب من مسؤوليات التحدي والمجابهة، وتقاعس عن اداء الامانة وايفاء الرسالة، وخيانة للمستقبل وخروج من التاريخ في آن.

"لا صلح، لا اعتراف، لا مفاوضات" - مقولة عبقرية صكها واطلقها عشية الانكسار قائد العرب الخالد جمال عبد الناصر، ورددتها عبر قمة الخرطوم كل حناجر البشرية العربية - فلا صلح بين الليل والنهار، ولا تعايش بين الماء والنار، ولا تفاوض بين الخير والشر، ولا تهادن بين الحق والباطل، ولا سلام بين الحب والحقد، ولا تطبيع بين الكف والمخرز.

بعد خمسين عاما من الاغتصاب، ثبت ان الصهيونية قوة شر لا تجيد غير انتاج العداء والبغضاء، وان اليهودية ديانة غدر لا تعرف غير ممارسة التآمر والخداع، وان اسرائيل كيان مسروق من الجغرافيا والتاريخ لا يمكن ان يشعر بالامان والاطمئنان، وان العبرية لغة دموية وحاضنة همجية لا تتقن غير تخليق الوعي العنصري القائم على الانانية وابادة الآخر.

انظروا كيف يحتقر نتنياهو كل الايدي العربية الممتدة اليه باغصان الزيتون والزيزفون، وكيف يرتعد خوفا وجزعا امام مجاهدي حزب الله الطالعين بسيوفهم من سورة "تبارك" - انظروا كيف يتعمد تجريح وتهميش وتصغير شركائه من عرب التسوية، وكيف يجثو على ركبتيه امام عرب الرفض والمقاومة والجهاد المقدس - انظروا كيف يحكم باسم المتطرفين، ويجهد لتعبئة المتشددين وتحشيد التلموديين والفاشيين، وكيف يضغط بالمقابل على سلطة عرفات لتشريد المجاهدين وتشتيت الرافضين والمعارضين والمقاومين.

بعد خمسين عاما من الاغتصاب، ثبت ان الحاج امين الحسيني كان زعيما وطنيا بعيد النظر، وسديد الرأي، وثاقب البصيرة، حين رفض الاعتراف بقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، ورفض مبدأ التعايش بين اللص وصاحب البيت، ورفض الاعتراف بشريعة الغاب وشرعية الاغتصاب، ودعا الى الكفاح المسلح او الجهاد المقدس كوسيلة وحيدة لدحر المعتدين وردع الغزاة المستوطنين.

لم يكن "سماحة المفتي" عدميا او رومانسيا تعوزه النظرة الواقعية، حين رفض الاستسلام للمعتدي، والتفريط بقسط وافر من التراب الوطني، والتنازل عن الحقوق التاريخية والجغرافية - بل كان في قمة وعيه الواقعي، وابداعه السياسي، وتوجهه الوطني والقومي والاسلامي حين فعل ذلك - وما هي الاحداث الراهنة، والمفاوضات الماثلة الآن للعيان تثبت باثر رجعي انه قد مارس الصواب في رفضه للمساومة، وان جماعة عرفات قد اقترفوا الخطأ في قبولهم بها.

قصر الكلام - لقد ثبت بعد مئة عام على "مؤتمر بال"، وخمسين عاما على قيام الكيان الاسرائيلي، ان الغزوة الصهيونية لا تختلف في طبيعتها واهدافها ووسائلها ومنطلقاتها عن الغزوة الصليبية - وان الرد العربي والاسلامي على الغزوة الجديدة لا يختلف في طبيعته الكفاحية، ووسائله الصراعية، واهدافه التحريرية، عن الرد على الغزوة القديمة - وان مسرح العمليات الجهادية ما زال في انتظار صلاح الدين، وليس صغار المفاوضين والمهزومين والمرتدين - ولا نامت اعين الجبناء والعملاء.

تصحيح المنطق



د. همام سعيد

الفرصة الاخيرة سابقاً هي تلك الجولة التي ذهبت فيها الاطراف الى (لندن) ورجعت خالية الوفاض، ولم يجد (نتن ياهو) ولا بواحد بالمائة من ارض فلسطين.

وحتى لا تكون الفرصة الاخيرة اخيرة فقد ولدوا منها فرصة اخيرة اخرى في واشنطن، وقد ارسلوا الجاهة (للنتن ياهو) كي يقبل لا باعطاء ١٪ او ٢٪ ولكن لكي يكرمهم بالحضور، وما نخشاه ان تخرج مونيكا واخواتها (فيقلبن الطابق) على رأس من حضر ومن غاب !!

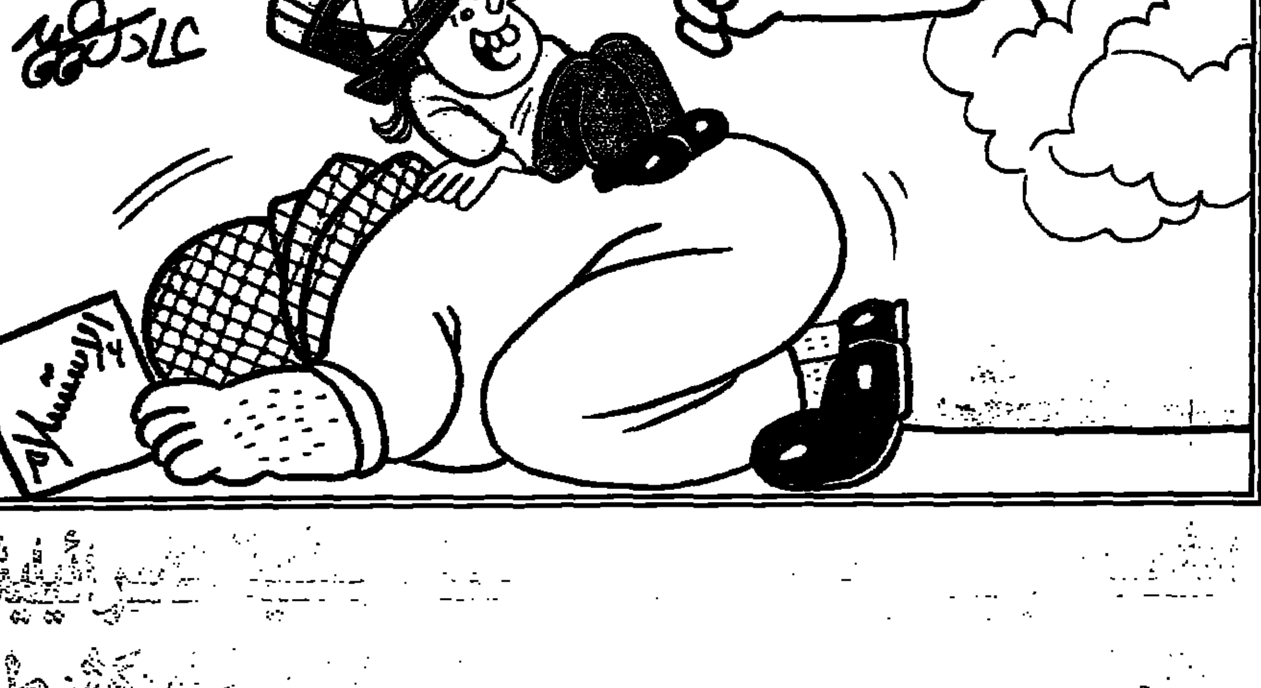
ولنفرض جدلا ان (نتن ياهو) حضر الى واشنطن، ولنفرض جدلا انه استجاب للراعي الامريكي فزاد اعادة الانتشار من ٩٪ الى ١٠،٥٪ او لنفرض ان احلام المفاوضين تحققت الى ابعد مداها ووعدهم (نتن ياهو) باعادة الانتشار في ١٢٪ من الضفة الغربية، واتبعوا هذه الوعود باحتفالات النصر المؤزر، والفتح المظفر الذي لم يقع مثله على يد احد من الابطال !! لو حصل هذا واثناء حصوله أدخل ٩٧٪ من الشعب الفلسطيني في السجون والمعتقلات، ثم تنطلي الحيلة على فريق اوسلو وانصارهم - فاين ٨٧٪ من ارض الضفة الغربية وماذا نسمي التنازل عنها في جميع لغات العالم ؟!

ان قاموس اللغة يعرف مفاهيم الحيلة والمكر والخديعة والكذب والبهتان، ولكن ما هو ادهى وامر من كل هذه المفاهيم هو المفاوضات، والحلول السلمية !! والسلام العادل المشرف !!

اما (نتن ياهو) فيخشى ان يحاسبه الشعب اليهودي ان فرط باكثر من ٩٪ فهو ليس حريصا على رضا كلينتون وبلير ولا على جميع الزعاة !! ولكن هؤلاء المتنازلين عن فلسطين والقدس والاقصى الا يخشون من يحاسبهم ؟ الا يخشون الله تعالى ؟ الا يخافون من الشعوب واجيالها القادمة ؟ وهل يتوقعون ان يبقى منطق (قراقوش)، مع الاعتذار لقراقوش، هو المنطق السائد الذي لا يقبل الاعتراض والمعارضة ولا الحساب والمحاسبة ؟

وخلاصة هذا المنطق ان نمشي ولو الى الخلف، وان نقف ولو على رؤوسنا، وان ننقل القدس ولو الى ابو ديس !!

اذن ليكن مطلبنا الشرعي العادل المشرف هو تصحيح هذا المنطق الاعوج.



لجنة الحريات النيابية تطالب الكويت بالافراج عن بقية المعتقلين الاردنيين

صرّح النائب محمد الازايدة رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب لـ "المجد" بأن اللجنة قد ابرقت كتاباً الى القائم بالاعمال في السفارة الكويتية بعمان اعربت خلاله عن تقديرها لما قامت به السلطات الكويتية من افراج عن جزء من المعتقلين الاردنيين في السجون الكويتية.

وناشدت اللجنة من خلال القائم بالاعمال كلاً من امير دولة الكويت ورئيس الوزراء ومجلس النواب الكويتي بالافراج عن الدفعة المتبقية من السجناء الاردنيين الموجودين في سجون الكويت.

واضاف الازايدة ان اللجنة قد تلقت رسالة من مجموعة من السجناء الاردنيين في السجون المصرية قالوا فيها انهم يعانون من تدني الرعاية الصحية والنفسية والمادية، علماً بانهم محكومون بالاشغال الشاقة المؤبدة مدى الحياة بتهمة المخدرات، مشيرين الى ان التهم الموجهة لهم ملفقة ولا اساس لها من الصحة، ومطالبين مساعدتهم في نقلهم الى سجون الاردن لقضاء بقية العقوبة عملاً باحكام المادة (٥٨) من اتفاقية التعاون القضائي بين الاردن ومصر.

واشار الازايدة الى ان اللجنة استقبلت ايضاً رسالة من زوجات الاردنيين الذين تم اعدامهم في العراق اواخر العام الماضي أشرن فيها الى انهن لم يحصلن على المساكن التي وعدهن بها عدد من المسؤولين الاردنيين بتأمين منزل او شقة مستأجرة لكل عائلة، علماً بان الحكومة العراقية كانت قد منحتهن مهلة لمدة خمسة شهور تنتهي الشهر القادم لاخراج الاثاث الخاص بهن.

كاسترو يتنبأ بنهاية الرأسمالية

تنبأ الرئيس الكوبي "فيدل كاسترو" بنهاية الرأسمالية، امام مؤتمر حضرته في هافانا مندوبات ٧٩ دولة يمثلن حركات يسارية، حيث القى خطاباً متوسط الطول استغرق اربع ساعات فقط، قياساً بخطاباته المطولة التي تستغرق احياناً ضعفي هذه المدة.

وقد تنبأ كاسترو في خطابه ان ينتهي النظام الرأسمالي خلال فترة تمتد من ٥٠ - ١٠٠ عاماً مقبلة، باعتباره انه نظام غير انساني يعطي الاولوية لاكتناز المال، على اشباع حاجات الانسان الروحية والاجتماعية.

ووصف الرئيس الكوبي الرأسمالية الامبريالية بانها تلتهم لحم الانسان وروحه. وقد لقيت كلماته استحسان الحاضرات.

اتصالات سرية لنشر مكاتب "اف . بي . آي" بالعواصم العربية

كشفت جهات امنية اوروبية عن اتصالات ومفاوضات سرية تجري بين الولايات المتحدة الامريكية وعدة دول عربية، مشرقية ومغاربية، وعن زيارات عمل قام بها مندوبون امنيون امريكيون الى هذه الدول، بهدف اقناع الدول المعنية، باهمية فتح فروع لمكتب التحقيقات الفيدرالي "اف . بي . آي"، ودور هذه المكاتب في مكافحة الارهاب، والمساهمة في "حمايتها".

واشارت المصادر الى ان واشنطن تلقت موافقة مبدئية من اكثر من دولة، حيث بذلت الولايات المتحدة هذه المساعي في اطار تنفيذ الخطة التي اطلقتها عام ١٩٩٦ بهدف مضاعفة عدد مكاتب "اف . بي . آي" في الخارج خلال اربع سنوات، وملء الثغرات "الامنية والسياسية" - بالنسبة لواشنطن طبعاً - العائدة الى ضعف فعالية عملاء الـ "سي . آي . ايه" تجاه التحديات والمخاطرة المتزايدة التي قد تهدد موقع القوة الكبرى الوحيدة في العالم.

فتح/ الانتفاضة تنفي علاقتها بالتفجيرات الاخيرة في الاردن

اعلنت حركة فتح/ الانتفاضة التي تعرض جمع من اعضائها في الاردن مؤخراً لحملة مداهمة واعتقال، انه لا دخل ولا شأن لها بالتفجيرات الاخيرة التي وقعت فوق الساحة الاردنية.

وقال بيان صادر عن اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة وصل "المجد" عبر جهاز الفاكس، "ان حرصها على الاردن وترابه الوطني يتماثل مع حرصها على كل ذرة من تراب فلسطين وباقي ارجاء الوطن العربي".

وفيما استنكر بيان حركة فتح/ الانتفاضة حملة الاعتقالات الاردنية الاخيرة التي شملت عدداً لا بأس به من "انصار الحركة ومؤيديها"، فانه قد اعتبر نشاطات جهاز الموساد الاسرائيلي سبباً رئيساً في تأزيم الاوضاع العامة في الساحة الاردنية، كما اكد ان معاهدة "وادي عربة" لن تسهم الا في تخويف الاردن وابعاده عن عمقه العربي، وتحويله الى مجال حيوي للمشروع الصهيوني.

كما دعا البيان الذي يتعذر على "المجد" نشر نصه الحرفي، كافة الاحزاب السياسية، والاتحادات الشعبية، والهيئات النقابية، والشخصيات الوطنية والنيابية في الاردن، الى رص الصفوف، والارتقاء بالاداء الى مستوى التصدي للاخطار الصهيونية التي تهدد امن الاردن واستقراره.

الحكومة المصرية تحدد عدد العاملين المصريين في اسرائيل

اعربت الحكومة المصرية مؤخراً عن قلقها من ظاهرة ارتفاع عدد العاملين المصريين في اسرائيل، وقامت بتطبيق اجراءات تحد من تزايد توجه الشبان المصريين الى اسرائيل عن طريق بلد ثالث، الامر الذي يفتح الباب على مصراعيه امام اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية لاستغلال هؤلاء الشباب.

وتركزت الاجراءات الجديدة على زيادة الرقابة على نشاط بعض الشركات المتخصصة في التوظيف بالخارج، بعدما تبين ان عدداً منها يتولى تسهيل دخول المصريين الى اسرائيل عن طريق دولة ثالثة، غالباً ما تكون قبرص او مالطا، وللحصول على تأشيرات دخول من السفارات الاسرائيلية لديها، حيث يدخل المصريون لاسرائيل بواسطة تأشيرات سياحية، الا انهم سرعان ما يتحولون الى العمل غير النظامي، في مصانع ومشاريع زراعية مختلفة.

القطاع الخاص البريطاني يعيد رئيس سيراليون الى السلطة

كشفت صحيفة "صنداي تايمز" اللندنية مؤخراً ان شركة بريطانية تدعى "ساندلاين انترناشيونال" للاستشارات العسكرية، اسهمت في عودة رئيس سيراليون "احمد تيجان كباح" الى السلطة في اذار الماضي ويسود الاعتقاد ان ذلك حدث بموافقة وزارة الخارجية البريطانية.

وطبقاً للصحيفة، فان الشركة المذكورة ارسلت الى سيراليون مدافع وذخيرة بلغارية، ودربت ٤٠ الف مقاتل للانضمام الى القوات التي ساعدت الرئيس السيراليوني المخلوع الى السلطة، وذلك على الرغم من حظر التسلح الذي فرضته الامم المتحدة على تلك الدولة الافريقية في شهر تشرين الاول الماضي.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد نفت علمها بالخطوات التي قامت بها شركة ساندلاين، واشارت في بيان لها حول ذلك الى ان مسؤولي الجمارك يحققون مع الشركة، فيما يقول محامي الشركة انها حصلت فعلاً على موافقة الخارجية على التصدير والتوجيه.

والمحت الصحيفة اللندنية الى انه بعودة الرئيس "كباح" الى السلطة، اصبح في امكان لندن استئناف صفقاتها مع قطاعات الحديد الخام والمعادن في سيراليون.

مخيم البقعة يحتفل بتكريم الشهداء العرب

يوجه نادي مخيم البقعة اليوم الاثنين رقاع الدعوة لعدد من السفراء العرب لمشاركة اهالي المخيم حفل تكريم الشهداء العرب الذين استشهدوا على ارض فلسطين بمناسبة مرور خمسين عاماً على اغتصابها.

وعلمت "المجد" ان دعوة خاصة سيوجهها النادي الى رئيس الوزراء د. عبد السلام المجالي للمشاركة في تكريم شهداء الجيش الاردني الذين استشهدوا على ارض فلسطين.

كما ستوجه رقاع الدعوة الى كل من السفير المصري، والسفير العراقي، والسفير اللبناني، والسفير السوداني والقائم بالاعمال السوري لتكريم شهداء تلك الدول.

يذكر ان الحفل التكريمي للشهداء العرب سيتم في مقر نادي مخيم البقعة مساء يوم الخميس القادم.

لغة اوروبية موحدة بعد العملة الموحدة

ابتكر عالم اللغة الاوروبي "دياجو ماراني" لغة جديدة، اطلق عليها اسم "الاوروبنتو" يهدف ابتكارها لغة تجمع كل شعوب الدول الاوروبية وتسهل اتصالهم ببعضهم.

وتتكون اللغة الجديدة من خليط من الكلمات الانجليزية، والفرنسية والاسبانية، حيث تشكل الانجليزية ٤٢٪، والفرنسية ٣٨٪، و١٠٪ للغات الاخرى "الايطالية، والاسبانية والالمانية"، و٥٪ من لغة خيالية ابتكرها العالم اللغوي ماراني.

شهدت الساحة الموريتانية في اقاصي الوطن العربي، غضبة شعبية عارمة جراء اقدام غابريال ازولي، رئيس مكتب رعاية المصالح الاسرائيلية في نواكشوط على اقامة حفل استقبال في منزله هناك يوم الخميس قبل الماضي، بمناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين، وقيام الكيان الصهيوني على انقاضها.

وقد اصدرت اللجنة الوطنية لمقاومة الاستسلام والتطبيع في الساحة الموريتانية، واللجنة الموريتانية لمقاومة الاستسلام وللدفاع عن فلسطين، بيانين بهذه المناسبة يتضمنان دعوة الجماهير الموريتانية لمقاطعة ذلك الحفل المشؤوم.

وجاء في بيان اللجنة الوطنية الذي وصل "المجد" عبر جهاز الفاكس..

قال تعالى: «ومن يتولهم منكم فانه منهم» صدق الله العظيم

يا جماهير الشعب العربي الموريتاني في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة الصهيونية الشرسة ضد الامة العربية والاسلامية وفي ظل استياء عربي من الممارسات الصهيونية. وفي ظل التراجع الملحوظ في تعاطي الانظمة المهرولة مع العدو الصهيوني مع المواقف الصهيونية وخيبة املهم، وفي ظل حصار القوى الوحدوية والثورية في الوطن العربي من طرف امريكا خدمة للسلطة الصهيونية.. في ظل هذا كله وتحدياً لقيم الشعب الموريتاني، يقدم ممثل المصالح الصهيونية في نواكشوط على دعوة حول الذكرى الخمسين لانشاء الكيان العنصري الصهيوني.

اننا اذ نندد بهذه الدعوة وبالافراد القلائل الذين حضروا لهذه الدعوة لنشد على ايدي كل القوى الحية في البلد التي وقفت ضد ذلك وخاصة البرلمانيين والشيوخ والاحزاب والنقابات. كما اننا في نفس الوقت قد اخذنا وبجدية اسماء الذين حضروا لهذه الدعوة وسيكونون ضمن اللائحة السوداء «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

ان اللجنة الوطنية لمقاومة الاستسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني وهي على اعتاب الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين لتدعو الحكومة الموريتانية لقطع علاقاتها مع العدو الصهيوني.

تسقط الصهيونية، وتسقط امريكا.. والله اكبر.

اما اللجنة الموريتانية لمقاومة الاستسلام وللدفاع عن فلسطين، فقالت في بيانها الذي وصل "المجد" ايضاً من نواكشوط..

بمناسبة الذكرى الخمسين لاحتلال فلسطين، يقوم الجاسوس اليهودي الصهيوني "جابريال ازولي" المقيم في نواكشوط بوصفه "رئيس مكتب رعاية مصالح الكيان الصهيوني" في بلادنا بتوزيع دعوات على بعض المواطنين الموريتانيين، يدعوهم فيها الى "تشريفه" بحضور حفل استقبال ينظمه بمنزله رقم (٥٢٠) الواقع في حي (B) بتفرغ زينه يوم الخميس ٣٠ ابريل ١٩٩٨ من الساعة السابعة والنصف الى الساعة التاسعة والنصف مساء.

وتأتي هذه الدعوة لتضاف الى عدة محاولات اخرى يقوم بها مكتب التجسس اليهودي الصهيوني في بلادنا من اجل اختراق مجتمعنا البريء والتي كان من آخرها توزيع رسائل على بعض القطاعات الوزارية والمنظمات غير الحكومية من اجل ارسال افراد منها الى الكيان الصهيوني "للتدريب" ؟!

وبهذه المناسبة فاننا نجدد ادانتنا لاقدام النظام على اقامة علاقات مع عدونا اليهودي الصهيوني، وادخاله الى بلادنا، ونحمله مسؤولية ما ينجم عن تواجده من اختراق لمجتمعنا، وما ينتج عن ذلك من اضرار.

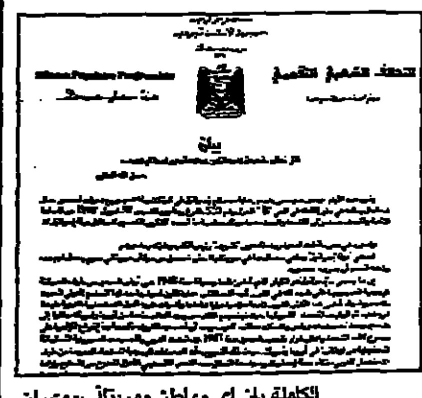
كما ننتهز هذه الفرصة لنحذر كافة افراد مجتمعنا وجماعاته من مخاطر الاختراق اليهودي الصهيوني والتعامل معه باي شكل من الاشكال. ذلك ان اليهود الصهاينة مهما حاولت ابواق دعايتهم ان تخفي حقيقتهم فهم اعداء لشعبنا ولمجتمعنا ولامتنا حضاريا وسياسيا وعمليا. فالقرآن الكريم الذي هو اساس حضارة شعبنا المسلم غني بالنصوص التي تؤكد عداء اليهود للمسلمين، وتحذر من التعامل معهم، وتبين ان اليهود لا عهد لهم ولا ذمة.

ومن اجل تحقيق ذلك فاننا:

● ندعو كافة ابناء شعبنا الى التمسك بمعاداة العدو الصهيوني بما يعنيه ذلك من عدم الاستجابة لدعواته وعدم الاتصال بافراده ومقاطعة منتجاته والامتناع عن البيع او التأجير لعناصره.

● نبذ ومقاطعة اي فرد من افراد المجتمع يتجلى على اي شكل من اشكال التعامل مع العدو الصهيوني واعتباره عميلا وخائنا لدينه ووطنه. وان اللجنة الموريتانية لمقاومة الاستسلام وللدفاع عن فلسطين تتعهد بانها ستقوم بنشر لائحة سوداء باسماء كل من تسول له نفسه التعامل مع العدو الصهيوني. مع ثقتنا الكاملة بان اي مواطن موريتاني سوي لن يرضى لنفسه بذلك.

● ندعو كل القوى الوطنية الشريفة من احزاب ومنظمات شعبية ومهنية، وائمة ومثقفين وشخصيات وطنية الى الوقوف صفاً واحداً من اجل حماية شعبنا وبلدنا من مخاطر الاختراق اليهودي الصهيوني.



بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة الموريتانية لمقاومة الاستسلام والدفاع عن فلسطين

بيـــان

بيان